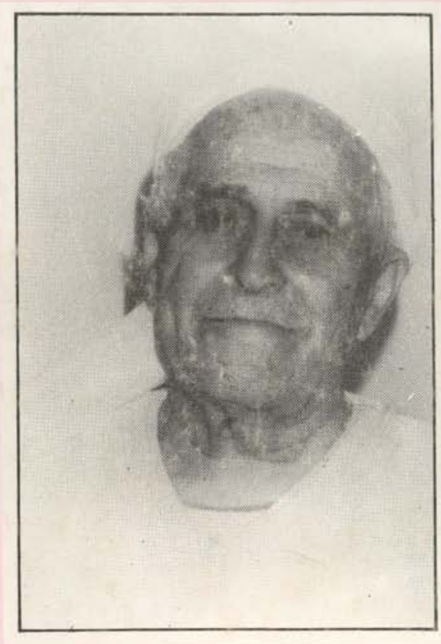
ذكريات ومذكرات



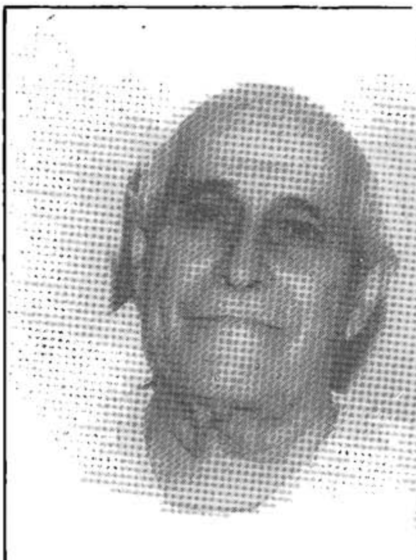
الاستاذ الحاج أحمد معنينو

الجزء الرابع

1951 - 1947

بسم الله الرحمن الرحيم

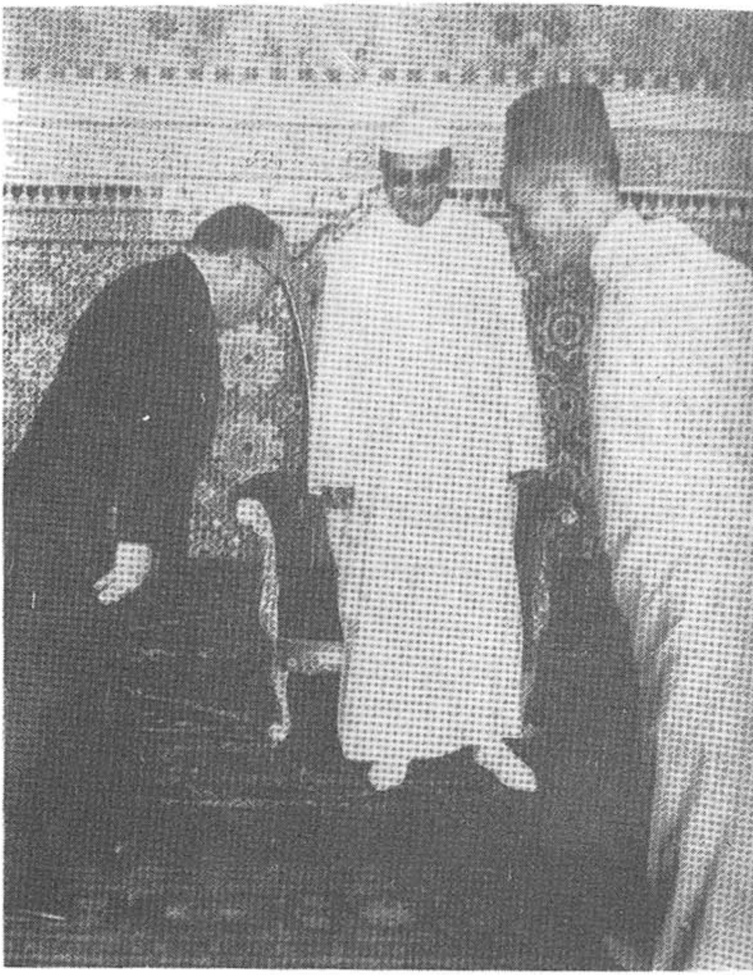
ذكريات ومذكرات



الاستاذ الحاج أحمد معنينو

الجزء الرابع

1951 - 1947



صاحب الجلالة الملك محمد الخامس
في حديث مع الأمين العام لحزب الشورى والاستقلال الأستاذ محمد حسن الوزاني
وعضو المكتب السياسي الحاج أحمد معنينو

الإهـــداء

إلى كل الإخوان الأوفياء، الذين آزروني وشجعوني ماديا وأدبيا، وبإعانتهم وجهودهم استطعت أن أنشر كتبي.

- فلهم الشكر الجزيل والحمد المتواصل.

المقدمـــة العامـــة للكتـــاب

باســم اللــه الرحمــان ألرحيــم،،
ومنــه أستمــد العــون والتوفيــق...

... وبعــد...

دعاني بإلحاح كثير من الإخوان الأوفياء ومن المخلصين المناضلين إلى كتابة «مذكرات» حول الحركة الوطنية المغربية منذ بزوغها، كاشفا عما عشته من أحداث ووقائع وما ساهمت فيه من كفاح مرير لتحرير الوطن واستقلاله.

وقد تكررت هذه الدعوة بصفة ملحة في مناسبات متعددة، وخاصة عند الاحتفال ببعض الذكريات الوطنية الخالدة، أو عند الحديث عن بعض رواد الحركة الوطنية الأوائل، الذين فارقوا الحياة واحتفظوا إلى الأبد بأعمال وبطولات توجد «الذاكرة الوطنية» في أمس الحاجة إليها على اعتبارها جزءا هاما من كفاح الشعب المغربي من أجل الحرية والانعتاق...

وجاءت الدعوة مجددة عندما كثر الكلام وتكاثر عدد «المتكلمين» عن النضال الوطني ملبسين إياه من الثياب ما هو مزيف ومزوق لحاجة يريدون بلوغها أو لهدف يسعون إلى تحقيقه غير عابئين بتحريف الحقيقة والكذب على التاريخ.

وتلبية لهذه الدعوة الكريمة الصادرة عن أصدقاء الكفاح والنضال أو عن عشرات الشباب الباحثين في المعاهد والكليات، أو عن أفراد عائلتي من أبنائي وأحفادي الذين يحلو لهم سماع التاريخ القريب والبعيد للحركة الوطنية ورجالاتها، تلبية لكل ذلك أشرع في كتابة مذكراتي عن تاريخ الحركة الوطنية المغربية.

وأود القول في البداية بكل صدق وإخلاص - أنني لن أتناول إلا الذي عشته وشاهدته وشاركت فيه، ومعنى ذلك أنني لن أكتب عن الأحداث التي كنت بعيدا عنها، إما لوجودي في السجن، وإما لوجودي في المنفى، وإما لوجودي بعيدا عن مسرح الأحداث تاركا أمر كتابة أطوارها ومراحلها إلى الاخوان الذين عاشوا تلك المراحل وساهموا فيها...

ثم إن مذكراتي هاته تنطلق من قناعتي بأن معايشة الأحداث هي أقرب الطرق للحديث عنها، وسواء تعلق الأمر بالمراحل الأولى لتكوين - الجنين الوطني المناضل - أو في مراحل ترعرع هذا الجنين وتحركه واكتساحه للساحة الوطنية، فإن الكثير من الأحداث والملابسات والمصادفات والمبادرات رغم صغر حجمها وقلة بروزها كونت رافدا مهما ومصيريا لعب دورا نفسيا كبيرا في صنع الأحداث.

وخلال حياتي النضالية، تعرفت على آلاف الرجال والنساء في كل نواحي المغرب بدون استثناء...

قاسمتهم وقاسموني العمل السري والجهري بهدف واحد هو رفعة المغرب واستقلاله وعلياؤه... وكثيرون من هؤلاء الأصدقاء فقدتهم في رحلة العمر هاته بعضهم أعدمه المستعمر وآخرون اغتالتهم اليد الأجنبية وفئة ثالثة قتلتها أيدي مغربية، وفئة رابعة أسلمت الروح لباريها وفيةٌ مخلصة ثابتة على مبادئها المقدسة...

فإلى أصدقائي الذين أشاطرهم هذه الذكريات والذين سيجدون في هذه المذكرات والذكريات «ذاكرة جديدة متجددة» أولئك الذين سينتعشون بهذه الكتابة وأولئك الذين ستسيل دمعة فرح لقرائتهم لهذه الحلقات، لهؤلاء أود القول بأنني سأحتفظ - إلى لقاء وجه الله - بما عرفوني به من إخلاص وصداقة وعزيمة وصوفية... وسأعكس - عبر كتاباتي هاته - عملنا حسب ما سأتذكره وأحمد الله تعالى أن ذاكرتي لازالت قوية.

وخلال رحلة عمر طويلة انطلقت من الكتاب القرآني بسلا، مرورا عبر التمدرس على كبار علماء سلا وفاس والمشرق العربي، إلى انطلاق الحركة الفكرية والأدبية إلى ملامح النضال القومي الوطني في مراحله الأولى، إلى السجن الأول والثاني... والمنفى الأول والثاني... والمناظرة الأولى والثانية... خلال هاته الرحلة المليئة بالأحداث ألقيت ما يزيد عن ألف خطاب... وكتبت أكثر من ألف مقال... وصاحبت أكثر من ألف مناضل ومناضلة... وواجهت أكثر من ألف مشكل ومشكلة... وعشرات الآلاف من الرسائل والزيارات والتنقلات والاجتماعات... كل هذه الحركة الدائمة والعمل الوطني المستمر، والتضحية التي لم تنقطع كل هذا سببه أولا وأخيرا دفاعي عن بلادي وحبي لها وتعلقي بتربتها وإخلاصي لقضاياها...

هذه الرحلة الطويلة أتصفحها الآن بهدوء الشيخ المسن وقلب الشباب المتقد حماسا فأجدها طافحة أترك بصماتها وذكرياتها لاخواني وأصدقائي وأبنائي ليستخلصوا منها العبر ويستلهموا منها الطريق... أما أنا - فأشعر بهدوء غريب - وقد أديت رسالتي وقمت بواجبي... ولا زلت أواصل كفاحي حفاظا عن إيقاع الحياة التي تدعو دائما إلى عمل مستمر ونضال دائم وحماس متجدد... فالذين يصنعون الأحداث هم الذين يومنون بقدرة الرجال على تحريك الجبال وتحطيم الأصنام وشق الطرق وسط الجهد والعرق ودماء الأوفياء والشهداء... وقد شرعت في تجميع هذه الذكريات والمذكرات والوثائق خلال مدة ليست بالقصيرة وعملت على تنظيمها وتبويبها... وقد كانت سعادتي لا متناهية وأنا أعيش مع وثائق يعود تاريخها إلى أزيد من نصف قرن فأرى الأشياء وأتذكر ملامح الأوفياء

فأشعر بقشعريرة تهز جسمي فتغمُرني سعادة لا سعادة بعدها وأنا أشاهد ثمرة النضال وباكورة عمل الأبطال وأتبين الألوان وأستمتع الانات وأتشمم رائحة الزنازن والكوميساريات.

ها هو المغرب المستقل يصنع الملاحم بعرق الرجال وجهدهم وأناتهم... فمعركة الاستقلال هي أقوى وأكبر وأخطر...

وبحثت بين الوجوه وملامح تلك الوجوه، وبحثت في سجل الأسماء... عن الوجوه «القديمة» والأسماء «القديمة» فإذا بالوجوه قد تغيرت والاسماء قد تغيرت والمبادىء قد تغيرت... عالم جديد... برجاله وأسمائه ومبادئه... وأنا لست ضد الجديد ولم أكن قط في حياتي ضد أي جديد ولكن على أساس أن يكون الجديد أصيلا... نظيفا.. مؤمنا... ملتزما بكل صدق بقضايا الوطن أولا وقضايا الوطن ثانيا... وقضايا الوَطن دائما.

* * *

وطيلة فترة الكفاح التي انطلقت في العشرينات كانت هناك دار دائما أبوابها مفتوحة في وجوه الوطنيين، ورجل دائما يشجع ويدعو ويبتسم ويبادر، الدار هي القصر الملكي بالرباط، والرجل هو محمد الخامس تغمده الله برحمته... فإلى روحه الطاهرة، وأعماله الجليلة وتضحياته التي لا حدود لها، أنحني انحناءة تقدير واعتزازا وعهد على مواصلة العمل إلى جانب ولده وأمين سره، جلالة الملك الحسن الثاني الذي حضرت يوم ميلاده ويوم دخوله كتاب القرآن وفترات تخرجه المدرسية، ويوم مبايعة الأمة له ملكا وزعيما... إلى جلالة الحسن الثاني موحد البلاد، وضامن استقرارها وديمومتها، تحية اعتزاز وافتخار ومزيد من التوفيق والرشاد.

* * *

وفي بيتي، وسط وثائقي وذكرياتي ودفء الزيارات المتكررة للأصدقاء والاخوان أشرع اليوم في تدوين مذكراتي... وأتعهد بأنني سألتزم الموضوعية في كتاباتي لبسط ما شاهدته وعايشته، وشاركت فيه من وقائع وأحداث... وألتزم بأنني سأكون صادقا في القول، مدققا في الأحداث، ذاكرا للأسماء والتواريخ، وإذا ما كتب عليَّ أن أخطىء أو أن أسهو ! فذلك راجع فقط إلى ضبابية عابرة قد تمس ذاكرتي ؟ أو نسيان قد يطفو فترة وجيزة فيسبب حذفا غير متعمد ولا مقصود، وأقسم بالله، بأنني سأصون العهد الذي قطعته على نفسي، وأظل مخلصا للمبادىء التي آمنت، ولا زلت أومن بها، مدافعا عنها، مضحيا في سبيلها... معاهدا إخواني وأصدقائي من الذين ماتوا واستشهدوا أيام الاستعمار، وأيام الاستقلال، بأنني سأظل مادمت حيا محافظا على العهد... فإلى أصدقائي في الشورى والاستقلال والنضال، الأموات والأحياء أجدد عبارات صداقتي وإخلاصي، وثباتي على العهد إلى أن ألقى الله...

لماذا مجموعة من الكتب عوض كتاب واحد ضخم ؟

عندما بدأت في تجميع الوثائق وتركيز الذكريات لم أكن أتصور أني أتوفر على هذه الاعداد الكبيرة والكثيرة من المعطيات التوثيقية، من جرائد ومجلات ومراسلات ومخطوطات ومطبوعات وصور ومناشير وسجلات... كثيرة، إذن هذه الوثائق متنوعة مصادرها، ومختلفة أهميتها... ولكن أحتفظ في ذاكراتي بها هو أكثر وأهم، لذلك سارعت إلى البداية في تحليلها وطباعتها وتحضيرها....

وبدأت الملفات تتكاثر وتتنوع، وكلها تصب في معين واحد، وهو تجميع أكبر قدر من المعلومات والوثائق، وتسجيل أكبر قدر من الذكريات... وقد تطلب هذا العمل بحثا دائما، وتحريرا متواصلا، وتنظيماً متطورا، إلى أن أصبحت الملفات جاهزة، الواحد تلو الآخر.

وبعد بلوغ هذه المرحلة، وجدت نفسي أمام اختيارين :
الأول : **يقضي بطبع كتب ضخمة من مئات الصفحات، تجمع هذه الذكريات بكتاباتها ووثائقها وصورها، وهذا سيتطلب إمكانات مالية وتنظيمية ومطبعية جد هامة، من الصعوبة التوفر عليها...**

الاختيار الثاني : **هو تجاوز هذه العقبات المادية والتنظيمية الصرفة، والشروع في طبع كتيبات لا تفوق المائتي صفحة تصدر باستمرار وانتظام لتكون في نهاية الأمر مذكرات وذكريات جامعة مانعة والله المرشد**
ومنـه العـون والتوفيـــق

ج. أحمد معنينو

تمهيد

بعون الله وهدايته أواصل تأليف وطبع سلسلة كتبي تحت عنوان "ذكريات ومذكرات"... وقد صدر لحد الآن ثلاثة أجزاء عالجت فقرات هامة من نشاطي الثقافي والسياسي انطلاقا من العشرينات إلى سنوات النفي بمنطقة الشمال والتي استمرت حتى سنة 1946 حين رفع منع إقامتي بمسقط رأسي مدينة سلا... وتشمل هذه الأجزاء على الأبواب الآتية :

ويعالج الجزء الرابع الموجود بين يديك فترة حاسمة من تاريخ المغرب وهو يرفع إيقاع النضال السياسي من أجل الحرية والاستقلال...

وفور عودتي إلى مدينة سلا التحقت بحقل التربية والتعليم من جديد على أساس أن مواجهة المستعمر لا بد له من وعي وثقافة وروح نضالية تشمل كافة

أبناء الوطن وتخرج المرأة المغربية إلى معركة الدراسة والتربية والتحرير باعتبارها نصف المجتمع ومربية الأجيال وصانعة الرجال...

إلى جانب ذلك وجهت نشاطي السياسي إلى العمل الحزبي والتنظيم السياسي كأداة أساسية في تنوير الرأي العام وتعبئته وتنظيم مسيرته الوطنية نحو الحرية والشورى والاستقلال...

ولهذا يختص هذا الجزء بالجانبين الثقافي والسياسي كدعامتين للنضال الوطني... فيتم تأسيس "**مدرسة الأميرة للا عائشة**" بمدينة سلا والتي سأشتغل فيها وأدير شؤونها، كما تم الاعلان عن تأسيس "**حزب الشورى والاستقلال**" حيث انتخبت عضوا في قيادته السياسية داخل مكتبه السياسي... وإلى جانب ذلك تم تأسيس عدد من الجمعيات الوطنية الموازية للحزب وأهمها "**جمعية أخوات الصفا**" التي ضمت مجموعة هامة من النساء والفتيات الشوريات اللواتي أبن عن روح وطنية عالية وتجند نضالي مستمر...

وينتهي هذا الجزء الرابع سنة 1951 ووطيس المعركة الحاسمة قد بدأ وهو ما سنخصص له الجزء الخامس إن شاء الله.

الفصل الثامن والثلاثون

مدرسة الاميرة للاعائشة بسلا

1 - نشأة تعليم الفتاة السلاوية

2 - حفل ممتاز بمدينة سلا

3 - كيف تم شراء المدرسة من مال المسلمين

مدرسة الاميرة للاعائشة بسلا

1 - نشأة تعليم الفتاة السلاوية

يوم 18 نوفمبر 1944 ، يوم الاحتفال بعيد العرش المجيد، توجهت جماعة من شباب مدينة سلا الى المشور السعيد، هم السادات : محمد بنغموش، الحاج محمد بنشقرون، عبد الكبير الكتاني، محمد بن أحمد بن دحمان، الحاج العربي الفاسي، عبد الرحمن الفاسي، و الحاج ادريس بنشقرون، وكلهم من تجار القيسارية بسلا، وتشرفوا بالحضور في الحفل السعيد الذي يقيمه صاحب الجلالة الملك محمد الخامس بقصره العامر بالرباط. وفي خطاب العرش لهذه السنة تطرق جلالته الى وجوب تعليم الفتاة المغربية كأخيها الفتى، لأن كلاهما مطالب من الناحية الشرعية الاسلامية بوجوب التعلم والتعرف على قواعد الاسلام وأسسه، وقال جلالته : " **كيف يصح جسم نصفه أشل ؟**". ثم قدم بين يدي الجمهور كريمته **سمو الأميرة للاعائشة** كنموذج للفتاة المغربية المتعلمة وقد حصلت على الشهادة الابتدائية، وقال جلالته : "**أود من أبناء شعبي القيام بمهمة تعليم الفتاة وإنقاذها من الجهالة والغباوة** " ! فكان لخطاب جلالة الملك أثر بليغ في نفوس هؤلاء الشباب الذين ولأول مرة تعرفوا على هذه الافكار النيرة التي يدعو إليها السلطان، وتلبية لرغبته وتنفيذا لخطته القيمة، عقدوا النية وتعاهدوا على تنظيم مكان يعلّمون فيه فتياتهم أولا. وفعلا، أوجدوا غرفة واحدة، واتصلوا بالاستاذ المقتدر، صاحب الخلق الحسن، **محمد عبد الله الجزار حجي**، واتفقوا معه على تعليم بناتهم في هذه الغرفة، وبدأ العمل فعلا.

ما كاد الخبر يشيع بالمدينة، حتى أصبح الاهتمام من طرف كل السكان وبالاخص الطبقة النيرة، وأمام عزم أباء الفتيات على سلوك هذا المنهج القويم، أصبح البحث عن مكان يصح أن يصبح مدرسة. فهيأ الله الاسباب حيث أن الوطني

الاستاذ **عبد الكريم بوعلو** تقدم بدار له بدون عوض لتصبح مدرسة خاصة بالفتيات، توجد بحي درب حرارثة بسلا وتكرم الاخ البار **عبد السلام بن محمد بن سعيد** وعمل على تجهيز هذه المدرسة بكل ما تحتاجه من مقاعد وسبورات وما الى ذلك من شؤون الادارة. هكذا لم يمض على خطاب جلالة السلطان بضعة أشهر حتى فتحت هذه المدرسة أبوابها، وأصبح الفتيات السلاويات اللواتي كن الى تاريخ فتحها يرسفن في قيود الجهالة والضلالة يأخذن الدروس الاولية لتفتح أمامهن طريق النور والمعرفة. ولأهمية هذه المدرسة القيمة رأيت من الانسب أن أنظم في هذه السطور خطواتها التدريجية حسب تطوراتها من كتّاب قرآني تهذيبي الى مدرسة منظمة منتظمة تحت إشراف المعارف الاسلامية بالاعتاب الشريفة.

نعم عندما صمم العزم أولوا العزائم، واختاروا للقيام بسائر المسؤوليات بها الى الرجل الخبير صاحب المعرفة والدراية بطرق التعليم، الاستاذ محمد عبد الله الجزار حجي، حيث كانت النفوس طاهرة والنيات صالحة فقد أثمر الغرس وأينع وازدهر الحقل وأتا أكلا شهيا بتوافر جهود العاملين، وابتدأت هذه الطائفة المؤمنة بتقديم فتياتها لنيل درجة الشرف، بخرق حجب الجهل والقضاء على التقاليد البالية، وتحديا لخرافات المشعوذين. فتحت المدرسة أبوابها في يوم 23 محرم 1364 هـ موافق 8 يناير 1945 م. وبعد فترة من العمل الجاد والمتواصل تقدم مدير المدرسة بمطلب للإذن لرسميتها من لدن مندوبية المعارف الاسلامية بالقصر الملكي العامر وذلك بتاريخ 10 جمادى الاولى 1364، بواسطة قاضي المدينة. وهذا نص الرسالة :

الحمد لله وحده

فضيلة الفقيه العلامة المحدث الخطيب الفهامة قاضي سلا ونواحيها السيد ادريس بن خضراء، السلام عليكم ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وبعد،

فاني الموقع أسفله، محمد عبد الله الجزار حجي، أستأذن فضيلتكم في فتح مكتب لتعليم القرآن الشريف، والمبادئ الدينية للبنات المسلمات بسلا أتولى ادارته، ويقوم بلوازمه لجنة من أبناء التلميذات

من تجار القيسارية تجدون تفصيل كل ذلك بالضلع الموازي، فنرجوكم المساعدة. وتقبل عواطفنا الصادقة والسلام تحريرا في 10 جمادى الاولى 1364 هـ. محمد حجي.

محمد عبد الله الجزار حجي : مدير ومعلم بالقسم الثاني.

محمد بن المكي العزوزي : معلم بالقسم الاول.

برنامج المكتب وأسلوبه : يدرس بالقسم الاول حفظ السور الصغيرة، وقراءة الحروف وكتابتها، وبالقسم الثاني حفظ بعض ما فوق السور الصغيرة ومبادئ النحو في الجزء الاول من سفينة النجاة، ومبادئ الفقه بالجزء الاول من الفقه الواضح، والتلاوة من الجزء الاول من القراءة المصورة الشامية واملاء منتقى، وفي النية زيادة أقسام أخرى عندما تسمح وفرة التلميذات بذلك، على هذا الاسلوب وسنوافيكم اذ ذاك بما يتجدد إن شاء الله.

وعقب هذه الرسالة وردت رسالة من المعارف الاسلامية بدار المخزن الشريف تحت عدد 65 ونصها :

الحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الاعز الارضى الفقيه الاجل سيدي محمد حجي رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله بوجود مولانا دام علاه، وبعد، فالمطلوب منكم القدوم لبنيقة المعارف الاسلامية يوم السبت الموالي سادس جمادى الثانية عامه على الساعة التاسعة قصد المذاكرة معكم في شأن المدرسة. مع الشكر وتأكيد عواطف المحبة والسلام. 29 جمادى الاولى 1364.

طابع المندوبية والامضاء بالنيابة : عبد السلام الفاسي

وبعد هذه الرسالة الصادرة والواردة، وبعد نقاش لا محل لذكره، صدر الأدر الملكي الكريم من مندوبية المعارف بقانونية المدرسة ورسميتها، تحت اسم " **مدرسة الفتاة السلاوية**"، وورد نص القرار المؤذن لصاحبه المسؤول عنه المدير محمد بن عبد الله الجزار حجي، خليفته عبد السلام بن محمد بن سعيد، عن طريق سعادة الباشا العلامة الحاج محمد الصبيحي، وبهذا أصبحت المدرسة منتظمة في سلك المدارس الحرة النظامية التابعة لمندوبية المعارف والعاملة على تنفيذ برنامجها المقرر. فازدهرت ربوع المدرسة وعمت دعوتها وأصبح العمل على تهيئ التلميذات لخوض غمار الامتحانات السنوية الرسمية.

وعندما أخذت المدرسة طريقها وأصبحت مليئة بالفتيات وتفتحت الاذهان، حاول بعض المتلاعبين خلق المشاكل لهذه المدرسة الفتية والفريدة من نوعها بمدينة سلا، لاقفال أبوابها. فاختلقوا الاكاذيب وزوروا، وسيلقون جزاء ذلك عند الله، فتاقت نفس أخينا الوطني السيد عبد السلام بن سعيد الى العمل على الابقاء على هذه المؤسسة، فشد أزر الاستاذ المخلص محمد حجي، وقاوم الاشاعات والاكاذيب، وبدأ البحث عن من سيقوم في وجه التضليل. نعم صادف ذلك رجوعي من سفري الطويل، ونفيي الاختياري أولا والذي أصبح قانونيا، فاتصل بي وعرفني بالمشروع وما أنفق فيه من الجهود الادبية والمالية حتى تفتح وترعرع وأصبحت نتائجه على الابواب. لكن طائفة من الدجاجلة يعملون بكل الوسائل لاقبار المشروع والقضاء عليه حتى لا يظهر غيرهم في الميدان.

هكذا سنة 1946 عرض علي الاخوان محمد حجي المدير وعبد السلام بن سعيد خليفته، أن أتولى إدارة "مدرسة الفتاة السلاوية" بدلا عنهما نظرا لحالة المدير الصحية وانشغال خليفته بأعماله التجارية التي لا تسمح لهما بخوض الميدان. ترددت كثيرا في قبول اقتراحهما لكنهما أعادا الكرة وأقنعاني بقبول إدارة المدرسة. حينئذ حررنا عريضة لمندوبية المعارف أول بنودها يثبت تنازلهما عن سائر مسؤوليتهما وحقوقهما في المدرسة ماديا ومعنويا، واسناد الامور كلها الي مع العهود أن يدوما لجانبي لمساعدتي.

أمضينا الاتفاقية جميعا وقدمناها يوم فاتح ذي الحجة 1365 الى صاحب المعالي مندوب المعارف الشريف **مولاي العربي العلوي** الذي تقبل منا الفكرة ووعدنا بعرضها الى أنظار صاحب الجلالة أعزه الله. وأثبت هنا نص القرار الوارد في ذلك :

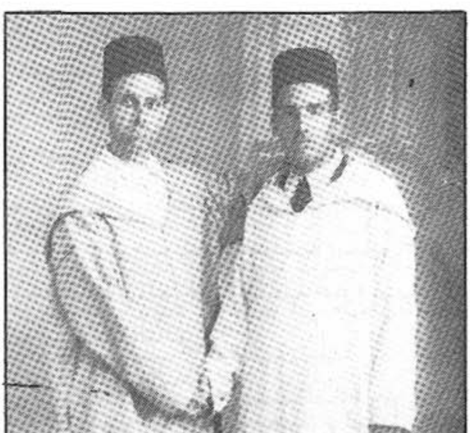
الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الاعز الارضى الاستاذ الحاج أحمد معنينو أمنكم الله ورعاكم، وسلامه عليكم ورحمته بوجود مولانا أيده الله، وبعد، فقد عرضت على سيدنا أعزه الله الاتفاقية الواقعة بينك وبين السيدين محمد حجي وعبد السلام بن سعيد، في اسناد إدارة مدرسة الفتاة السلاوية اليكم فساعد على ذلك أعزه الله.

وعليه فان مندوبية المعارف الاسلامية تعتبر من الآن إلقاء مسؤولية إدارة المدرسة المذكورة على كاهلكم، وما عهد فيكم من نشاط والسير بالتعليم قدما، تجعلنا متفائلين بتحقيق المهمة المنوطة بكم، حقق الله المسعى وأتمر الاعمال وبه الاعلام والسلام.

في خمسة حجة الحرام 1365.

امضاء المندوب وطابعه : مولاي العربي العلوي.



الحاج أحمد معنينو
وصديقه الوفي عبد السلام بنسعيد



صورة حديثة (سنة 1991)
الدكتور محمد حجي والاستاذ الحاج أحمد معنينو
صداقة ووفاء . مستمرين

وهنا أسجل أحوال المدرسة المادية والادبية، تخليدا لجهود العاملين. فلقد بلغ عدد التلميذات بها مئتا تلميذة ونيف موزعة على خمسة فصول، يتولى العمل فيها الاساتذة الآتية أسمائهم :

- **محمد حجي** بالفصل الرابع وأسجل بكل افتخار نشاط هذا الاخ ومجهوده الجبار، فقد استطاع أن يدرس للتلميذات بهذا القسم مقرر السنتين الرابعة والخامسة في سنة واحدة، وتوجت السنة الدراسية بتقديم 6 فتيات للمشاركة في امتحان الشهادة الابتدائية لدى المعارف الاسلامية نجح 4 منهن.
- **أبو بكر گلزيم** في السنة الثالثة
- **أحمد السفياني** في السنة الثانية
- الفقهاء السادات **مصطفى النجار** و**محمد قنديل** و**عمر الطرابلسي** يتعاونون في باقي الفصول في تلقين آيات كتاب الله والمبادئ الاولية، والكل يعمل حسب برامج المعارف.
- **محمد العرني** أستاذ مساعد، عضو في المحكمة العليا

والحقيقة أن المدرسة كانت مزدهرة وسائر العاملين بها يبذلون جهودهم المثمرة في تلقيح الغرس كما يجب، كما أن المدرسة كانت تتمتع بسمعة طيبة في كل الاوساط السلاوية. أما من الناحية المادية فقد وقع من اللجنة شبه فتور وبعض الديون متراكمة في ذمة المدرسة لحساب السيد امحمد بن غموش، والدار التي تستغلها المدرسة في تفريط وإهمال والفصول كلها في احتياج الى الاثاث والتجميل، كما أن الاجور التي يتناولها العاملون بسيطة والهمم راكدة والاشياء تأتي حسب المتيسر. رغم هذا فإن المدير والمعلمين يعملون بتفان واخلاص وتساعدهم اللجنة حسب المستطاع، وهذه منقبة مشرفة لمدرسة نشأت من أصلها بواسطة أفراد بعيدين عن جو التعليم ومشتغلين بتجارتهم، وبجهود الجميع استطاعت هذه المدرسة أن تقف على قدميها مدة من الزمان.

وبمجرد وصول قرار المندوبية الصادر بتوليتي شؤونها ومعالجة مشاكلها وتحمل مسؤولياتها، بادرت بالاتصال بالمدرسين وأفراد اللجنة المؤسسة وأفهمتهم الامور كما يجب وأكدت على أن المدرسة للجميع وكلما وقع تغيير شكلي، لأنني أعد نفسي واحدا منهم، لا ميزة بيننا إلا بصالح الاعمال وبذل النصح. فكان لهذا الاتصال أثر بارز وقبول واستحسان إلا من فردين اثنين هما اللذان تحولا لأنهما كانا مدسوسين لأغراض أحبطت، فأحبط الله أعمالهما.

وأمام هذه الوضعية المتوترة، فكرت في طريقة لانقاذ المدرسة من عدة أخطار كانت تهددها، ومناورات كانت تحاك لها، وقفل الباب في وجوه الكائدين حتى لا يجدون ثغرة يدخلون منها للتشويش. وهكذا عملت للحصول على الالتفاتة المولوية الكريمة، وحري ببلدة كسلا، التي خلدت عدة مميزات في النهضة المغربية العامة وسجلت بمزيد الاعجاب عدة خطوات جريئة، ومن العار أن توجد مدرسة للفتيات بها لا تتشرف بملاحظة الاعتبار والارتفاع. ولهذا رجوت من مندوب المعارف استئذان صاحب الجلالة في مقابلة أحظى بها صحبة الأستاذين المتنازلين عن المدرسة حتى تتم تزكية هذا العمل من طرف السدة العالية وتحت سمعته وطاعته. وبعد يوم قدمنا للمشور السعيد، فقدمت رسالة لمندوب المعارف أثبت نصها الكامل، وهي الرسالة الأولى مني في الصادرات :

الحمد لله وحده وما النصر إلا من عند الله

مولانا صاحب الجلالة ملك البلاد المفدى سيدي محمد بن يوسف بن مولانا الحسن المشمول بالوصف الحسن. السلام على سدتكم العالية بالله مع الرحمة والبركة والنصر والتوفيق ما تليت آيات كتاب الله أما بعد.

يتقدم خادم عرشكم المكين في رغبة من جنابكم الاسمى، ملتمسا نيل رضاكم وتشجيعكم له، في خطواته الاولى في هذا المضمار الجديد وهو جد جدلان قرير العين بهذه المسؤولية العلمية العظمى.

مولاي.

تنحصر رغبة عبيدكم في التنازل لقبول اقتراحه إن سامحتم به حفظكم الله، ذلك يا مولاي هو تشريف المدرسة التي تقدمت لجنابكم العالي بالله بتحمل مسؤولية ادارتها ماديا وأدبيا وهي مدرسة الفتاة السلاوية بثغر سلا، التي تنازل لي عن إدارتها الاخوان الأكرمان المخلصان سيدي محمد حجي وسيدي عبد السلام بن سعيد، ونال تنازلهما رضاكم، وتحملت المسؤولية بموافقة جنابكم العالي بالله، بحمل 'الاسم الشريف، اسم صاحبة السمو الاميرة المصونة (**مدرسة الاميرة للاعائشة بسلا**)، شبه أخواتيها في عاصمتي الجنوب والشمال مراكش وفاس، دام مجد الاميرة في ظل حنوكم وكنف عرشكم وسؤددها مع اخوانها الامراء الاجلاء في رعاية عنايتكم وشديد بروركم يا صاحب الايادي البيضاء.

أجل يا مولاي، ان نلت هذا الشرف، شرف قبول الاقتراح، أرجوكم السماح للاميرة بتشريفها لحفلة المدرسة التي اعتادت منذ تأسيسها أن تقيمها بمناسبة عيد جلوسكم على أريكة عرش جدودكم المقدسين، وهي حفلة علمية أدبية تقوم الفتيات فيها بنصيبهن بالتمجيد والاعظام للمتربع عرش الافئدة والقلوب حفظه الله، وتشارك المرأة المغربية بنصيبها في تشجيع النهضة والوفاء للعرش، مع آباء التلميذات وأشراف المدينة وعلمائها وأعيانها.

فإذا ما حظي اقتراحي بالقبول من جنابكم عمت البشرى قلب عبيدكم، وتيقن بقطع المسافات التي يفكر باجتيازها بهذه المدرسة الحرة، فنقطع السير بالفتاة المغربية الى أوج العلى والسؤدد، ونحقق البغية التي بذلتم نفيس أوقاتكم الغالية، وأوقفتم جهودكم الموفقة على ايجادها وخدمتها وتشجيعها، حتى تعم أطراف مملكتكم الشريفة المتعلقة بأهذاب عرشكم المطاع، ساعدكم النصر والفلاح، ودامت حياتكم وحياة الامراء البررة أنجالكم لتحقيق النهضة وبلوغ الرفعة.

والى مولانا ذي الجلال نرفع أكف الضراعة والابتهال أن يسدد خطاكم ويحفظكم ذخرا للبلاد، حتى تنال في عهدكم ما تصبوا اليه من حرية وعظمة ومجد، وختاما نجدد خالص الطاعة ووافر الممنونية للجناب العالي بالله، دمتم محفوظين بعناية الله مشمولين برعايته والسلام عليكم ورحمة الله.

حرر بسلا في يوم الاحد فاتح ذي الحجة الاعظم 1365 وفق 27 أكتوبر 1946.

الامضاء : عبيد دولتكم الحاج أحمد معنينو.



جلالة الملك محمد بن يوسف
جالس على عرش أسلافه المنعمين يتوسط
الامراء والاميرات

في اليوم المذكور تمت مقابلتنا لصاحب الجلالة أعزه الله، وكشف الغيب بهاته المقابلة الخالدة عدة أمور، لها أهميتها واعتبارها. أولا تعرف مولانا بالاخوين العزيزين سيدي محمد حجي وسيدي عبد السلام بن سعيد لأول مرة، حيث لم تكن لسيدنا سابق معرفة بهما، خلافا لما كان يشيعه المغرضون الافاكون من تلاعب وافتراء وزور نحو الاخوين الغيورين ! وهكذا، زدت يقينا بنزاهتهما وحسن سلوكهما واخلاصهما، كما تلقينا جميعا من سيدنا أعزه الله أن أحب أفراد أمته

اليه هم طبقة المعلمين المخلصين وأن جلالته لا يفرق بين طائفة وأخرى، وأن أفراد شعبه متساوون لديه لا يفضل أحدهم الآخر إلا بالعمل أجرى يقدمه خدمة للبلاد كما أكد لنا أعزه الله نظره لأفراد رعيته وأنه حفظه الله لا يميز بين طبقة وأخرى ولا بين مدينة ولا قرية، وأن الكل لديه كأصابع يده الكريمة. وهكذا استطاب الحديث وهابت أرواحنا بالعطف واللطف وكريم الشيم، فعرض الاخ حجي على نظر سيدنا نشأة المدرسة وتطوراتها والعراقيل التي تعرضت لها والخطوات التي خطتها، وأنها ابتدأت عملها بسبع تلميذات حتى أصبحت اليوم تضم فوق المئتين موزعة بالاقسام حسب برنامج المعارف. فما كان من سيدنا إلا إبداء سروره ورضاه وابتساماته مشفوعة بالغبطة والانشراح. ثم تكلم الاخ بن سعيد عن الدواعي والاسباب التي تركتهما يتنازلان لي عن إدارتها لتحمل مسؤولياتها والآمال العظيمة التي يعلقون علي في انجاز الخطوات الجريئة بالمدرسة نظرا لاشتغالي بالتعليم مديرا ومدرسا طيلة أعوام. فحمد مولانا جهود الجميع ووافق على الاتفاقية وأطلق لسانه أعزه الله بالنصائح والتشجيع والثناء المستطاب.

وجاء دوري في الكلام فقلت :"يا مولانا إن القصد من هذه الزيارة هو التشرف بمقابلتكم والحديث لسدتكم عن هذه المدرسة الفتية وتحقيقا لأمال إخواني ألتمس من عطف سيدنا تشريف المدرسة باسم مولاتنا عائشة، وبذلك يرفع شأنها وتعلو مكانتها، ولتعلم يا مولانا أنه بتنازلكم لقبول اقتراحي بمنح المدرسة الاسم الشريف ستنفخ فيها من روحكم وستزدهر اقتداءا بنشاط كريمتكم المثل الاعلى للفتاة المغربية وسنقتبس من اجتهادها لفتياة المدزسة التقدم والازدهار وأيضا لتنعم بلدة سلا الخديمة المطيعة لسدتكم العالية برضاكم البارز الواضح في هذه الالتفاتة المولوية الكريمة، واقتداءا بعاصمتي الجنوب والشمال اللتين شرفتموهما بالاسم الكريم، ورجاء عبيدكم أن يصدر أمركم الكريم بهذا التشريف لهذه المدرسة التي تطوقت بمسؤولياتها، لانكم يا مولانا وعدتموني عند تشرفي بزيارتكم والمثول بين يدي حضرتكم إثر عودتي من نفي الطويل بأن بابكم مفتوح أمام الرغبات التي أتقدم بها لجنابكم العالي بالله. وان خدام جلالتكم المطيعين سكان مدينة سلا عموما، سيقابلونها بالانعام ويقدرون هذا العطف ويشكرونه". فما كان منه أعزه الله إلا ابتسماته الرضى والقبول والانعام بالموافقة المشمولة بالعطف وخالص الدعاء. ثم رجونا جنابه أن يتم هذا التشريف في حفل تزدهر به المدينة وتتشرف بزيارة

كريمتكم للمدرسة في مهرجان أدبي علمي تنبسط منه جلالتكم، فأكد لنا مولانا غايتنا وشملنا جميعا بالعطف والرضى وأوصانا بالاهتمام بالمدرسة والتعاون على التقدم بها وعند الوقت المناسب سيعلن مولانا تاريخ حضور الاميرة للمدرسة، ثم استوصانا حفظه الله بكتمان السر الى أن تحين الفرصة، فقبلنا راحته الكريمة وعزمنا على الخروج من حضرته فنبهني أعزه الله الى تحرير رسالة بالمطلوب ليوافق عليها وتقديمها الى مندوب المعارف. فبادرت مولانا وقلت له :"إنني يا مولاي لم أتشرف بمقابلتكم حتى قدمت المطلب لصاحب السعادة مندوب المعارف ملتمسا موافقة سيدنا أعزه الله". فسر بذلك وقال :"**إنك مدير حازم**". فكانت هذه الجملة التكريمية خاتمة المقابلة التي دامت نحو نصف ساعة.

وبعد ثلاثة أيام وردت علينا رسالة تحمل البشرى بالقبول والرضى أثبتها بالحرف :

رقم 561.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الاود الاستاذ السيد الحاج أحمد معنينو مدير مدرسة الفتاة السلاوية أمنكم الله ورعاكم، وسلامه عليكم ورحمته بوجود مولانا أيده الله، وبعد، فبناء على اسناد مديرية مدرسة الفتاة السلاوية اليكم، فان مندوبية المعارف تود منكم توجيه احصائيات التلميذات بمدرستكم، واطلاعها على سير التعليم لتطلع على ذلك الجناب الشريف أسماه الله، وان رغبتكم من مولانا المؤيد بالله منح مدرستكم هذه اسم الاميرة للاعائشة قد استجيب من سيدنا أعزه الله بالقبول وبه الاعلام وعلى خالص المحبة والسلام.

5 حجة الحرام 1365 هـ.

امضاء مندوب المعارف وطابعة : العربي العلوي.

تنفيذا لرغبة المعارف قدمت لها رسالة تتضمن كل المعلومات المطلوبة من احصائيات التلميذات والاقسام وكذلك كل المعلومات المتعلقة بالمعلمين الذين يشتغلون بالمدرسة. وأثبت هنا آخر رسالة وردت على إدارة المدرسة وهي تحمل اسم مدرسة الفتاة السلاوية :

الحمد لله المعارف

محبنا الاعز الفقيه الاجل مدير مدرسة الفتاة السلاوية، السلام التام بوجود مولانا الامام. فبمناسبة اقبال عيد العرش السعيد، وجهوا على الامر الشريف تلميذا من مدرستكم على الساعة السابعة من يوم العيد نفسه الى المعهد المولوي حيث تتألف كتلة من التلامذة على رأسها صاحبا السمو ولي العهد المحبوب وصنوه مولاي عبد الله، وتقصد القصر العامر لتقدم مراسيم التهاني والتبريك، ومن جهة أخرى فالرجاء منكم الحضور مع استاذ واحد من مدرستكم الى الاعتاب الشريفة في اليوم المعين على الساعة الثامنة اداريا، لتشاركوا الهيئة التعليمية في تقديم التهاني اللائقة، وعلى الساعة الرابعة للمشاركة في الحفلة الرائقة التي تجدون صحبته ورقة الدخول الى قصر إقامتها، وبه الاعلام، وعلى خالص المحبة والسلام.

21 حجة الحرام 1365 هـ الموافق 16 نوفمبر 1946 م.

الامضاء مندوب المعارف وطابعه : العربي العلوي.

مندوبية دولة الصدر الأعظم

في المالية

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأرضى مدير مدرسة الأميرة عائشة

سلام عليكم ورحمت الله عن خير مولانا دام عزه وعلاه وبعد،

فالمطلوب منكم الحضور بمكتب مندوب دولة الصدر الأعظم في المالية بالأعتاب الشريفة مع أستاذ يختاره الأساتذة من مدرستكم أو أحد أعضاء لجنة المدرسة إن كانت لها لجنة يوم السبت 3 رجب عام 1371 الموافق 29 مارس سنة 1952 على الساعة الثامنة صباحاً لتتسلموا القسط الباقي من الاعانة التي منحت لمدرستكم من ميزانية سنة 1951

وعلى المحبة والسلام.

في 29 جمادى 2 عام 1371 م 26 مارس سنة 1952

مندوب دولة الصدر الاعظم في المالية

رسالة من مندوبية دولة الصدر الاعظم في المالية

الى مدير مدرسة الاميرة للاعائشة بسلا

من الذكريات التاريخية

2 - حفل ممتاز بمدينة سلا.

نشرت هذه الكلمة الخالدة "مجلة الانيس"، الصادرة بتطوان، لمؤسسها ومحررها الشاب الاديب محمد المراكشي، تلميذ معهد مولاي المهدي بتطوان، الذي يعد الاستاذ الحاج أحمد معنينو، أحد بناته وأسسه، وقد خص هذا الحفل بعدد ممتاز، صدر في شهر رمضان 1366 يوليه 1947.

نجد في الغلاف صورة صاحبة السمو، زعيمة النهضة النسوية وأميرة الفتيات، مولاتنا عائشة، نشرت بمناسبة تفوقها في السنة الدراسية، وازدهار مدارسها في كافة أنحاء المغرب وعلى رأسها مدرستها الاميرية بسلا.

كما نجد في بداية المقال، صورة فضيلة مدير "مدرسة للاعائشة" بسلا، ونائب مجلة الانيس بالمنطقة السلطانية الاستاذ الحازم الاديب الحاج أحمد معنينو.



مدير المدرسة
الحاج أحمد معنينو



مؤسس "مجلة الانيس"
محمد المراكشي



سمو الاميرة للاعائشة
(غلاف مجلة "الانيس")

جاء في المقال :

"لا ريب أن نهضة المرأة المغربية صارت شيئا محسوسا ملموسا، خصوصا بعد اليوم العظيم المقام بمدينة سلا، اذ الحفل الممتاز الذي أقامته مدرسة "الفتاة السلوية"، بمناسبة تكريم الاميرة الجليلة مولاتنا عائشة، كريمة ملك المغرب المفدى على هاته المدرسة باسمها الكريم، وتدشين ذلك في حفل بهيج، قد أقام الدليل على نهضة المرأة المغربية. فلقد شارك في هذا الحفل البديع عدة وفود مغربية من شتى المدن والقرى، كما شارك الزعماء الابرار، ورجال الدولة المغربية العظام من وزراء وكتاب وشعراء، وساهمت المرأة بنصيبها، فاستدعت أسر العائلات الكريمة والفتيات المتعلمات حيث شاركن في عدة جهات.

كيف لا يعد هذا اليوم من الايام الخالدة والاعياد القومية السعيدة، وهو الذي تشرفت فيه مدرسة الفتاة السلوية بحمل اسم صاحبة السمو الملكي، وباعثة النهضة في المجتمع النسوي، الاميرة الجليلة مولاتنا عائشة كريمة أمير المومنين، ناصر الملة والدين صاحب الجلالة والمهابة **سيدي محمد بن مولانا يوسف** نصره الله وسدد خطاه.

أجل، عندما اسندت ادارة المدرسة المذكورة الى الاستاذ الحازم السيد الحاج أحمد معنينو، ومنذ شهرين، تعلق باذيال صاحب المهابة طالبا من جلالته تشريف المدرسة باسم الاميرة المصونة، فتكرم ملكنا أعزه الله باجابة مطلبه ومساعدته على رغبته، كما تكرم سدد الله خطاه على أن تكون حفلة تدشين الأسم الكريم تحت رئاسة وشرف سمو الاميرة المحبوبة، وعين لذلك دام علاه، يوم 4 صفر الخير عام 1366 موافق 28 دجنبر متم 1946 مساء وقد استعدت المدنية للاحتفال بهذا اليوم المشهود، استعدادات منقطعة النظير. ولقد أصاب مدير المدرسة في الاختيار، حيث أقام الاحتفال البهيج الشائق الرائع بمنزل صاحب السعادة باشا المدينة العلامة الاديب **السيد محمد الصبيحي** المشهور بحب ملكه والمعدود في صفوف أدباء المغرب وعلمائه.

وكان الشروع في الادوار الاولى للحفلة على الساعة السادسة من مساء اليوم المذكور، حيث خرجت تلميذات المدرسة المذكورة، وهن في هيأة اخادة، وقد لبسن ملابس مدرسية بيضاء ناصعة رمزا للطهارة والعفاف، وعلى صدرهن شارات علمي المغرب، الاحمر القاني "علم الدولة"، والاخضر "علم العرش"، قاصدات منزل

الحفل وهن ترتلن أناشيد المدرسة وأغاريدها في رنات تأخذ بمجامع القلوب، ويحيط بهن الكشاف ميمنة وميسرة، ويتقدمهن أساتذتهن وآبائهن، وتتبعهن مربياتهن. وفي نفس الساعة أخذ المدعوون يتواردون على منزل الحفل، وفي مقدمتهم صاحب السعادة **العلامة محمد المعمري** رئيس الديوان الملكي، وسعادة الحاجب السلطاني المكرم **السيد محمد بن يعيش**، وفضيلة شيخ الاسلام **العلامة سيدي محمد بن العربي العلوي**، وجناب رئيس الكتابة الخاصة بالجلالة الشريفة، ونائب دولة الصدر الاعظم، وخليفة وزير الاحباس، وخليفة مندوب المعارف، ومفتش الكتاتيب القرآنية، وباشا الرباط، والزعيم المغربي الكبير **محمد بن الحسن الوزاني**، والزعيم المغربي الشهير **محمد علال الفاسي**، ومندوبوا جريدة " **العلم**"، " **الوداد**"، " **مراكش**"، " **السعادة**"، **التقدم**"، ومدير " **الانيس** "، مع مراسل صحافة تونسية عربية، وجريدة "**صوت المغرب**"، مع مراسل عدة صحف تصدر باللغة الفرنسية ووفود المدارس الحرة للبنين والبنات بسائر جهات المغرب، ونخبة ممتازة من جمعية "**فتاة المغرب**" بفاس كن يحطن بالاميرة الجليلة مع ممثليهن من وفود الفتيات بالرباط والبيضاء. ولدى وصول الساعة السابعة بالضبط أقبل موكب صاحبة السمو الملكي الاميرة المحبوبة حفظها الله، وجاء في صحبة سموها، عمها الجليل سمو **الامير مولاي الحسن** خليفة سيدنا المنصور بالله بتزنيت، وفضيلة مندوب المعارف العلامة الغيور مولاي العربي العلوي ومربيتها الخاصة، وعند نزول سموها من السيارة، ومن معها من الشخصيات البارزة، تقدم سعادة الباشا ومدير المدرسة لاستقبال ضيفة المدينة العزيزة صانها الله. وما كاد اشراف طلعتها يبدو للحاضرين حتى قام الجميع اجلالا وتعظيما لمقامها السامي، وعندما تربعت الاريكة الجميلة بين هتافات القوم ونداءاتهم الحارة، أشارت للجميع بأخذ مقاعدهم فامتثل الكل اكبارا واجلالا، وسط هذا المنظر المشرف وقع الشروع في برنامج الحفلة فجلست فتاة من قسم الشهادة بالمدرسة وشرعت في ترتيل آيات من الذكر الحكيم، وهي قول الكريم جل جلاله « **واعتصموا بحبل الله جميعا** »، وبعدها رددت التلميذات نشيد استقبال الاميرة، ثم نشيد جلالة الملك حياه الله، ثم تقدمت فتاة ألقت كلمة في الترحيب بقدم الاميرة، وتكرمها على المدرسة بحمل اسمها الشريف، ثم قامت التلميذات بترديد نشيد مولاي الحسن، ولي عهد المملكة المغربية، ثم ألقيت قطعة في تمجيد العلم، وعقبها قامت التلميذات جميعا لقيام الاميرة الجليلة، وكل من حضر ساعة تلحين نشيد العلم "**يا علم المغرب**".

ثم تقدم الاستاذ بالمدرسة **الاديب محمد حجي**، فألقى قطعة شعرية تحت عنوان "**مرحبا بأميرة الفتيات**"، فقوطعت بالتصفيق والاستحسان، ثم جاء دور مدير المدرسة فتقدم وسط الجمهور لمنصة الخطابة فشكر الاميرة بلسان المدرسة والمدينة على هذا الشرف العظيم الذي تكرمت به، ثم توجه بالشكران والامتنان لملك البلاد وعاهل الامة المغربية، ثم عرض في خطابه على نقط أساسية تفتقر الى تحقيقها النهضة العلمية المباركة، وما كاد ينتهي من خطابه، حتى اشرأبت الاعناق وسط هدير من التصفيق المتواصل والهتاف بأماني المغرب وآماله تحت نفود عظمة ملك المغرب المطاع، وهكذا صعدت الاميرة (للسوادق) الذي أقيم خصيصا لقيام سموها بكلمتها القيمة، قوبلت كل جملة منها بالهتاف وعواطف التصفيق، وكانت بردا وسلاما على عشاق النهضة، وبرهانا ساطعا على زعامة الاميرة للنهضة النسوية بمغربنا العزيز، ولدى انتهاء خطابها البديع رفع الستار عن اسم المدرسة المتكرم به، **مدرسة الاميرة للاعائشة**، فعم البشر والحبور وعقب هذا تقدم مدير المدرسة للاميرة الجليلة بهدية المدرسة المتواضعة التي هي عبارة عن القصيدة البديعة التي ألقيت باسم المدرسة مكتوبة بخط جميل داخل ايطار من الخشب جميل، وقدمه لجنابها كتذكار خالد لعطفها وتشريفها، فتقبلته صانها الله بالبشر والانشراح، كما قدم لجنابها برنامج سير المدرسة العلمي وعدد أقسامها وتلميذاتها، ثم تقدم لمدير المعافر الهمام بالدفتر الذهبي للمدرسة فناوله حياه الله ليد الاميرة، وخطت فيه كلمتها الذهبية، وكانت هذه اللحظة البديعة والشرف العظيم رمز اختتام الحفلة. أجل، لا ننسى أن نذكر منة مولانا الملك، وكم لها من نظير تلكم هي هدية نقدية ذات أهمية سلمتها الاميرة باسم صاحب الجلالة خفظها الله في مهجته، وبارك في أنجاله، كما تكرم أعزه الله على الحفل بجوق الطرب الملكي الخاص بجلالته.

ولا غرو، فالحفل من أوله لآخره هدية تكريمية تفضل بها ملك البلاد على مدينة سلا ومدرستها الفتية. فالى عظمة ملك المغرب يرجع فضل هذا **الاحتفال الاول من نوعه بالمغرب**، وهنيئا لمدينة سلا بهذه المكرمة الخالدة ولمدرسة الاميرة ومديرها الحازم الالتفات المولوي الكريم، وهنيئا للمغرب بالروح الوثابة التي أشرقت أنوارها بربوعه الفيحاء، فظهرت فتياته في مظهر إن دل على شئ، فعلى نهضة مباركة وشعور بالكرامة، فالى الامام دائما، الى الامام، تحت ظل الملك الهمام."

مشاهد

مدرسة الأميرة للاعائشة بسلا

برنامج حفلة التدشين
4 صفر الخير 1366

1 - قرآن كريم.
2 - نشيد استقبال الأميرة.
3 - نشيد جلالة الملك.
4 - كلمة طالبة في الترحيب بمقدم الأميرة.
5 - نشيد سمو ولي العهد المحبوب.
6 - قطعة في تمجيد العلم، فنشيده.
7 - قطعة شعرية تحت عنوان "مرحبا بأميرة الفتيات" لأستاذ المدرسة محمد حجي.
8 - كلمة المدير الحاج أحمد معنينو.
9 - كلمة الأميرة صانها الله.
10 - كلمة العلامة المصلح سيدي محمد بن العربي العلوي.
11 - رفع الستار عن الاسم الشريف المتكرم به على المدرسة.
12 - عرض برامج التعليم بها.
13 - توقيع صاحبة السمو دفتر المدرسة الذهبي.
14 - أناشيد : الأميرة، العيد، الوداع.

القصيدة التي ألقيت في الترحيب بالأميرة للاعائشة بحفلة مدرستها في سلا للأستاذ محمد الجزار حجي

مرحبا بأميرة الفتيات

نالت "سلا" إبني مني وهبات ونشرفت بأميرة الفتيات
وازدان حفل الشعب في فرحاته بسليلة آلتاج السري الذات
رمز النهوض أرومة المجد المؤثـ ل، قدوة المبدإ مع الغايات
من لو تقوم خطبة في المنتدى كانت تفوه بأفصح اللهجات
أو أن تنبل نصيحة ذهبية كانت مثال النبل والاثبات
مولاتي عائشة الأميرة صانها رب العباد بمحكم الآيات

*****

مولاتي إن البنت في تيهانها مشدوهة بتراكم الظلمات
ناءت عليها المهلكات بكلكل القي بها في أسفل الدرجات
سلب الجمود حقوقها بتعسف فغدت تعيش عديمة الحرمات
معدودة في البيت سقط متاعه طول الحياة سجينة الحجرات
والجهل أمسى ضاربا أطنابه يسعى لها البؤس والنكبات
ثابت إلي رشد وقالت : ليتني قدمت قبل، ولم أهن بحياة
أأعيش في ذل ؟ وغيري من بنا ت الغرب في عز وفي عظمات
أيعيش في رغد ونعماء الهدى وأظل أشقى في عمى الجهالات؟
أين المفر ؟ وأين أسباب الخلا ص؟ أكاد أقضي من أسى الحسرات
مهلا فتاة المغرب الأقصى فقد عافاك ربك من ردى النقمات
وحباك أكسير الحياة وسرها وأقال جدك من أذى العثرات
نجم الأميرة قد تألق في سما التحريـ ر يلمع أسطع الهالات
فرنت إلى علياك، تستوحي العزيـ ـمة للجهاد بأصدق النيات
هرعت إليك تبث شكواها والآم الهوان فكفكفي العبرات

فرت إليك تروم تخليصا لها مما تعاني فطمنني الآهات
فكي قيود الجهل عن أعقابها كيما تقدم للعلا خطوات
شقي طريق المجد في إسعادها كيما تبوأ أرفع الدرجات

*****

مولاتي دمت محط آمال الفتاة زعيمة لنهوضها بثبات
تنعمن مع اخوانك الأمراء الكرام بعزة وسعادة وأناة
في ظل مولانا الامام مليكنا سند التقدم باعث الهمام
حفظ الاه جنابه وأدامه بدر التمام ومصدر الحسنات

سلا في 4 صفر الخير 1966 هـ

نشرت بمجلة "الاثنين"، العدد 11 السنة 2 بتاريخ شعبان 1366/ يونيه 1947.



منظر عام لحفل التدشين
تتوسطه سمو الاميرة للاعائشة

نص الكلمة القيمة التي ألقاها مدير المدرسة الأستاذ الحاج أحمد معنينو بين يدي سمو الأميرة للاعائشة، والجمهور المشارك في هذا الحفل الخالد.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

مولاتنا الأميرة

حضرات أصحاب المعالي والسعادة

سيداتي سادتي أوانسي

السلام عليكم ورحمة الله

مولاتي، بأي لسان أم بأية عبارة أستطيع الإفصاح لسموكن عما يخالج أفئدتنا نحن السلويين وجميع الأوفياء الذين يشاركوننا من كافة أنحاء المغرب في حفلنا الزاهر، من الحبور والغبطة بمقدمكن السعيد وتشريفكن الميمون.

مولاتي إن كان للشعوب أعياد تسبح أرواحها في بحار روعتها، فها هو الشعب السلوي اليوم في عيد ابتهاجه بما أنلتنه من تشريف ورعاية لمدرسة بناته المتوثبات للنهوض، فباسم المدرسة وأساتذتها وتلميذاتها وباسم سائر سكان المدينة من شرفاء وعلماء وأعيان، أقدم لسموكن عبارات الترحاب وآيات التشكرات على تفضلكن بهاته الرعاية، ولا غرو فالأميرة عائشة كريمة أمير المومنين ملك المغرب تحمل اسم أم المومنين بنت خليفة الرسول أبي بكر الصديق، وتتحلى بصفاتها العلمية ومميزاتها الخلقية وشجاعتها النفسية والأدبية. أجل إنكن من سلالة الرسول، من بيت النبوة، من طريق العلم، من مركز الفضيلة، من منبع التهذيب، من سلالة الملك الهاشمي العلوي، أفلا يحق لمدينة سلا ومدرسة فتياتها أن يتهيأ طربا ويزهوا بشرا، فقد حظيا بمرغوبهما، وأسعدا بمأمولهما حيث تنازلتن يا أميرة الفتيات لتشريف هذا الحفل المقام بمناسبة تدشين مدرسة الفتاة السلوية وحملها لاسمكن الكريم. رمز عهد المدرسة الجديد الذي تطمح فيه إلى إرتقاء مدارج العز والسؤدد والتقدم. دمتن للفتاة المغربية القدوة السامية والرائدة الموفقة لكل فوز وفلاح.

إننا إذ نحتفل بهذا التشريف المولوي، نسجل شكرنا الخالص واعترافنا بالمنونية لجلالة ملك البلاد المفدى وباعث نهضتها وعمدة تقدمها وسند رقيها، فالاشادة بجلالته لا يستطيع أي مخلص لوطنه وقومه أن يستقصيها أو يحيط بها مهما أوتي من لسان وبيان. فقد من الله به على هذه البلاد التي اجتازت فترة من المحن والاحن فانتشلها من داء الجهالة والرجعية، فما هي إلا وثبة من همته العالية ونظرة من نظراته السديدة. وقد وفق لعلاجها فخاطب الأمة بالأعمال قبل الأقوال، فشيد المعهد الملكي الزاهر لأبنائه البررة، وشملت عنايته تربية كريماته الأميرات، فما كان من الشعب الوفي إلا أن أخذ يتسابق في ميدان العمل، يغالب الجهل فيغلبه، ويكافح الأمية فيسرعها، ويكبت الرجعية فيختقها، مترسما خطى متبوعه الأعظم ومقدرا جلالته هذه الروح العملية وهذه النهضة الثقافية وهذه العزة القومية. اعترف المغاربة بهذا الجهاد المستمر في سبيل اليقظة، وتهيئ النهضة والدفاع عن الكيان، والاهتمام بأمر الرعية، فانطوت أفئدتهم على الاخلاص والوفاء لسدته. والتفاني في محبته، والطموح إلى بلوغ المثل العليا، التي خط لهم دام علاه طريقها، وهيأ لهم أعزه الله أسبابها، فأينما وليت وجهك في المدن والقرى وحتى القبائل تجد الكتائب الجرارة تتهيأ لانشاء المعاقل والحصون، ليتفيأ ظلالها النشئ المغربي.

أيه ملك المغرب نحن خدام دولتك، وجنود البلاد لأوامرك ورشدك، نبتهج يوما بعد يوم بانتصار العلم وإخفاق الجهل.

مولاتي الأميرة، سادتي الأجلاء.

اسمحوا لي أن أعرض على أنظاركم بعض غاية شطر نسعى لتحقيقها في ميدان مدرسة البنت، وبالأخص مدرسة الأميرة التي أفسح لها المجال ملك المبلاد، لتخطو خطوات واسعة نحو الأهداف المنشودة، لمدرسة البنت المغربية.

مدرسة البنت المغربية، لا تزال تعاني أزمات خطيرة في الحالة الحاضرة، فهي محتاجة إلى التطور في جميع الميادين الحيوية، وبرامج تعليمها في حاجة أكيدة إلى التعديل والتقويم في دائرة تقاليدنا الاسلامية. وعاداتنا القومية الصالحة، إذ ليس القصد منها هو تعليم البنت الكتابة والقراءة، وشحن دماغها بالمسائل التي قد لا تدعو إليه الحاجة، وملئها بالمحفوظات الجافة، والمسائل العويصة، والنظريات الفلسفية البيزنطية، بل واجب مدرسة البنت هو تكوينها

مدرسة الاميرة
للا عـائشة

الحمد لله

حـى الطالعة
سـلا

لـوحة الشرف

يحـرز عليها كـل تلميـذ
حصل عـلى الرتبـة الاولى
الى الخامسـة

اسم التلميذ ....

الفصـل ....

الشهـر ....

عـدد المرات ....

ان المـدرسة تعتبـر كل تلميـذ حصل عـلى هـذه اللوحة تلميـذا قائمـا بواجباتـه المدرسية ولا تمنـح لسيء السيرة ولـو حصـل عـلى المـرتـبـة الاولى .

حـرر بتاريـخ .... سنة

امضـاء المـدير ....

لوحة الشرف
لمدرسة الاميرة للاعائشة بسلا

تكوينا صالحا، ملائما خلق المرأة المغربية الرحيمة، مؤمنة ثقية، حرة سديدة، بارة بالزوج والأولاد والأسرة، مديرة فنون المنزل وشؤونه، عاملة لخير دينها ودنياها، ومتشبعة بروح وطنها ومحبة قومها. إن المتتبع لمبادئ التربية والتعليم لدى الأمم كانت شرقية أو غربية، يجد مدرسة البنت عبارة عن معمل متسع الأرجاء، ومصنع محكم التجربة، ولا نذهب بعيدا، فقد قدمت لكم أن ملك البلاد قد توفق للوصول إلى الغاية من التعليم للبنين والبنات وأشباله الكرام أمام الكل، وها قدوة الفتيات الأميرة الناهضة المصونة مثال ناطق لما ذكرت، فسيدتنا حفظها الله تجمع إلى التهذيب والتربية والحنكة، التربية البدنية والعفة والحشمة، والمساهمة في ميادين صالحة ونافعة للأمة. فلنتخذها القدوة، ولنقتبس من أخلاقها الكريمة وسيرتها الصالحة المثل الأعلى لتكوين الفتاة المغربية.

سيداتي، سادتي.

في زيارتي للشرق العربي، اطلعت فيما عليه من أحوال مدارس البنات، فوجدت القوم قد قطعوا أشواطا بعيدة، ووددت أن لو كان مثل ذلك بمغربنا العزيز، الأمر الذي حملني بعد رجوعي، على البحث بصفة خاصة في مدارس البنات، وطرق التعليم بها، وبعد البحث والاستقصاء وجدتني أضرب أسدادا في أخماس من جراء مشاكل ثلاث، وبدون إيجاد حلول مناسبة لها، لا يمكن خلق المغرب الجديد، ولا تلقح المغرب القديم، تلك هي مشكلة المدرسة المغربية للفتاة، ومشكلة الكتاب المدرسي المغربي، ومشكلة المدرسة القومية على العموم.

إن التعليم القومي القديم مع الأسف، قد اختصر اختصارا، إلى أن أصبح لا يتجاوز حدود بعض الفروع الدينية واللغوية، درج على ذلك أحقابا حتى كأن عالم المعرفة وأفق العلم ضاق، فبلغ أقصى حدود الضيق، وأصبح لا يخرج عن كتابين اثنين، الفقه والنحو، وماعدا هذين الكتابين يعد لغرا من القول، ولا شك أن تعليمنا يطبق كهذا لا يحي أمة، ولا يبعث شعبا، ولا يستطيع أن يجعلنا في مستوى الأجيال المثقفة من الأمم التي تعايشنا في هذا القرن شرقا وغربا، أجل، إن حنكة ملكنا المفدى قد تداركت الأمر بفسح المجال أمام رجال التربية والتعليم تحت إشرافه ورعايته وعنايته سدد الله خطاه، والأمر لا زال في احتياج إلى بذل الجهد والجهود، وإدراك الغاية السامية صعب بل دونه خرط القتاد.

تحت رياسة صاحب السمو الملكى
ولي العهد المحبوب مولاي الحسن

تقدم

فرقة من شباب سلا المثقف

رواية

«بين نارين»

وهي رواية اخلاقية في ثلاثة فصول وخمسة مناظر

العلم . الفضيلة . الاخلاق . الواجب . محاربة الرذائل

كل هذا تراه مجسما بين امام ناظريك

فهيا لمشاهدة اروع صفحة من صفحات مجتمعك

يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الاول ٦٦ موافق ٤ فبفري ٤٧ على الساعة الخامسة والنصف مساء

بمسرح روايال

هلمو لتشجيع العلم وبناء صرح الوطن فقد خصص ربع هذه الحفلة لمساعدة

«مدرسة الاميرة للا عائشة بسلا»

اثمان التذاكر

لوج	200 فرنك
بالكون	150 فرنك
تجمع	100 فرنك
مقعد عام	50 فرنك

الباعة

سلا ـ السيد عثمان الاحرش السوق البلدي
» ـ السيد محمد بنغموش القيسارية
الرباط ـ السيد عبد اللطيف زكيك شارع بوقرون
» ـ السيد بنعيسى الحجمري شارع الجزاء

نمرة المراقبة ٢٢

غير أننا مادمنا نعمل بهمة نافخ النهضة في أمته، وفي أول الخطوات يجب أن نتنبه الى احياء كيان أمتنا الثقافي، اذ شعبنا شُعب قائم الذات، ممتاز الشخصية، متسلسل التاريخ، ولابدّ أن يسترسل في سيره بنفس الطريق الذي عبذه أمامنا تاريخنا المجيد.

ذلكم التاريخ الذي هو في البدإ والنهاية تاريخ اللسان العربي المبين، لسان المغرب العربي المسلم في الثقافة والادارة والدين والدولة، لذلك تشاهدون سيدنا أعزه الله يخرج بنفسه ليفتح المدارس العربية بأسماء شخصيته النبيلة وشخصيات أبنائه البررة وبناته الطاهرات، يفتح لأبناء المغرب في شتى نواحيه، مدارس قومية بلغتهم القومية التي هي في الحقيقة القنطرة الواصلة بين ثقافتنا القديمة والثقافة الجديدة التي انتهى اليه العقل البشري.

نعم، يجب أن نسير بخطى واسعة الى الامام، أن نقيم مباريات أدبية بين حملة الاقلام، **لايجاد كتب مدرسية عربية مغربية تلائم مدرستنا المغربية**، ولا نبقى عالة كالحالة التي نحن عليها نخوض بحرا خضما من الكتب والمؤلفات ما بين شرقية وغربية، لانتقاء الدروس التي نلقنها لتلميذاتنا وتلاميذنا اذ في ذلك من الشطط والحيف ما يوسع شقة الخلاف بين المدارس في تكوين الرأي العلمي المتخد، يجب أن نستعد **لتكوين مدرسة المعلمين والمعلمات المغربيين** لتظفر المدرسة بمناها، وتسعد ببلوغ هدفها المنشود. وهذان الاساسان في نظري هما العلاج الوحيد لتتبيت خطوات المدرسة القومية المغربية العربية، وليس في وسعنا أكثر من الاقتراح والاستعداد للعمل ضمن القافلة الاولى في الميدان لنتقدم بهذه الرغبة في هذا الاحتفال الرهيب، وكلنا آمال ورجاء أن حفلتنا هاته ستفسح الطريق لازدهار التعليم وتقدمه ونشاطه، والتهذيب لأبناء المغرب وبناته على الوجه الاكمل، والمثل الاسمى، وفق نهج صاحب المهابة والجلالة ملك البلاد المفدى وتحت رعايته وعنايته وتشجيعه. دام للعز والسؤدد، ودامت الاميرة سبيل رشاد للفتاة المغربية، واطراد تقدمها في الرقي والتهذيب، ودام أمير الاطلس فخر الشباب ورمز النهضة، وحقق الله رجاء مولانا في جميع أبنائه الكرام، وختاما نجدد التهاني لمدرستنا السلوية بما نالته من رعاية وتكريم وعناية، شاكرين ملكنا في شخصية كريمته الاميرة المحبوبة كما نتقدم بالشكر الوافر لصاحب السعادة باشا المدينة العلامة الهمام على ما قدمه لمدرسة الاميرة الجليلة من عناية واهتمام، ونجدد التهاني لسكان المدينة السلوية بهذا الالتفاف المولوي والعطف الملكي الكريم، شاكرين الله على ما أنعم به ووفق والسلام.

نص الخطاب

الذي القته

مولاتنا عائشة بنت امير المومنين

سيدي محمد نصره الله

بمناسبة تدشين مدرسة للبنات بسلا تحمل اسمها

يوم السبت ٤ صفر الخير عام ١٣٦٦ الموافق ٢٨ دجنبر سنة ١٩٤٦

المطبعة المحمدية ـ الرباط

نص الخطاب الذي ألقته مولاتنا عائشة بنت أمير المومنين سيدي محمد الخامس، بمناسبة تدشين مدرسة للبنات بسلا، تحمل اسمها، يو السبت 4 صفر الخير عام 1366 الموافق 28 دجنبر سنة 1946.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

أيها السادة،

لنهوض الامم ورقيها وتفوقها، مظاهر مختلفة، وامارات متباينة، سجلها المؤرخون، وبحثها المفكرون، ولكن ما من نهضة خلقية واجتماعية وعلمية حقيقية الا وكان للمرأة فيها حظها الأوفى، ونصيبها الأوفر فنحن اذا قلبنا الطرف بين طيات التراث الفائق الذي خلفه لنا سلفنا الماجد، نلاحظ أن النساء المسلمات تركن في عصور الازدهار أثرا لا يمحى، وعملا لن ينسى.



الاميرة للاعائشة
تلقي خطابها وسط جمهور الحاضرين
بمنزل الباشا الحاج محمد الصبيحي بسلا

ففي عهد النبوة، نرى أمهات المومنين، يحطن الرسول صلوات الله عليه، برعايتهن وامتثالهن ووفائهن، تتفتح أذهانهن لتفهم الحكمة النبوية، وتخفق قلوبهن لتبليغ الرسالة الالهية، يساهمن بفكرهن وعلمهن في القضاء على الجهالة والضلال، ومناصرة الحق والنور والهدى، فكن مثلا أعلى، للمومنات العاملات في العصور الذهبية التي تمتعت بها أقطار العالم الاسلامي الشاسع.

فكم ضمت بيوت مكة والمدنية من مومنات قانتات خبيرات بأمور دينهن ودنياهن، وكم أنصتت قصور دمشق وبغداد الى شاعرات وكاتبات، وكم رددن جدران قرطبة وغرناطة، وفاس ومراكش صدى المذاكرة والمناقشة والبحث والتنقيب بين نساء طاهرات زكيات تقيات.

تلك أيام بيض، تلتها ويا للأسف ليال سود، انخدل فيها المجتمع الشرقي، وتقلص فيها ظل العز العربي، وكان اهمال المرأة والتغافل عن تعليمها وتهذيبها، من أول الاسباب العاملة على سقوطنا بعد الصعود، وضعفنا بعد القوة والنفود، وهواننا بعد العزة والسؤدد، اذ أن مجتمعنا يحجم عن استعمال واستغلال واستثمار مواهب وجهود نصف أعضائه، لمجتمع أشل يصعب بل يستحيل عليه أن يتقدم الى الامام، ويزاحم الشعوب والامم.

ان المرأة مهمة خطيرة في حياتنا، هي في حاجة - لقيام بها - الى ثقة كبيرة بنفسها، فهي تريد أن تتيقن أنها جزء حي عامل لسعادة منزلها ووطنها وقومها. انها عنصر ضروري لنجاحنا في نضالنا، نضالنا للتحصيل على حقنا في الحياة كأمة ناهضة ذات سيادة محترمة، نضالنا ضد الجهل والامية، نضالنا ضد الاوهام والخرافات، نضالنا ضد الشعودة والتدجيل، حتى نرجع بالحنفية السمحة الى صفائها وطهارتها، ونعود بالمغرب الى عزه وسؤدده، ونسعد بنهضة دينية وفكرية واجتماعية شاملة مماثلة لما أنجزه في الشرق اخواننا العرب، الذين قاموا بتجربة اجتماعية ثمينة، تمكننا من التحصيل على الفوائد الجمة ليقظة المرأة، دون الوقوع في الخطأ والطيش اللذين لا يخلو منهما عصر من عصور الانقلاب.

ان الغاية التي ينبغي أن نتوجه اليها، ليست هي ابعاد المرأة عن منزلها، وايهامها أنها فوق المهمة المنوطة بها، بل هي ادخال شعاع الثقافة وسعة الفكر، ومتانة الدين والخلق الى أركان البيت حتى لا يبقى ملجأ للجهالة تستتر فيه لتحبيط أعمالنا في مقاومتها، ان هدفنا هو جعل المرأة المغربية في آن واحد متمسكة بدينها وخلقها وحشمتها، متقنة للغتها وثقافتها التالدة مع الاطلاع على العلوم العصرية، واللغات الاجنبية التي تعطيها نظرة سديدة على حالة المرأة في

الشرق والغرب.

ولذا وضع سيدنا المنصور بالله برنامجا شاملا لكل هذه المواد، يسير بمقتضاه المعهد المولوي، ونهتدي به في تعليمنا وحياتنا داخل القصر. وأملي أن يكون ذلك البرنامج مثالا يقتدى به المغاربة عند انشائهم المدارس وحين تنظيمهم لحياتهم في المنزل.

ان المنزل هو المدرسة الاولى، وأثره على الفكر والخلق والجسم أثر بليغ، والمرأة ربة المنزل وسيدته، يعمه الظلام والفوضى اذا كانت جاهلة، ويغمره النور والنظام اذا كانت مهذبة متعلمة، ومن تم ترون ضرورة تعليم البنت وانقادها من الوسط الخامل الذي يهددها.

وهل لنا من وسيلة مجدية لبلوغ مرامينا سوى المدرسة ؟ لقد كانت بالامس القريب مدرسة البنات مكانا مهجورا، وكانت المرأة والجهالة مترادفين، ومعنيين لا يفترقان، ولكن لم يمر طويل وقت حتى صرنا نسمع الفتاة المغربية خطيبة مفوهة، ونشاهدها مربية مدبرة ونقرأ لها كاتبة بارعة، ونرى اقبالها على المدارس يتضاعف ويتزايد كل يوم، **وما هذه المدرسة التي جاءت اليوم اجابة لطلب مديرها الحازم، وتقديرا لمدينة سلا ورجالها العاملين، وعلمائها الناصحين أهديها اسمي**، متيقنة أن مدرساتها ومعلميها سيبذلون كل جهدهم لكي تكون عند الامتحان في أول صف المدارس المغربية، ومقدمة اعانة من مال سيدنا الخاص، ومترأسة حفلة تدشينها وشاكرة جميع الحاضرين، الا أحد الدلائل على استعداد المغرب وحسن تهيئه لخوض معمعان المدنية والحضارة. فماذا وقع يا ترى حتى سهل الصعب، وطويت المراحل، ورفعت الحواجز، واقتنع الناس ؟.

لقد أشرف على المغرب، وأخذ بيده ملك عبقري، ومصلح اجتماعي، وقائد خبير، عجم عود الشعب، فأدرك ما حباه الله به من الحيوية والاستعداد، وبحث عن سبب كبوته وسر تدهوره، وأعد لهما الدواء، فحمل راية النهضة مترأسا بنفسه قافلة الرقي، وضاربا لرعاياه المثل الاعلى.

فللمشاريع العلمية والاجتماعية ماله، ولسعادة الامة وهنائها سعيه وعمله، ولمجد المغاربة وفخارهم تفكيره وعاطفته، ولإدراك أماني البلاد الثابتة وجهته.

فليحيى صاحب الجلالة

وليحيى شعبه الوفي

ولتعش الفتاة المغربية مثقفة مهذبة.



مدير المدرسة الحاج أحمد معنينو
عن يمينه المعلم محمد لحلو من فاس
عن يساره المعلم المنتصر الكتاني
(العالم الشهير بالعالم الاسلامي)



المعلم
أحمد الشرقي الحضري
مدير المدرسة أيام
وجودي بالسجن



المعلم
عبد الرحمن
الكتاني



المعلم
عبد الله
التهامي

3 - كيف تم شراء المدرسة من مال المسلمين ؟

منذ تحملت مسؤولية إدارة مدرسة "الفتاة السلاوية" التي أصبحت تحمل اسم مدرسة "الاميرة للاعائشة"، تقدمت لجلالة الملك محمد الخامس باقتراح الحصول على مكان مشرف لسمعة الاميرة، ويستجيب للطلبات العديدة التي توصلت بها إدارة المدرسة منذ الاحتفال الكبير الذي عرفته مدينة سلا باطلاق هذا الاسم الكريم على هذه المدرسة الحرة التي تختص بتعليم وتهذيب الفتيات السلاويات، فكلفني جلالته أن أبحث عن أرض قابلة للبناء أو دار صالحة للتعليم، وأخبر جنابه بكل المراحل ليتخذ الاجراءات اللازمة للحصول عليها.

وفعلا تعرفت على قطعة أرضية بالسانية الطالبية تصلح للبناء فيها وقد اشتراها باشا الرباط السيد حمادي القباج بثمن مناسب ؟ فأبلغت الخبر لمندوب التعليم سيدي العربي العلوي ليبلغ بدوره الخبر لجلالة الملك.

وفي أحد الايام، بعد خروجنا من احدى الحفلات بالقصر الملكي العامر بالرباط، أرسل باشا الرباط أحد أعوانه في طلبي، ولدى مقابلته فاتحني بقوله : "ماذا فعلت لك يا أستاذ معنينو، لماذا شكوت بي الى جلالة الملك ؟" فتعجبت من أمره وأجبته :"يا سعادة الباشا، إنني سعيت في رفع قيمتك حيث مهدت أن يطالبك جلالة الملك في مساعدة مشروع وطني علمي تهذيبي ! وأعتقدت أنك في فرح ونشاط وتشكرني على ما قمت به في حقك ؟" وترددت كلمات بيننا حتى قال: "سأبعث لك بعد !". وبعد مدة، كلمني أحد مساعديه وأخبرني أن الباشا يطلب في ثمن القطعة الارضية ما يقرب من مليون فرنك، والحال أنه اشتراها بنحو 50.000 فرنك ! تعجبت من هؤلاء الناس كيف يتقبلون الاسهام في مشروع ما ؟ فقد اتخذ طريقا للربح الفاحش ! فكان جوابي :"إنني مستغني عن هذا المكان ولا حاجة لي به !".

بينما أنا أحلق عند الحجام السيد الناجم محمد، وهو أحد أعضاء حزب الشورى والاستقلال بسلا، وله أفكار نيرة ونظرة فاحصة، فبعد أن عرفته بقصتي أسر في أذني قائلا : «أعرفك أن دارا هامة توجد في المبيع ؟ أظن أنها صالحة لأن تصبح مدرسة، وأنا مستعد للمجيء بالمقتاح لزيارتها غدا إن أردت ؟». وفي اليوم الموالي توجهنا معا في سرية إلى حي الطالعة ووصلنا البناية الشامخة لهذه الدار،

فاشعل رفيقي شمعة صغيرة وفتح الباب فقمنا بجولة سريعة حتى وصلنا للصالة الكبيرة الجميلة الموجودة في الطابق الثاني، وبمجرد دخولي إليها اقتنعت بصلاحيتها.



الصديق السيد محمد الناجب

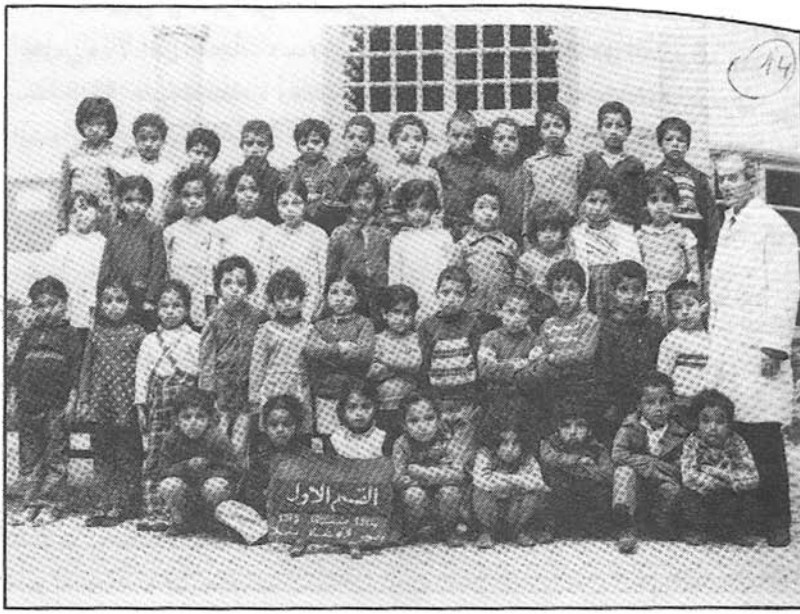
في أول الصباح، دهبت بسرعة لمقابلة مندوب التعليم الأستاذ العربي العلوي وأخبرته بأن الدار الفلانية صالحة لأن تصبح مدرسة للتعليم، وهي تتأرجح بيد باشا سلا الأستاذ الحاج محمد الصبيحي. دخل حالا عند جلالة الملك الذي أمره أن يحرر للباشا على لسان جلالته في شأن هذه الدار لتصبح مدرسة الأميرة. في نفس اليوم، قدمت الرسالة الملكية إلى باشا المدينة الذي قرأها وقال لي : «يجب عليك أسي معنينو أن تبحث عن بعض المال وتحضر لبيتي يوم كذا على الساعة كذا».

كنت لا زلت أحتفظ بالهدية المالية التي قدمتها للمدرسة الأميرة للاعائشة يوم التدشين وقيمتها 100.000 فرنكا، كما سبق لفرقة التمثيل لحزب الشورى والاستقلال أن أقامت حفلة تشخيص رواية "**بين نارين**" التي أنشأها الأخ الأديب **عبد السلام السفياني** بالمسرح الملكي بالرباط، يوم 4 فبراير 1947، تحت الرئاسة الفعلية لصاحب السمو الملكي ولي العهد مولاي الحسن والتي خصص دخلها لتشجيع العلم وبناء صرح الوطن بمساعدة مدرسة "الأميرة للاعائشة بسلا، وقد قدم لي الأمير المحبوب عند حضوره للمسرح هدية قيمة قيمتها النقدية 50.000 فرنك تشجيعا من جنابه لهذا العمل الوطني، كنت لا زلت أحتفظ بها كذلك. أضفت لهذه الأمانة التي احتفظت بها ولم أتصرف فيها، كل ما كنت أدخر من نقود من مالي الخاص ما قيمته كذلك 50.000 فرنك، فأصبح الكل 200.000 فرنك. (أنشر ضمن وثائق هذا الكتاب احدى الملصقات التي وزعت بمدينتي الرباط وسلا، لاشعار سكان العدوتين بهذه التظاهرة الثقافية الوطنية).

حضرت لمنزل الباشا ومعي الدراهيم المذكورة في اليوم المعين، وحضر أعضاء اللجنة التي كان يحاول بعض أفرادها منح الدار لغيري بأسلوب تدليسي لاداعي لذكر أسمائهم ولكل التفاصيل. في هذا الجمع قدم سعادة الباشا الرسالة الملكية التي أتيته بها من دار المخزن، فسقط ما في أيدي المتلاعبين، وبعد حين طلب مني القدر المالي الذي أحضرته، فقدمت المال مع البطاقات للمتطوعين بها، الأميرة والأمير ثم نصيبي، وأمام الجميع حرر توصيلا بهذا القدر المالي في اسمي مكنني منه وأعطى 200.000 فرنك للمواطن اليهودي الذي سبق له أن اشترى هذه الدار من عند السيد الحاج محمد بوشعراء.

إن هذه الجماعة تعهدت أمام باشا المدينة بجمع المال الذي قدمه اليهودي للسيد الحاج محمد بوشعراء، من أجل شراء الدار، حتى لا تخالف العادة الجارية التي لا تسمح لليهود بشراء الأملاك داخل المدينة، ما عادى في الملاح، خصوصا وهذه الدار توجد جوار **الولي الصالح "سيدي مغيث عمر بن غياث"** الطبيب الشهير، بل أكثر من ذلك فهي في طريق الحبوس، لكن الجماعة لما حضرت في اللقاء الثاني الذي جمعنا بعد مدة بمنزل الباشا لنفس الغاية، تقدم للكلام أحد المدسوسين في هذه الجماعة مخبرا أن الناس امتنعوا عن المساهمة المالية لصالح هذا المشروع، وأنهم بعد جهد كبير استطاعوا أن يجمعوا نحو 20.000 فرنك. لكنني فضحت هذه المراوغات، وقدمت المال الجديد الذي تمكنت من جمعه من المحسنين والذي تبلغ قيمته 150.000 فرنك، فانكسروا ! هنا كلم سعادة الباشا المالك السيد الحاج محمد بوشعراء أن يمنحني المفتاح للدار وأضاف أن الجماعة مكلفة ومسؤولة عن باقي الثمن ! ومنذ ذلك اليوم لم يطالبني أحد بالباقي، لان الباشا بحكمته ولباقته كلف المسؤولين بالحفلات الحكومية "كرميس" أن يخرجوا قسطا من أرباحهم للمساهمة في تسديد الدين الباقي على هذه الدار، وهكذا حتى تمت الامور كما ينبغي.

مباشرة عملت على ادخال الاصلاحات اللازمة على الجدران والابواب، والتجهيزات الضرورية، فوجدت في أبناء شعبنا الكريم الاستجابة الكاملة حتى أصبحت المدرسة في بناء شامخ ومكان صالح، فتحت أبوابها في وجه الفتيات السلاويات وبدأت تسير في طريقها سيرا محكما ومنتجا.



صورة القسم الاول سنة 1974
والمعلم عبد الرحمن المؤذن



المعلم
أحمد الحارثي



المعلم
ولد المهدي محمد



المعلم
المهدي زريوح

لاباس أن أذكر من محاسن هذه المؤسسة التعليمية وخدماتها للنشئ المغربي وبالاخص الفتيات السلاويات اللواتي كن محرومين من العلم والمعرفة. في سنة 1948 حصلت معجزة ومنقبة، ذلك أن هذه المدرسة قدمت لخوض معركة نيل الشهادة الابتدائية 13 فتاة، نجح منهن 11 فتاة، بينما المدارس الحكومية بالبلد لم ينجح منها جميعا إلا 10 تلاميذ ! موزعة هكذا : 6 من مدرسة أبناء الاعيان و3 من المدرسة الصناعية بباب سبتة، وفتاة واحدة من مدرسة الفتيات الحكومية، وهذا أمر غريب ومدهش !؟

كتبت مقالا هاما في هذا الموضوع، مدارس حكومية في بنايات فخمة ومجهزة بالاطر والمعلمين وكل الكماليات، تنفق عليها الحكومة ملايين الفرنكات، تعطي هذه النتيجة السخيفة ! ومدرسة حرة جديدة في دار، يا عالم بالحال ؟ ومداخلها الشهرية ضعيفة بل لا تذكر، وقيمتها في الشراء تبلغ مليون سنتيم، تنتج 11 ناجحة ! وقيمت المصاريف ووزعتها على الانتاج بالمدارس الحكومية الثلاث، فوجدت التلميذ الحكومي بلغت نفقته عشرات المرات وأكثر ما يصرف على التلميذة في هذه المؤسسة التعليمية الحرة الناشئة، انه فرق بين ! كانت الصحافة تحت الرقابة ولذلك لم تنشره جريدة الرأي العام الغراء وخرج العدد وبه **مقال حدفته الرقابة** ! مكان الكلمة التي منعت من النشر. لم يقف الامر عند هذا الحد بل أذن الكمندار بالقسم السياسي ببلدية سلا "المسيو مايو" أن يبعث علي ويوبخني على كتابة هذا المقال !

عندما دخلت مكتبه قابلني بالابتسامة والترحاب وقال لي :"السي معنينو، ارجوك أن تخبرني بما ارتكبته هذا الاسبوع ضد الدولة !"، فأجبته :"إنني لا أترك الفرصة تمر دون أن أتحدث بكل صراحة عن أعمال الحكومة، ولكن بكل نزاهة وتعقل بحيث إذا كان العمل يستوجب الشكر أشكرها ! وإذا كان خلاف ذلك أشنع ولا أقصر !"، قال لي مرة ثانية :"تذكر قليلا وفكر بجد عن الاعمال داخل هذا الاسبوع بالضبط !"، ففكرت قليلا ثم أجبته :"لقد وجهت مقالا لجريدة الرأي العام للطبع حول نتائج امتحانات الشهادة الابتدائية بسلا ! فلم يطبع بالعدد وجاء مكانه حدفته الرقابة ! ففهمت أنها تبرمت من مقالي !"، فسألني :"وماذا كتبت فيه ؟" فقلت : "إذا أردت أن تعرفه، عليك أن تنزع من رأسك الشمرير الذي يرفع من قدرك في الرتبة ! وتصبح انسانا عاديا مثلي فأعطيك كل تفاصيل المقال وأرجوك في الاخير أن تعطي رأيك الصريح فيه !". ولما استمع بامعان الى كلامي صارحني قائلا :"إن

كلمتك متزنة ونصيحتك موجهة تستحق عليها الثناء والشكر، قم لحال سبيلك !"
فقلت له :"إنني أتعجب من موقفك ؟ تأمرني بالحضور ولا أعرف لماذا ؟ ثم تتراجع في الاخير وتطلب مني الذهاب لحال سبيلي ! هذا أمر غريب ! أرجوك وبكل إنسانية أن تخبرني عن الواقع !". وفعلا عرفني هذا الفرنسي الحر بالامر الذي تلقاه من الادارة العليا لتوبيخي دون أن يعرفوه بسبب ذلك ! هكذا كان الاستعمار يريد خنق الحصار على الوطنيين ولا يقبل النصائح ولا يعتبر بالحقائق ولا يقبل الجدل، غير أن رجالا فرنسيين أحرارا كانوا يظهرون ويبرزون في بعض الساحات، وأعد هذا الرجل منهم، والغريب أنه بعد أخذه التقاعد أصبح فلاحا صغيرا بأحواز سلا يتعب ويشقى وأقابله في بعض الاوقات في حالة خشنة، وعندما يشاهدني يحاول أن يختبئ، ولكنني أذهب عنده وأسلم عليه لانه من ذوي النفوس الحرة، ونحن في وطنيتنا لا نتعصب ولا ننكر الخير من أهله ونقابل المحسن بالاحسان والعكس بالعكس.



أحد أقسام مدرسة الامهرة للاعانشة
مع المدير الحاج أحمد معنينو
وعن يمينه أخوه محمد العربي

لنرجع إلى المؤسسة التعليمية التربوية وإلى الحديث عنها وما قامت به من خدمات وما لقيت من مساعدات وأن الحديث عن هذا الموضوع الرحب يحتاج لكتب ومؤلفات ؟ لأن خدمة ثلاثين سنة في الميدان ليست بالشيء اليسير ؟ ولا يمكن حشرها في أوراق وسطور، وإن كان لا بد من الحديث عن البعض منها، فالواجب الأول هو الثناء العاطر على "**جماعة أخوات الصفا**" فرع مدينة سلا، التابعة لحزب الشورى والاستقلال، على ما قدمته هذه الجماعة من مساعدة ومساندة وعون وجهود مشكورة، فلقد كانت تؤدي واجب التلميذات الضعيفات العاجزات عن أداء القسط الشهري رغم بساطته، وكانت تساعد كل محتاجة بالكتب والأدوات، وكانت تقيم الحفلات للدعوة إلى الاقبال على التعليم والتهذيب وفتح العيون، وكانت دعوتها بالأوساط الشعبية تجد الاستجابة، وهذه منقبة لنساء هذه الجمعية الانسانية والاحسانية التي قامت بالدعاوة للنهضة الفكرية بمختلف الأشكال والألوان ؟ ومنحت وقتها وجودها لنشر التعليم ومحاربة الأمية وشد الأزر لهذه المؤسسة الحرة وتعمل على رفع راية العرش العلوي الكريم الذي إليه يرجع الفضل كل الفضل في نشر هذا التعليم ومساندة أهله ومساعدتهم الأدبية والمادية.



مكتب أخوات الصفا بسلا
يقدم المساعدات لبعض تلاميذ المدرسة

مدرسة الاميرة للا عائشة
بطالعة سلا للتربية والتعليم

⁂

★ تبتدى الدراسة يوم الثلاثاء فاتح أكتوبر *1957*

★ على التلاميذ الاقدمين الحضور بالمدرسة يوم الثلاثاء فاتح أكتوبر على الثامنة صباحا

★ سجلوا بناتكم وبنيكم ابتداء من يوم الخميس *26* شتنبر من *9* الى *12* صباحا باستثناء الجمعة والاحد

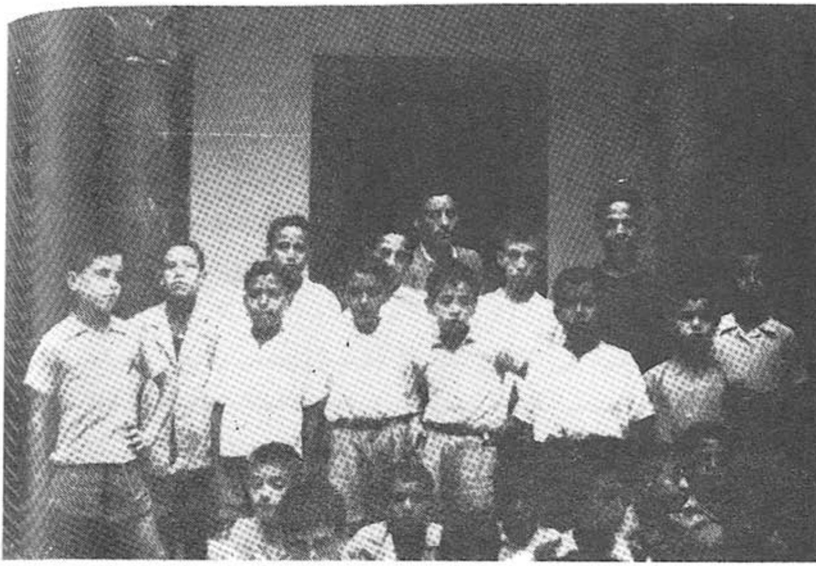
★ تساهل في الاجور للذين لاقدرة لهم على اداء الواجب الشهرى كاملا

★ قبول بالمجان للذين تثبت ظروفهم المالية عدم قدرتهم على الاداء

★ سجلوا ابناءكم بالمدرسة فإن أبوابها مفتوحة للجميع

المدير

إحدى المناشير لمدرسة الاميرة للاعائشة بسلا
وزعت على سكان المدينة



بعض تلاميذ المدرسة من بينهم
الطفل الثاني من اليمين هو ولدي نجم العرب
الطفل الاول من اليسار هو ولدي محمد الصديق

ومنقبة أخرى تجب الاشارة إليها في هذا المقال وتتعلق بالعون المادي الذي استطاع جلالة الملك المفدى أن يعرضه في الميزانية العامة للمغرب ويوزعه على هذه المؤسسات لتقوم بواجبها، الشيء الذي منح التعليم الحر البقاء والاستمرار في أداء مهمته وازدهاره وانتشاره. كما أن وزارة التعليم - التربية الوطنية في عهد الاستقلال- كانت تنمح هذه المؤسسات ببعض المعلمين المنتدبين لتساعد التعليم الحر، وهذا العون كان له الأثر الكبير في حياة هذه المدراس، من الناحية البداغوجية في التدريس والاعتماد على البرامج الحكومية، ومن الناحية المادية بتخفيف نفقات المدرسة التي تتسامح مع العديد من التلاميد بالمجان أو بتعويض بسيط. لأن العاملين في ميدان التعليم الحريصح أن يقَال عنهم الجنود المجهولين ؟ الكثير منهم يتسلم قسطا بسيطا في أجريه ؟ ولا أقول أجرة وإنما مساعدة ! كل هذه المواقف المشرفة كانت تشجع نشر التعليم بين أبناء الطبقات الضعيفة أو الشعبية كما تسمى اليوم.

ROYAUME DU MAROC

MINISTERE
DE L'EDUCATION NATIONALE
ET DES BEAUX-ARTS.

MR B.36

(SOM: 499 085)

ARRÊTÉ

Le Ministre de l'Education Nationale
et des Beaux-Arts,

Vu le dahir n° 1-61-380 du 16 safar 1382 (19 juillet 1962) relatif aux attributions et à l'organisation du Ministère de l'Education Nationale ;

Vu l'arrêté viziriel du 12 kaada 1338 (29 juillet 1920) portant organisation du personnel de la Direction de l'Enseignement et les arrêtés viziriels qui l'ont modifié.

VU le décret n° 2-62-344 du I5 Safar I383 (8 Juillet I963) fixant les échelles de rémunération et les conditions d'avancement d'échelon et de grade des fonctionnaires de l'Etat.

VU le décret royal n° II84-66 du 22 Chaoual I386 (2 Février I967) portant statut particulier du corps enseignant du Ministère de l'Education Nationale.

VU le Procès Verbal n° I6 en date du 8 Mai I968, page 7I9 n° I9 463.

-/-) ARRETE -

ARTICLE I./ A compter du 1er Avril I967, Monsieur MAANINOU Ahmed, Professeur Chargé de Cours d'Arabe, 9° Echelon depuis le 1er Juin I965, indice 485 Ecole Lalla Aïcha Salé -RABAT-(8067) est intégré dans le cadre des Professeurs de l'Enseignement Secondaire du I° Cycle Echelle 9, Echelon IO, indice 460+25 avec ancienneté du 1er Juin I963./.

Fait à Rabat, le 4 Novembre 1968

Le Ministre de l'Education Nationale.
et des Beaux-Arts,
Le Directeur des Affaires Administratives
Le Chef de la Division du Personnel
Signé: LAKHSASSI

Pour copie certifiée conforme :	Visa du C.E.D.		Publication au B.O.
Le Chef de la Division du Personnel P.O. Le Chef de Section, Signé :	N°. 56 834 du 13.II.1968	Signature IDRISSI	N° .... du ....
	Transmis à l'Intéressé le		

وثيقة التحاقي بالتعليم الحكومي ابتداء من 1 ابريل 1967

EK/CS B.33

Royaume du Maroc
~~DE LA C.~~
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT
SUPERIEUR, SECONDAIRE, ET ORIGINEL
[redacted]

BUREAU DES [redacted] PENSIONS

([illegible] 499 085)

A R R Ê T É
de la [illegible]
Le Ministre de l'Enseignement Secondaire,

Supérieur, [redacted]
et Originel
[redacted]

Vu le dahir n° 1-61-380 du 16 safar 1382 (19 juillet 1962) relatif aux attributions et à l'organisation du Ministère de l'Education Nationale ;

Vu l'arrêté viziriel du 12 kaada 1338 (29 juillet 1920) portant organisation du personnel de la Direction de l'Enseignement et les arrêtés viziriels qui l'ont modifié.

-Vu la loi n° 011-71 du 12 Kaâda 1391 (30 Décembre 1971) instituant un régime de pensions civiles ;

-Vu la loi n° 012-71 du 12 Kaâda 1391 (30 Décembre 1971) fixant la limite d'âge des fonctionnaires et agents de l'Etat, des Municipalités et des Etablissements publics affiliés au régime des pensions civiles et notamment son article 3 ;

Vu la circulaire n° 128/C du 23-6-1972 relative à la nouvelle législation sur les Pensions - Avances -.

-Considérant que Monsieur M[illegible] Ahmed est né en 1911.

-Après approbation de Monsieur le Ministre des Finances.

-A R R E T E-

ARTICLE 1er : Monsieur M[illegible] Ahmed Professeur I° Cycle Echelle 9, 10°échelon indice 400 + 25 à la Délégation Provinciale de [illegible] (D.P. 146) atteint par la limite d'âge le 30 Juin 1972 est admis à faire valoir ses droits à la retraite et est rayé des Contrôles du Personnel du Ministère de la Culture, de l'Enseignement Supérieur, Secondaire et Originel à compter [redacted] de la même date ./.

ARTICLE 2.- La situation de l'intéressé sera régularisée par lettre d'engagement pour la période du 1er Juillet 1972 au 30 Septembre 1972.

Visé le 17 Juin 1972
sous le n° 1456
Le Chef du Service des Pensions

Signé : Kabir [illegible]

Pour le Contrôleur des Engagements de Dépenses
1 AOUT 1972
Signé : EL ALAMI HASSAN
21 8 72

Fait à Rabat, le [illegible] 1972
Le Ministre de l'Enseignement Supérieur, Secondaire, Technique et de la Formation des Cadres

	Visa du C.E.D.		Publication au B.O.
	N°	Signature	N°
	du		du
5814	Transmis à l'intéressé le		

وثيقة إحالتي على التقاعد
ابتداء من 30 جوان 1972

ومن جهة أخرى أكتفي بالاشارة إلى شيء ذميم كان يصدر من بعض المتحزبين ! عندما تسند اليهم المسؤوليات الحكومية، فيقدمون لمن في صفهم كل العون !! بحق وبباطل ! ويمنعون من ليس منهم من حقوقه لأنه لايخضع لمبادئهم ! وكم مشروع أصيب بالانهيار بسبب هذا الأجحاف ؟ وهذا التفاوت وهذا الخذلان ونعوذ بالله من تحمل المسؤوليات وعدم القيام بها كما يجب ؟ وهذا ما ينبغي على أقوام ارتكبوا من التدليس وقلب الأوضاع ما سيأخذهم الله به يوم الموقف العظيم، يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا، والاشارة تكفي ولا حاجة إلى التوضيح أكثر لأن الوقت مضى والأعمال أحصيت وويل لمن ارتكب المخالفات في باب التوزيع والقسمة ؟

هذه نظرة قصيرة على الحصول على هذه الدار التي أصبحت منذ سنة 1947 مدرسة الأميرة للاعائشة للتعليم الحر بسلا، والتي تحملت مسؤولية تسييرها حتى انتهيت إلى التقاعد سنة 1972، أي بعد مرور أكثر من ربع قرن على شرائها، فكان لزاما أن أرد الأمانة إلى لأهلها ولاأستغل الموقف لأنها كانت تحت تصرفي المطلق طوال هذه المدة، ويمكن أن أتملكها بطرق ملتوية، كما حصل لغيري، ولكن الله الكريم تفضل علي باليقظة فحررت اشهادا عدليا، أنشر صورته في هذا الكتاب، وقدمتها لأحباس المسلمين لأن شرائها من مال المسلمين وعار على الانسان أن يتملك أحباس المسلمين ولو كان ذلك في الامكان، لأن هذا التملك سيسقط كرامته في كل الأوساط وبالأخص الشعبية التي أسهمت فيها بكل ما تستطيع ؟ وتحملت في سبيلها الشدائد، فكيف بنا نلعب على الحبلين، ونتملك مال الشعب ونتصرف فيه بدون حق، إنها لا تعمي الأبصار ؟

نعم قدمتها للأحباس وهي بدورها أدخلت عليها عدة اصلاحات مشكوره. والأن والحمد لله فتحت أبوابها ومن جديد باسم "**دار القرآن**" باسم الأحباس وعلى نفقتها ومسؤوليتها، وجعلت بها قسما في التعليم لفن التجويد للكبار في المساء، واقتصرت على تعليم الصغار مبادئ القراءة والكتابة والسور الصغيرة من آي القرآن الكريم ومبادئ الحساب، وبهذا تعين المدرسة الحكومية بالروافد بحيث من هؤلاء الأطفال من يستحق الدخول لأول مرة إلى السنة الثانية من التعليم الابتدائي، ولا زلت بحمد الله مشرفا عليها ومشتغلا بشؤونها وهذه نعمة من الله وفضل نحمده على توفيقه، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة المغربية
وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية
الديوان

الرباط في 5 جمادى 1406

16 يناير 1986

من وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية

الى

الاستاذ السيد الحاج احمد معنينو

الموضوع : تعليمات لاعداد مدرسة قرآنية نموذجية

سلام تام بوجود مولانا الامام

وبعد، فقد كان للزيارة التي قمنا بها يوم الخميس 20 ربيع الاول 1406 هـ الموافق لثاني عشر دجنبر الجاري للمدرسة التي تشرفون عليها في مدينة سلا، الوقع الحسن في نفوسنا.

وبناء على ما قررتم من جعلها مدرسة قرآنية نموذجية تابعة لوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية فاننا أعطينا تعليماتنا الى السيد ناظر الاوقاف بالمدينة للقيام باعدادها لهذا الغرض النبيل الذي من شأنه أن يسد فراغا مهما في هذا الموضوع الحيوي بسلا

ويسرنا احاطتكم علما بأن التعليمات المشار اليها تتمثل في :

1) ترميم ما يستدعي الاصلاح في البناية .
2) افراغ اسفل المدرسة من مطبوعات الوزارة ليقع استغلاله .
3) تزويد المدرسة بمعلمين اثنين لتنشئة الاطفال تنشئة اسلامية تعد جيل المستقبل الذي تعمل له ابقاها لرغبة مولانا امير المومنين جلالة الحسن الثاني أعز الله امره .
4) الاهتمام بالاعوان الذين يوكل اليهم أمر القيام بالحراسة والتنظيف .

واننا اذ نبارك هذا العمل وندعمه لعلى يقين انكم ستضاعفون الجهود بما عهد فيكم من حزم وعزم حتى نرى المدرسة في زهاية أخرى، ان شاء الله وقد ابتدأت انجازاتها تعطي ثمارها المرجوة،

والله نسأل ان يوفقنا جميعا لما فيه خير بلادنا وسعادة ناشئتنا .

وتقبلوا أزكى التحيات .

وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية

د. عبد الكبير العلوي المدغري

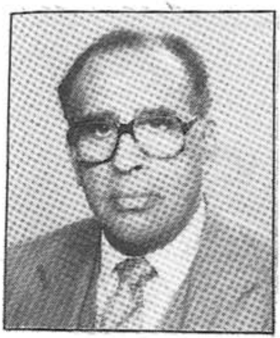
تعليمات وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

لإعداد مدرسة قرآنية نموذجية بمدرسة الأميرة للا عائشة بسلا



محمد حجي

- ولد بمدينة سلا في 31 يناير 1923.
- درس بمدرسة الشيخ زين العابدين بن عبود بسلا وأتم دراسته على يد مشايخ العدوتين.
- في سنة 1957 حصل على دبلوم اللغة العربية من معهد الدراسات العليا المغربية بالرباط.
- وفي سنة 1960 حصل على الاجازة في اللغة العربية وآدابها من كلية الاداب بالرباط ثم على دبلوم الدراسات العليا في التاريخ سنة 1963 (الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي).
- حصل على دكتوراة الدولة في الاداب والعلوم الانسانية سنة 1976 من جامعة السربون بباريز (الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين).
- درس لاول مرة بمدرسة جسوس بالرباط سنة 1943.
- وأسس مدرسة الفتاة السلاوية سنة 1946 ودرس بها.
- انتقل الى التدريس في ثانوية أزرو بعد تخرجه من مدرسة المعلمين بالرباط سنة 1949.
- عمل أستاذا بثانوية مولاي يوسف بالرباط بعد الاستقلال، ثم مديرا لمدرسة المعلمين بمراكش فمفتشا للتعليم بالرباط ثم نائبا لوزارة التربية الوطنية بالدار البيضاء ثم رئيسا لقسم البحث والعمل التربوي بالوزارة.
- التحق سنة 1972 بهيئة التدريس بكلية الاداب بالرباط كأستاذ مساعد ثم محاضر ثم أستاذ كرسي التاريخ الحديث.
- في سنة 1982 عين عميدا لكلية الاداب بالرباط ثم أصبح مديرا للمدرسة المولوية.
- له عدة مؤلفات وتحقيقات وترجمات.



علي العلوي

- من مواليد سنة 1923 بمدينة مكناس.
- حفظ القرآن الكريم وتابع دراسته العلمية بجامعة القرويين حيث حصل على الشهادة العالمية سنة 1950.
- درس بالتعليم الحر بالمدرسة الحسنية ثم بمدرسة ابن غازي بفاس ثم بمدرسة الاميرة للاعائشة بسلا.
- انتقل الى التعليم الحكومي بثانوية مولاي يوسف والحسن الثاني بالرباط.
- ساهم في العمل السياسي مع حزب الشورى الاستقلال.
- عمل مرشدا تربويا ثم مفتشا ثم أستاذا محاضرا في الجامعة.
- ألف كتاب في علم الاصول وساهم في تأليف عدة كتب مدرسية.
- مؤسس ومشرف على مجلة "التعاون الوطني".
- من المؤسسين للحركة الشعبية ومدير جريدة "الحركة".
- انتخب عضوا في البرلمان وتولى خلافة رئيس المجلس ورآسة لجنة الداخلية.



محمد الزگريري جندي سابق بالجيش الفرنسي كان يحرس بسلاحه ليلا سكناي بالمدرسة طيلة وجودي بالسجن تطوعا منه دون جزاء ولا شكورا

الحاج أحمد السفياني



- ولد بمدينة سلا يوم 15 يناير 1925.
- درس بالكتاب القرآني بحومة باب احساين.
- ثم درس بزاوية الشيخ بن عبود تحت اشراف الاستاذ الحاج أحمد معنينو.
- تابع دراسته بالتعليم العصري بمدرسة جسوس بالرباط.
- ثم بمعهد الدروس العليا بالمغرب وبكلية الاداب بالرباط حتى حصل على دبلوم اللغة العربية والاجازة في الادب.
- من الشباب الوطني السلاوي، جرح في مظاهرات 1944.
- درس بمدرسة الفتاة السلاوية ثم بمدرسة الاميرة للاعائشة بسلا.
- عين مديرا بثانوية الجديدة ثم بثانوية بسلا.
- عمل في صفوف حزب الشورى والاستقلال.
- انتخب خليفة رئيس المجلس البلدي سنة 1970 ثم عضوا برلمانيا سنة 1971.
- اصبح مفتشا في التعليم حتى سنة 1985.
- عضو رابطة علماء المغرب وجمعية أبي رقراق وجمعية البخاري.

عبد السلام السفياني



- ولد بمدينة سلا سنة 1922.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب الفقيه محمد بوشعراء ثم درس بزاوية الفقيه بن عبود.
- تابع دراسته بكلية القرويين عدة سنوات.
- كشاف في صفوف "إخوان الصفا" ورياضي ملاكم.
- سجن على اثر أحداث سنة 1944.
- ألف وتطوع بتقديم روايته "بين نارين" تحت اشراف ولي العهد الحسن الثاني لصالح مدرسة الاميرة للاعانشة بسلا.
- عمل بالاذاعة الوطنية منذ سنة 1949 حيث أظهر عبقرية في الانتاج الادبي ثم عمل وكيلا شرعيا بمدينة الدار البيضاء.
- عمل في صفوف حزب الشورى والاستقلال.
- صحفي متهكم لاذع يخشاه الجميع، أسس جريدة "المطرقة" وكتب في العديد من الجرائد منها جريدة "الرأي العام".
- جاءه اليقين بعدما عارك الامراض المضنية ضاحك السن.
- توفي سنة ودفن بمقبرة الشهداء بالرباط.

الشيخ عمر بن غياث "سيدي مغيث"

كانت "مدرسة الاميرة للاعانشة" التي كنت أديرها وأسكن أحد أجنحتها مع أسرتي الصغيرة حقبة من الزمن، توجد بحي الطالعة بسلا جوار ضريح "سيدي مغيث".

تولى العالم الطبيب النفساني الشيخ عمر بن غياث السلوي شيخ أبي عبد الله الغوري المكناسي في العصر المريني رئاسة مستشفى الامراض العقلية "المرستان" بحومة باب احساين بسلا الذي بناه الملك أبو عنان المريني.

وقد أهمل هذا المستشفى ودخل عهد الظلمات حيث أصبح فندقا بالمعنى المغربي يدعى "فندق أسكور" الى ان عفى الله عنه فأصبح اليوم مقر المحكمة الشرعية، كما اتخذ البيت الذي كان يسكنه أحد الطلاب الصالحين أبي عمران سيدي موسى الدكالي دفين ضاحية سلا مسجدا للصلاة داخل المحكمة.



المدير الحاج أحمد معنينو
عن يمينه الاستاذ محمد خرشوش
وأبنائه : عز الوطن - صلاح الدين - نجم العرب



تلميذات مدرسة الاميرة للاعائشة مع عضوات جمعية أخوات الصفا بسلا
ترفع التهاني والتبريك لصاحب الجلالة محمد بن يوسف
بعد رجوع جلالته الى عرشه المنيف

هذه أسماء بعض التلميذات :

حبيبة العلوي   السعدية السبيطي   زبيدة الشاوي
نجيبة العلوي   رشيدة البزيوي   رقية السفياني
فاطمة الزهراء أملاح   زينب المنصوري   هنية الزواوي
زبيدة الطرابلسي   لطيفة بنسعيد   نجية التهامي
عائشة البوعزاوي   ربيعة السوسي   مريم العلمي
لطيفة الدكالي   بديعة الفاسي

الفصل التاسع والثلاثون

تأسيس حزب الشورى والاستقلال وقوانينه

تأسيس حزب الشورى والاستقلال وقوانينه

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، ظهرت على الساحة الدولية معطيات مشجعة للدفاع على الديمقراطية وعلى حق الشعوب المغلوبة على أمرها في تقرير مصيرها والحصول على استقلالها وحريتها بزعامة الولايات المتحدة الامريكية التي قادت الحلفاء الى النصر.

وقد لعب الجندي المغربي الباسل دورا طلائعيا في هذه الحرب الى جانب قوات الحلفاء من أجل القضاء على الجيوش النازية وتحرير الارض الفرنسية وعاصمتها باريز من الاحتلال الالماني الفاشستي، حيث تكسر خط "ماجينو" الذي كان يعد أكبر حاجز بين الجانبين على أيديهم واستشهد مآت الالف من الجنود المغاربة وجرح ضعف هذه الاعداد واعترف العالم أجمع ببطولات المحاربين المغاربة وبشجاعتهم على ساحة الوغى.

كما تم الاعلان سنة 1945 على ميلاد جامعة الدول العربية التي اتخذها الوطنيون المغاربة مطية لمطالبهم المشروعة وركيزة هامة للدفاع عن القضية المغربية على الصعيد العالمي وأصبحت أرض الكنانة ملتقى القوى الوطنية العربية العاملة من أجل وحدة الصف العربي واستقلال الوطن العربي، وهنا أسجل بكل افتخار موقف الاستاذ أحمد بن ادريس الوزاني الشاعر الممتاز الذي كان يدرس بالقاهرة حيث نظم قصيدة باسم المغرب وذهب الى الاسكندرية التي كانت مستقرا للجامعة العربية وألقى فيها قصيدته مباركا هذه الخطوة الهامة.

وعلى الصعيد الداخلي، أقدم الوطنيون على تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال في شهر يناير 1944 الى ممثلي الدول المتحالفة وللدولة المستعمرة، وقام الشعب المغربي برئاسة ملك البلاد بتضحيات كبيرة للدفاع على هذا المطلب

المشروع، الامر الذي دفع الفرنسيون الى شن حملة شعواء ينتقمون من المغاربة شر انتقام جزاء قيامهم بتحرير فرنسا من الاحتلال النازي، مطبقين المثل المغربي القائل :"أنا باللقمة لفمه وهو باللكمة لعيني".

لقد أشرت في الفصل الخامس عشر من مذكراتي الى الموقف البطولي للعلامة العبقري محمد القرى، العضو البارز في الحركة القومية، الذي استشهد بمعتقل گلميمة الرهيب من جراء التعذيب الوحشي الذي تعرض له أمام أعين رفاقه في السجن، كمثال على صمود المغاربة على مبادئهم ومطالبهم. لكن المواقف تختلف من شخص لآخر، ذلك أنه أمام استماتت البطل محمد القرى وثباته الرافض للخضوع للمستعمر الغاشم، قبل رفاقه في السجن العالمين الوطنيين أعضاء الحركة القومية السادة رشيد بن علي الدرقاوي وابراهيم أحمد الكتاني التفاوض مع الاقامة العامة من أجل إطلاق سراحهما الذي تم فعلا، بتدخل من أعضاء الحزب الوطني الذي أنقذهما بتدخلاته الخاصة لدى المستعمر الفرنسي، فأعلنا إلتحاقهما بهذا الحزب، ولن أدخل في التفاصيل وقد علقت على هذا الموضوع في كتاباتي السابقة. يقول الشاعر المقدام الشهيد محمد القرى في مطلع إحدى قصائده :

قومي رضيتم بالهوان علاقا ورضيتم الافلاس والاملاقا

ففي الوقت الذي كانت تحل فيه بالوطنيين الازمات الصعاب ويتخذ في حقهم المستعمر الفرنسي أبشع المواقف بحرمانهم من أرزاقهم والبطش بهم داخل السجون ونفيهم بعيدا عن ذويهم، نجد أن بعض المسؤولين عن الحزب الوطني حزب الاستقلال، رغم ما حل من ويلات وصعاب ومحن بأصحابهم في المبدأ، بل حتى بزعيمهم الاستاذ محمد علال الفاسي الذي نفي الى الگابون، يتقربون علانية من المقيم العام الفرنسي الحاكم ويبدون استعدادهم للتعاون معه. وقد علمت بواسطة السيد أحمد بن غبريط، أنه يحتفظ بصورة تاريخية تضم السادة محمد غازي وأحمد الشرقاوي وأبو بكر القادري مع الجنرال "نوگيس" الذي تسلم منهم بتاريخ 29 غشت 1939 خطابا خطيا بالفرنسية جاء فيه :

"ومن أجل هذا رأينا من الواجب في هذه الساعات العسيرة أن نعلن رغبتنا الخالصة في التعاون الوفي النزيه -.في جو الثقة المتبادلة - مع ممثل فرنسا في المغرب لتقوية الجبهة الفرنسية/المغربية، وذلك بتفسير أخطار الحالة لمختلف

الطبقات في المجتمع المغربي، وضرورة تكتيل القوى المادية والمعنوية في ساعة الخطر لمواجهة الطوارئ التي قد تلحق أذى بوجود المغرب وبمصالح فرنسا. ونلتمس منكم، سيدي المقيم العام، أن تتفضلوا بقبول عبارة احترامنا العميق".

وقد نشرت هذه الرسالة على أعمدت جريدة "افريقيا الفرنسية" بأمر من المقيم العام "نوگيس" عدو الوطنية والوطنيين، رغبة منه في اظهار عضلاته وقوة بطشه بمن لا يعملون الى جانبه من المغاربة، ولا أظن أن الدوافع الحقيقية للتقرب والتعاون مع المستعمر في هذه الظروف الحالكة من حياة المغرب يمكن تعليلها أو الدفاع عليها بأطروحات خيالية.

إن الحديث على بطولات المغاربة الاحرار الذين ضحوا بالغالي والنفيس من أجل الدفاع على كرامة وانعتاق الشعب المغربي لا يمكن تلخيصها أو الحديث عليها بهذه العجالة، وأكتفي بالاشارة الى الموقف الغريب الذي أعلن عنه قادة حزب الاستقلال مباشرة بعد تقديم عريضة الاستقلال ليوم 11 يناير 1944 ، والذي تطغى عليه روح الاعتدال والتخادل، بل التخوف من الموقف المتخد قبل بضعة أيام فقط حيث أصدر حزب الاستقلال بيان حقيقة بتاريخ 19 يناير 1944، وأي حقيقة هاته ؟ هذا نصه :

"يرى حزب الاستقلال، رعيا للظروف الحرجة التي يجتازها العالم، أن يفضي بالبيان الآتي :

غير خاف عنكم ما دفعنا من أسباب الى أن نرفع الى جلالة الملك المؤيد بالله لائحتنا المؤرخة بـ 11 يناير 1944 ، والتي ترمي الى الحصول على إستقلال المغرب في دائرة مشروعة، ولم تكن غايتنا بذلك تهييج الافكار أو إثارة نار الفتنة بداخل البلاد ، إذ من نتائجها عرقلة مجهود الحرب الواجب على كل فرد القيام به، ولذا فإننا نشهد الله على أنفسنا بأننا، طبق ما صرحنا به غير ما مرة، لا ننوي تحقيق أملنا باستعمال وسائل القوة والعنف وكفانا شهيدا على مشروعية رغائبنا ما حصلنا عليه من تأييد وتعضيد من طرف مواطنينا. هذا وغير معقول أن نعاتب أو نلام على مطالبتنا بحق وحرية لم نتسلح لها إلا بقوة إيماننا. ونحن مؤمنون بأن هذا المثل الاعلى الذي يضحي الحلفاء وفرنسا والمغرب في سبيله بكل نفيس وغال سيظل هدفنا الاسمى بدون أن نضطر الى الوصول اليه بإراقة دم الشهداء".

أمثل هذه المواقف تحصل الشعوب على استقلالها، إن الاستقلال يؤخذ ولا يعطى، ولا بد من التضحية والنضال والاستشهاد للدفاع عن الحرية والاستقلال، هذا فعلا ما قام به المغاربة الابطال في جميع نواحي المغرب، فكانت المظاهرات والاضرابات والاحتجاجات والاعتقالات والاستشهاد، ووقف الشعب وقفة بطولية أخرى سجلها التاريخ بمداد الفخر والاعتزاز.

وأخص بالذكر هنا الموقف الخالد لمدينة فاس التي أعلنت إضرابها العام وخرجت عن بكرة أبيها في مظاهرة صاخبة يوم الاثنين 31 يناير 1944 مطالبة باسترجاع السيادة والاستقلال، "فوقف البطل الاستاذ عبد العزيز بوطالب، أحد قادة الحركة القومية البارزين، وسط أفواج المتظاهرين في حي الشماعين يحرض على الثبات ويوصي بالصدق عند اللقاء، والتحمت المعركة بين المتظاهرين العزل، سلاحهم الوحيد إيمان بالله والوطن والمقدسات وبين القوات المسلحة الفرنسية التي أطلقت النار على جموع المتظاهرين، فاخترقت طلقات نارية أحشاءه وسقط على الارض شهيدا يعاني سكرات الموت ويتخبط في دمائه الزكية فرفعه المتظاهرون وسط التكبير والتهليل وزغاريد النساء المشاركات من السطوح ... حتى فارق الحياة وهو يؤمن بحق بلاده في المجد والعظمة ويبرهن على أن المغربي بطبعه يتقبل الموت على الخنوع والذلة".

كما أسجل موقف كاتب ومحرر هاته المذكرات مع الكولونيل "الويل" الذي عرض علي أن أتقدم له ببطاقة أتنازل فيها عن العمل السياسي مؤكدا لي أن الاستاذ الحاج أحمد بلافريج قد مكنه سنة 1943 من نفس البطاقة فسمح له بالرجوع الى الرباط، لكنه انقلب وظهر في صفوف المطالبة بالاستقلال، فرفضت كل مساومة مقابل الحصول على رفع الحصار علي للرجوع الى مسق رأسي سلا، وقد كتبت مطولا على هذا الموضوع في كتابي الثالث من مذكراتي.

وأذكر بهذه المناسبة موقف الاستاذ محمد حسن الوزاني باتزار وهو محكوم عليه بالاقامة الاجبارية هناك، فبعدما زار المقيم العام الفرنسي هذه الناحية، نودي عليه ليحضر لاستقباله فامتنع قائلا : "لا أصافح ولا أقابل من طغى وتجبر ضد بلادي"، هذه بعض المواقف الخالدة أسجلها بكل نزاهة والتاريخ يشهد والله شهيد ورقيب.

اوطان العروبة تفور بدماء الشهداء. في مصر والمغرب العربي كفاح متواصل للحرية والاستقلال



لسان حزب الشورى والاستقلال

الخميس 4 جمادى الاولى 1371 موافق 31 يناير 1952 — العدد 228 السنة الثالثة — ثمن العدد 20 فرنكا

فلنظـــل اوفيـــاء لشهـــدائنا

تحيي الشعب المغربي الذكرى ... من كل سنة ، وكونها ذكرى ... أنها ذكرى ... والارواح الزكية ... السجون ... وضحاياها ، وتحكم ... ونتائجها ... الخلفية ...

... وهي عزيزة ، لانها كانت فاتحة ... في طريق الكفاح ، من يومها اصبح امام الشعب المغربي الطريق ... كل فاسة في غير تردد ولا التواء ؛ إن تجارب الماضي ... لا يؤمن بالتطور إلا عن طريق استرداد سيادته واستقلاله ، وهو من أجلهما قد

وحد صفوفه ، ونسق جهوده ، وهو قد عرف أن الطريق امامه شاق وعسير ، وأن الحرية الغالية ليس لها مهر إلا التضحية بالنفس والنفيس ، وفي هذا السبيل وعلى الوطنية ... الضحايا ، وأريقت الدماء ، وأزهقت الارواح ، وسيق البرآء إلى غياهب السجون ....

وانقضت ثمان سنوات ، وهذه الذكرى تطل على الشعب المغربي — كل عام — ... الدروس في البطولات والتضحيات ، وما من سنة إلا وهي الشهداء الذين قبلها ...

استشهاد الاستاذ محمد القري



المرحوم عبد العزيز بوطالب

شهيـــد الحركة الوطنيـــة

لا يقترن اسم المرحوم عبد العزيز بوطالب بتاريخ الكفاح الوطني منذ سنة 1944 فقط ، بل عرف المرحوم له قبل الذين حملوا المشعل ... في حوادث ... الشهيد ... وكان من جملة الذين عرفوا ظلام السجون في تلك الحوادث سنة 1937 حتى سقط صريع الواجب سنة 1944 .

ففي صباح يوم الاثنين 31 يناير من تلك السنة التاريخية ، ومدينة فاس في ثورة ... ، والمتظاهرون يخترقون شوارعها ... السيادة والاستقلال ...



(البقية على الصفحة ...)

من كفاح

حزب الشورى والاستقلال

في سبيل استقلال المغرب

... في ... الثلاثة الاصفر ، والاحمر ، والاخضر

... الشريف ... الكفاح ... نكبة ... الوطنية ...

— البقية على الصفحة ... —





الاخ فضيلة الشيخ المجاهد الاستاذ البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء بالجزائر ... الاستاذ ... الشيخ ... الابراهيمي ... رئيس جمعية العلماء ...

جريدة "الراي العام" العـدد 228

- عدد خاص بشهداء الحرية والاستقلال -

كل هذه الاحداث الداخلية والخارجية دفعت فرنسا الى تعيين المقيم العام الجديد بالمغرب "إريك لابون" تعبيرا منها على نهج سياسة جديدة من أجل الانفتاح بداية بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وإرجاع الوطنيين المنفيين والسماح للتنظيمات الحزبية بالظهور على الساحة الوطنية وعقد الاجتماعات والتجمعات السياسية وصدور الجرائد الوطنية، محاولة منها دفع الوطنيين الى طلب بعض الاصلاحات الداخلية بدل مطالبتهم بالاستقلال.

هكذا تم إطلاق سراح عدد كبير من المعتقلين السياسيين من بينهم أعضاء مسؤولين في الحركة القومية أذكر منهم السادة : إدريس رودياس وأحمد بنسودة والحاج عبد القادر لعلج وعبد الهادي الشرايبي وعلي العراقي وحماد العراقي وعبد الواحد العراقي وعبد القادر بنشقرون والطائع الكتاني ومحمد عزيز الجائي وغيرهم كثير. الذين بعد امتحان عسير داخل السجون، رفضوا جميعهم الاتصال بالاقامة العامة التي عرضت عليهم إطلاق السراح مقابل التضامن معها، فامتنعوا رافضين خطة المستعمر الجهنمية التي كانت ترمي الى تفرقت صفوف الوطنيين والنيل من عزيمتهم بالاغراءات الكاذبة والوعود الفارغة.

وفي آخر شهر ماي 1946، عاد الوطني الفذ الاستاذ محمد حسن الوزاني الى مدينة فاس، مسقط رأسه، بعد نفي دام تسع سنوات قضاها في جنوب المغرب، فوجد الاصدقاء الاوفياء في استقباله، فأقيمت الاحتفالات بهذه المناسبة الغالية التي اجتمع فيها قائد الحركة القومية مع أفراد عائلته الصغيرة والكبيرة، حيث ألقى في وسط جمهور الحاضرين خطابا تاريخيا جاء فيه :

"أيها الشعب الكريم،

لست أقف بينكم الآن خطيبا لأن الوقت قد ضاق عن الاقوال، ونحن كما قال سيدنا عمر «قوم فعالون لا قوالون» إنما أريد ألا تفوتني هذه الفرصة لأصارحكم القول وأعلن لكم بإيجاز عن حقيقة الموقف الحاضر، وهو موقفٌ دقيق يجب أن يعالج بكامل الحكمة والتدبير.

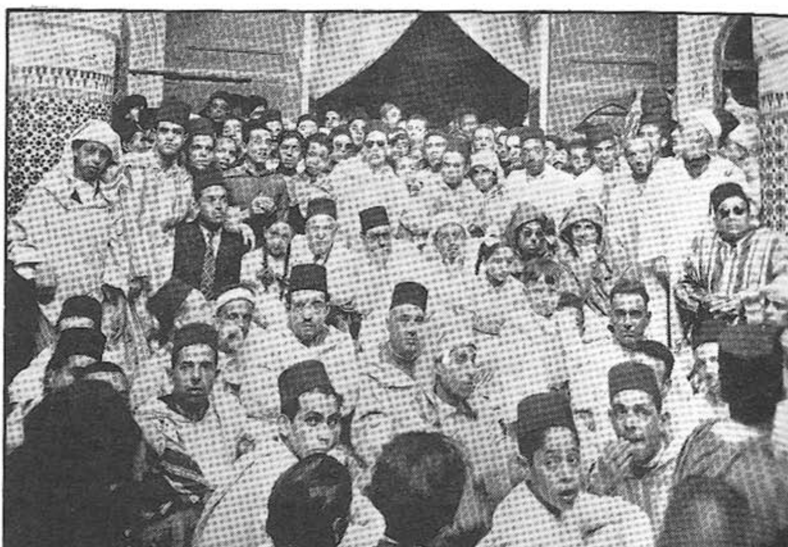
إن الصراحة تقضي عليّ بأن أحدثكم حديث صدق ونزاهة. إنني قد رجعت اليكم بشخصي من غير أن أحمل لكم أية نتيجة عملية للبلاد. نعم إني عدت من المنفى كما دخلته، وإني وإن كنت لم آت لكم بنتيجة فقد عدت اليكم بإيمان أصدق، وعزيمة أقوى، واستعداد أعظم.

وفي عهد الاستقلال تطبيقا للظهير المتعلق بالأحزاب والجمعيات قدم حزب الشورى والاستقلال إلى السلطات الحكومية المسؤولة "القانون التأسيسي" للحزب وهو مختصر من "الميثاق السياسي" الذي أعده المجلس الوطني فوق العادة لحزب الشورى والاستقلال المنعقد بفاس أيام 19 - 20 - 21 شتنبر 1958، أنشره لأهميته

إن النتيجة كانت ولاتزال، سلبية من طرف السلطة المتصرفة التي لم تظهر الى الآن أي استعداد لانصافنا في كامل حقوقنا من حرية واستقلال.

وفي الوقت الذي أعلن لكم هذا، أذكركم بما نال إخواننا في الشرق الذي خرج من هذه الحرب ظافرا بحريته واستقلاله.

وفي نفس الوقت، نرى من سوء حظ شمال افريقيا أنه لازال محروما حتى من أتفه حقوقه، ذلك لأن الفرنسيين مازالوا مصرين على سياستهم العنيدة التي أكل عليها الدهر وشرب.



مدينة فاس تستقبل الأستاذ محمد حسن الوزاني
بعد رجوعه من منفاه الذي دام تسع سنوات

أيها الشعب :

لا أقول لك هذا لتيأس ولا ليتسرب اليك الشك في إيمانك بعدالة قضيتك، بل لأستنهض همتك للعمل، وأهيب بك للبذل والتضحية في سبيل غايتك السامية وهدفك المنشود : الحرية والاستقلال.

إن هذه الحرية وهذا الاستقلال لا يدركان إلا بالجهود الجبارة والتضحيات الجسيمة - وبغاية الاسف - أعلن على رؤوس الملأ أننا الى الآن لم نعمل ما يمكننا من الحرية والاستقلال.

تذكروا أن إخوانكم بالشرق، إنما نالوا استقلالهم بجهادهم الصادق وثباتهم في ميدان العراك والتضحية، فإذا أردنا نحن الاستقلال، فلا مناص لنا من أن نتخذ الشرق مثالا وقدوة.

ونحن في جهادنا هذا لا نعتمد إلا على الله أولا، وعلى أنفسنا ثانيا.

أيها الشعب الكريم،

عليك أن تعمل لصالح الوطن، وهذا العمل لا يكون ناجحا إلا إذا تظافرت الجهود عليه، ونهضت به الأمة صفا متراصا ملتفة حول العاملين المخلصين من أبنائها.

أيها الشعب الكريم،

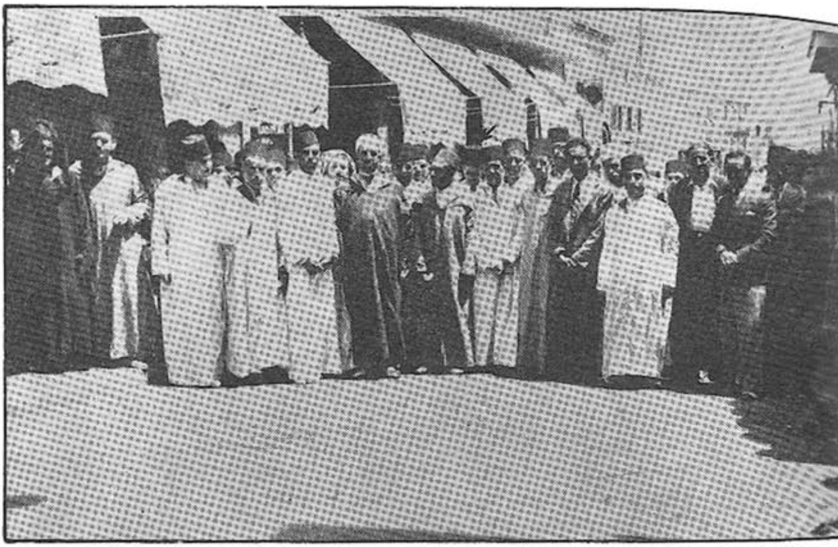
بقدر ما أنا متألم من النتائج السلبية من طرف السلطة المتصرفة، بقدر ما أنا مسرور من روح النهضة والتوثب الذي وجدت عليه الشعب بجميع طبقاته، لا فرق بين الرجال والنساء، الفتيات والفتيان.

إن هذه الروح الوثابة التي أراكم عليها قد نفخها فيكم صاحب الجلالة الملك المعظم الذي يرجع اليه الفضل في كل نهضة نهضتها الامة، وفي كل رقي أدركته البلاد. وإن كل خير وفوز يرتجى للوطن مقيد بنهوض الامة جمعاء وتضحيتها بنفسها ومالها، تحت إشراف ورعاية مولانا الملك الهمام.

اهتفوا معي :

- نحيا لمجد الوطن، ونموت ليحيى الوطن.
- الى الامام، دائما الى الامام، تحت راية مولانا الملك الامام".

ومن جهتها كانت مدينة طنجة عقب حكم الاسبان لها، قد احتفلت برجوع رجالاتها الوطنيين المنفيين السادة الحاج مختار أحرضان والعربي الزكاري ومحمد العرفاوي، حيث كان لي شرف المسيرة في المظاهرة الاحتفالية العظيمة التي عرفتها شوارع المدينة وجميع التظاهرات التي أقيمت احتفالا بقدومهم اعترافا لهم بمواقفهم البطولية الخالدة.



لمدينة طنجة تحتفل برجوع الوطنيين من منفاهم السحيق

كنت على اتصال دائم مع أصدقائي بمدينة سلا عبر البطل عبد السلام بنسعيد الصديق الوفي، الذي حضر عندي في آخر المطاف الى مدينة طنجة ومعه جواز السفر الذي يسمح لي بالرجوع في حفظ الله ورعايته الى مسقط رأسي مدينة سلا بعد الاغتراب والنفي الاضطراري الذي دام تسع سنوات قضيتها بالمنطقة الخليفية والدولية، كما أوضحت ذلك في كتابي الثالث من مذكراتي وذكرياتي.



الأستاذ الحاج أحمد معنينو
مع وفد الحركة القومية برئاسة الطفل عز العرب الوزاني
يوم رجوعه من منفاه الذي دام تسع سنوات

كان الاستقبال حارا ورائعا بداية من محطة القطار احتفالا بعودتي الى مدينة سلا، فوجدت العديد من الاصدقاء الاوفياء وأفراد عائلتي برجالهم ونسائهم وأطفالهم في انتظاري، فرحين مسرورين ومن بينهم الوفد الرسمي للحركة القومية الذي حضر خصيصا من مدينة فاس بهذه المناسبة السعيدة وعلى رأسه ابن الزعيم الوزاني الطفل عز العرب صحبة الاستاذ حماد العراقي وبعض رجال الحركة القومية مبعوثين من قبل رائد الشورى بالمغرب عربونا على صداقتنا ومحبتنا وثباتنا على العهد والوفاء الذي قطعناه على أنفسنا منذ بداية المطاف وحتى يتحقق النصر والعزة لوطننا، كان ذلك يوم 4 شعبان 1365 هـ موافق 4 يوليوز 1946 م.

في غمرة الافراح والاحتفالات، وصلني خبر هاتفي يهنئني بازدياد إبني الثاني بالمستشفى الانجليزي بطنجة، وذلك يوم النسخة أي خامس عشر شعبان 1365 موافق 15 يوليوز 1946، ولم أتمكن من مشاركة زوجتي وعائلتها أفراح المولود الجديد، وقد سميته نجم العرب استبشارا بظهور جامعة الدول العربية منذ سنة تقريبا على الساحة السياسية العالمية.

نعم، لم تنقطع الاتصالات بين المسؤولين عن الحركة القومية بصفة تامة رغم الظروف الصعبة التي عرفتها البلاد، بل بقيت المراسلات والوثائق تتبادل بينهم إما عن طريق الزوار أو المسافرين أو عن طريق البريد أو الصحافة الاجنبية، هكذا بدأ التفكير والاستعداد من أجل تغيير الحركة القومية لتصبح حزبا سياسيا منظما عندما تسمح بذلك الظروف الداخلية للمغرب.

مباشرة بعد رجوع قائد الحركة القومية الاستاذ محمد حسن الوزاني من منفاه بدأت الاستعدادات بالعديد من المدن المغربية للتحضير للمؤتمر التأسيسي لحزب الشورى والاستقلال. لم تسمح لي ظروفي الشخصية الحضور والمشاركة في أعمال هذا المؤتمر، فتوجه الوفد السلاوي المتكون من الشخصيات الآتية الى مدينة الدار البيضاء وهم الحاج محمد الطالبي سيدي حمان، عبد السلام بنسعيد، العربي السفياني، عبد الرحمن الاسماعيلي، العربي بنسعيد ومحمد الصغير السهلي وآخرون سهوت عن أسمائهم.

هكذا انعقد المؤتمر التأسيسي لحزب الشورى والاستقلال بمدينة الدار البيضا. المجاهدة على امتداد ثلاثة أيام 27 - 28 - 29 يوليوز 1946 بحضور عدد كبير من الشباب المغربي المناضل ممثلا لجميع أنحاء الوطن وقد صادق المؤتمرون في ختام أعماله على "البرنامج السياسي القومي التحرري" المتكون من عشر نقط وهي كالآتي :



مجموعة من الاوفياء لحزب الشورى والاستقلال بمدينة سلا
الوقوف من اليمين إلى اليسار السادة : العربي بنسعيد - عبد الله عواد
عبد السلام بنسعيد - محمد الحلو المنتصر الكتاني - الحاج أحمد معنينو
الحاج عثمان الاحرش - العربي السفياني - محمد وعبد الحمن املاح
الجلوس من اليمين إلى اليسار :
عبد السلام السفياني - العربي معنينو - عبد الله بوزيد

"البرنامج السياسي القومي التحريري"

اولا : استقلال المغرب ضمن حدوده الطبيعية. ولأجل هذا، يجب أن يسترجع وطننا وحدته السياسية، ووحدته الارضية، وكامل سيادته القومية، تحت إشراف ورعاية جلالة الملك ...

ثانيا : تأليف حكومة قومية مغربية، موطنة الاركان، متمتعة بثقة الامة، حرة التصرف، بحيث تؤدي مهمتها التي هي قيادة المغرب الى تقرير مصيره كوطن حر ...

ثالثا : مما تلتزم به الحكومة القومية المغربية، القيام بالعمل العظيم الحيوي، الذي هو انتاج سياسة حازمة لإصلاح الكيان الاجتماعي في جميع ميادين الحياة المغربية، وعلى سبيل المثال، تنظم تلك الحكومة التعليم الابتدائي بصفة إجبارية مجانية لفائدة جميع المغاربة ذكورا وإناثا.

كما تزود شعب البادية (الفلاحين) والعملة المغاربة، بنظام اجتماعي اقتصادي يحمي بكيفية فعالة مصالحهم الخاصة والعامة، ويضمن نماء هذه المصالح نفسها في دائرة التعاون العصري ...

رابعا : منح الشعب المغربي ميثاقا سياسيا (دستورا) يصبح القانون الذاتي والنظام الاساسي للمغرب الحر، ويكون مستمدا في روحه وأساليبه من (البيان الفرنسي لحقوق الانسان والرعية) ومن النظام النيابي الذي تؤسس عليه الديموقراطية الفرنسية الحديثة.

يهتم الدستور الجديد بتنظيم السلطات التشريعية، والتنفيذية، والقضائية، ويضمن للمغاربة المساواة أمام القانون، والحرية الفردية، وحرمة البيت والملكية، ويسمح بحرية الضمير، والرأي، وحرية الاجتماع والجمعيات، وذلك في حدود القانون، ويصون حرية الصحافة، ويمنع مراقبة المطبوعات قبل صدورها، ويحفظ :

1 الاسلام بصفته دين الشعب المغربي ودولته وجميع الانظمة والمؤسسات الاسلامية.

2 العربية لغة المغرب الدينية والقومية.

3 حقوق وامتيازات العرش الشريف والملكية الدستورية المغربية.

خامسا : العمل، بتأييد فرنسا معنويا ودبلوماسيا، لالغاء نظام الامتيازات الاجنبية، هذا النظام الذي ينافي روح العصر وشروط المغرب الحر، مع حفظ العلائق الودية بين المغاربة والنزلاء الاجانب، أما حماية حياة هؤلاء وأملاكهم فتكون من اختصاص الحكومة القومية المغربية.

سادسا : تكوين جيش مغربي مستقل، يناط به حفظ الامن في الداخل، والدفاع العسكري عن التراب القومي المغربي عند الاقتضاء.

يتمتع الجيش الشريف، بمساعدة بعثة عسكرية فرنسية، وذلك لترقية تعليمه، وتدريب مختلف وحداته، كما يتمتع الضباط المغاربة بجميع التسهيلات في تربيتهم العسكرية، وتدريبهم الحربي بفرنسا.

سابعا : إذا اضطرت الحكومة القومية المغربية الى الاستعانة بخبراء أجانب، فإنها تتعهد - نظرا للمودة والمحالفة اللتين بين القطرين - بتفضيل الكفاءات الفنية الفرنسية على غيرها ...

ثامنا : إبرام معاهدة تحالف بين المغرب الحر، وفرنسا الديموقراطية الحرة، وذلك لتوطيد مودتهما، وتنظيم حسن العلاقة بينهما.

تضمن المعاهدة وحدة المغرب السياسية، ووحدته الارضية، وسيادته القومية، كما تحفظ المصالح المشروعة لفرنسا والاجانب، خصوصا في مجال الاقتصاد والصناعة.

لا تعتبر المعاهدة غير قابلة للتغيير والتعديل، بل إنها - بالعكس - تخضع للتغييرات والتعديلات التي تقتضيها الحوادث، وتدعو اليها ضرورات الرقي والتطور بالمغرب، ولكن لا يسوغ أن تخل تلك التحويرات الطارئة بمبدأ المحالفة نفسه.

تكون المحالفة المغربية الفرنسية ذات صفة خططية (ستراتيجية) عسكرية للهجوم والدفاع. تنص معاهدة التحالف بالتفصيل على التعاون الذي يقع بين القطرين عند نشوب حرب، أو ظهور خطر حرب، أو لضرورة دولية عاجلة، وبصفة عامة لا يتحمل المغرب

في تلك المعاهدة أي نوع من الضغط المادي أو المعنوي الذي من شأنه الاخلال باستقلاله ...

تاسعا : انخراط المغرب في جامعة الامم العربية، التي مركزها بالقاهرة، وبما أن المغرب يكون متضامنا مع جميع الدول العربية الداخلة في الجامعة، فيجب أن تضمن المحالفة مع فرنسا للحكومة القومية المغربية القيام بذلك التضامن وتنفيذ جميع ما يفرضه عليها من التعهدات والالتزامات.

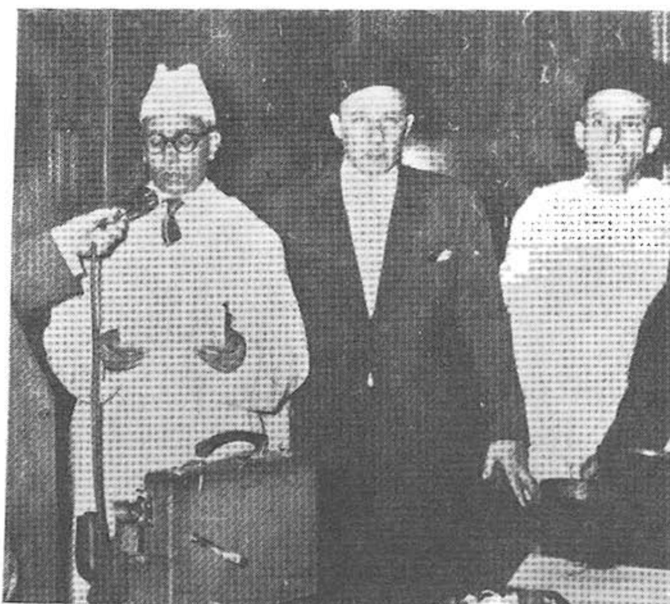
عاشرا : لا ينتظر المغرب تخلصه التام من القيود المفروضة على سيادته بسبب الاحتلال والامتيازات الاجنبية. بل بمجرد ما يعلن استقلاله وتعترف به فرنسا، يستطيع بتأييدها أن يطلب الانخراط في نظام الامم المتحدة ...



الامين العام لحزب الشورى والاستقلال الأستاذ محمد حسن الوزاني
بخط يده وبإمضائه

وقد تم انتخاب أول مكتب سياسي لحزب الشورى والاستقلال يتكون من السادة :

- محمد حسن الوزاني (أمين عام).
- عبد القادر بنجلون (أمين عام بالنيابة).
- الحاج أحمد معنينو.
- محمد الفاضل المؤقت.
- ابراهيم الهلالي.
- علي العراقي.
- محمد العربي العلمي.
- عبد الهادي الشرايبي.
- محمد بن عبد الله.



الأستاذ عبد القادر بنجلون (الأمين العام بالنيابة)
مع عضوي المكتب السياسي لحزب الشورى والإستقلال
الأستاذ محمد فاضل المؤقت والأستاذ الحاج أحمد معنينو

هكذا تم الاعلان رسميا على ميلاد "حزب الشورى والاستقلال" وتكلف كل الحاضرين بالتعريف بمبادئه والعمل على تكوين فروع الحزب بجميع جهات المغرب، ومباشرة بعد عودة الوفد السلاوي تم انتخاب المكتب المحلي للحزب واتخذ مقرا له دويرة بسوق لغزل وبدأ العمل التنظيمي والسياسي بالمدينة على غرار المدن المغربية الاخرى.

ومنذ هذه الانطلاقة المباركة كان حزب الشورى والاستقلال حركة دائبة وعملا متواصلا وجهادا متصلا وحيوية ونشاط، واستطاع أن ينمو وينشر جذوره وأفكاره بكل جهات المغرب حتى النائية منها، وبالاجمال بلغت فروع الحزب فوق المائة فرع، كانت كلها تؤدي رسالتها في نشر المبادئ السامية والافكار الشورية الديمقراطية الدستورية.

وقد سارع الحزب منذ تأسيسه الى تكوين مكتب مسؤول بالقاهرة يتكون من السادة : المهدي بنصابر - محمد بن عبد الله - عبد الحي العراقي وناصر الكتاني، ليكون على اتصال دائم مع جامعة الدول العربية وبطل الريف محمد بن عبد الكريم الخطابي وبالطلبة المغاربة الذين يتابعون دراستهم العليا بمصر، من أجل الدفاع على القضية الوطنية وتبليغ أفكار وتطلعات حزب الشورى والاستقلال التي اهتمت بها كثيرا الصحافة المصرية الذائعة الصيت بالدول الغربية.

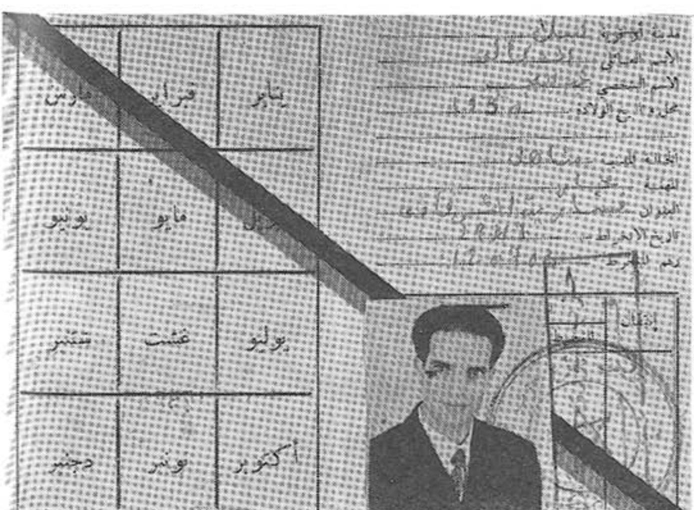
كما أسس الحزب مكتبا مسؤولا بالعاصمة الفرنسية باريز بتنسيق مع الطلبة الشوريين وأسهم في تأسيس جمعية تحت اسم "عصبة الدفاع عن المغرب الحر" بمساندة بعض الشخصيات الفرنسية الحرة، من أجل ربط الاتصال مع الجالية المغربية المقيمة بالخارج ومع العديد من الجمعيات العربية والاسلامية الدولية التي كانت تعمل باستمرار للدفاع عن القضايا العربية والاسلامية ومن أجل تتبع كل الاحداث العالمية التي لها علاقة بالقضية المغربية على أعمدت الصحافة الفرنسية وفي اجتماعات الاحزاب السياسية الفرنسية والمنظمات الجهوية.

إن تاريخ حزب الشورى والاستقلال لا يمكن تلخيصه في بعض الاوراق، وسأكتفي بالحديث على أهم المواقف والقرارات التي اتخذها الحزب كنموذج من العمل المتواصل والنشاط المستمر والتشبث بالمبادئ الوطنية الصادقة التي عملنا من أجلها طوال حياتنا السياسية.

كما أن الحزب ومنذ تأسيسه عمل على إنشاء الجمعيات والتنظيمات الموازية له أذكر أهمها للدور الطلائعي الذي قامت به مساهمة منها في تكوين وتاطير الشباب المغربي :

- "الرابطة القروية" التي كانت تضم الطلبة الشوريين الذين يتابعون دراستهم بجامعة القرويين.
- جمعية "أخوات الصفا" التي تضم السيدات والفتيات الشوريات وسأخصها بفصل خاص من مذكراتي.
- هيئات الشباب التي انظمت جميعها في "جمعية الشبيبة الديمقراطية" التي سأخصها كذلك بفصل خاص من مذكراتي.
- جمعيات أخرى كشفية ومسرحية وفنية وثقافية الى غير ذلك.

وفي الاسبوع الاول من شهر أبريل 1950، انعقد بمدينة فاس المؤتمر الثاني لحزب الشورى والاستقلال حضره جميع ممثلي الفروع بجميع أنحاء المغرب وممثلين عن حركات النساء والشباب والطلبة التابعين للحزب وممثلين عن الجمعيات والمنظمات السياسية الصديقة داخل المغرب وخارجه والعديد من رجال الصحافة الدولية، وقد تمت المصادقة في ختام أعماله على "ميثاق الحزب" الذي يحدد بكل وضوح المبادئ ووسائل العمل التي سيسير عليها حزب الشورى والاستقلال وهي كالآتي :



بطاقة العضوية في حزب الشورى والاستقلال



الأستاذ محمد حسن الوزاني
ورفيقه في الكفاح الأستاذ الحاج أحمد معنينو

ميثاق حزب الشورى والاستقلال

I المبـادئ

الفصل الاول : حزب الشورى والاستقلال هو حزب الشعب المغربي، وهو ينوي ألا يكون في عمله مجرد حزب سياسي بالمعنى المعتاد، وإنما يريد أن يكون مدرسة لتكوين أطر سياسية للأمة، ولتربية الشعب تربية وطنية. إن حزب الشورى لهو الديموقراطية، يحدد موقفه من طرف جميع أعضائه بعد المناقشة والمداولة.

الفصل الثاني : يعمل حزب الشورى والاستقلال بعمل مصالح الشعب بواسطة الشعب، فهو بذلك وطني جوهريا، لجميع طبقات الامة وفئاتها حق الدخول فيه والتصويت بنفس الطريقة حسب قوانينه الاساسية ونظامه.

الفصل الثالث : إن الغاية الاصلية لحزب الشورى والاستقلال هي تثبيت سلامة المغرب وشعبه، وللوصول الى ذلك، يضع نفسه في طليعة الامة للسير قدما، بكل عزم وتصميم، في طريق الثقافة والنهضة، وفي طريق النهضة الفكرية والاجتماعية والاقتصادية.

وإن حزب الشورى والاستقلال لعازم بصفة خاصة على تحقيق الاهداف العاجلة التالية :

أ - نهضة، في نطاق الوحدة السياسية والترابية للأمة المغربية، على أسس حديثة وديموقراطية.

ب - إبطال نظام الحماية بالمغرب، وكل شكل للهيمنة الاجنبية، خاصة أو دولية، وإعادة السيادة الكاملة للأمة المغربية عن طريق الاستقلال السياسي والاقتصادي للمغرب.

ج - إنهاء النظام الحالي القائم على الامتيازات الاجتماعية الفردية والجماعية، وإقامة ديموقراطية شعبية سياسية وإجتماعية واقتصادية في اطار ملكية دستورية.

د - ضمان الحقوق التالية لكل مغربي ومغربية :

- الحد الادنى الذي يكفل عيشا لائقا.
- السكنى الملائمة لهم ولعائلتهم.

- الامن لأشخاصهم وأموالهم.
- ضمان عدالة صالحة ونزيهة.
- مساواة الجميع أمام القانون.
- التفتح الفكري والخلقي للفرد (تعليم مجاني وإجباري وحريات عامة).

II وسائل العمل

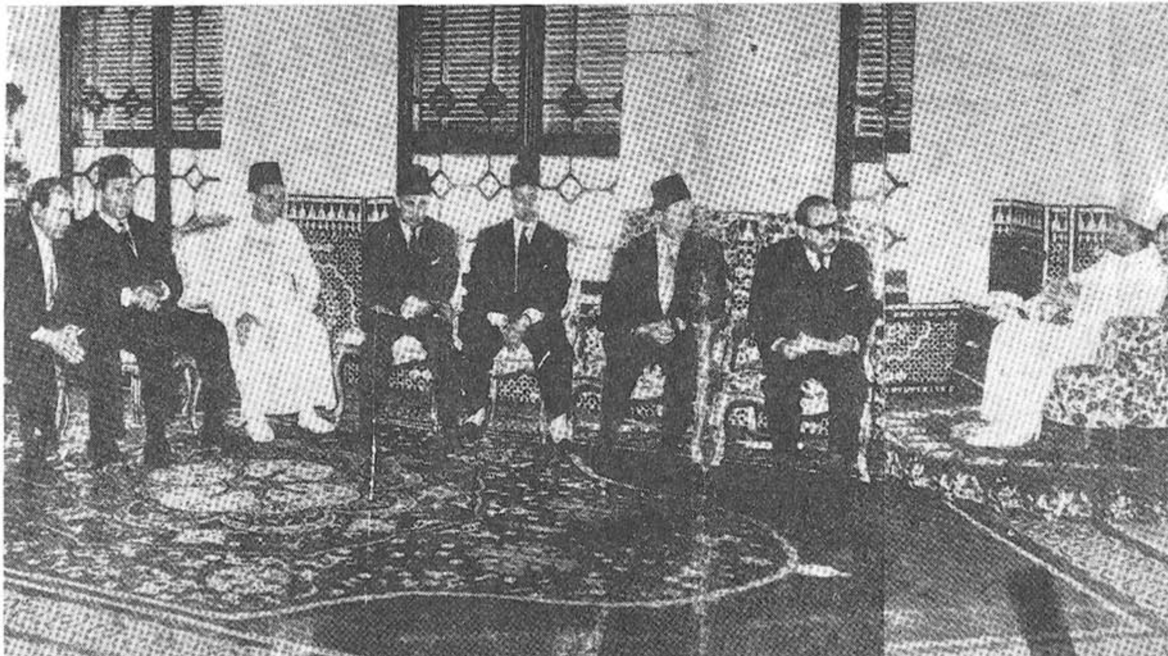
الفصل الرابع :

أ - تنظيم جماهير كادحة مغربية، فلاحين وعمال وصناع وتجار ومثقفين من أجل تجديد الوطن، وأن تعمل من الشعب المغربي، بتكتل مصالحه وطموحاته، جماعة واحدة لا تقبل الانقسام، حرة ذات سيادة.

ب - استخدام جميع الوسائل المشروعة التي من شأنها أن تقود الشعب المغربي الى تحقيق أهدافه ومقاصده الوطنية.

في هذا المؤتمر تم طرد من صفوف حزب الشورى والاستقلال عضوين من المكتب السياسي السابق وهما السادة محمد العربي العلمي وعبد الهادي الشرايبي لأسباب مذهبية وأخلاقية، كما انتخب المكتب السياسي الجديد الذي أصبح يتكون من السادة :

- محمد حسن الوزني (أمين عام).
- عبد القادر بنجلون (أمين عام بالنيابة).
- الحاج أحمد معنينو.
- محمد الفاضل المؤقت.
- ابراهيم الهلالي.
- علي العراقي.
- الحاج عبد القادر العلج.
- محمد الشرقاوي.
- أحمد بن سودة.
- عبد الهادي بوطالب.
- المهدي بن صابر.
- إدريس الكتاني.



صاحب الجلالة الملك محمد الخامس

يتحدث إلى أعضاء المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال :

محمد حسن الوزاني - عبد القادر بنجلون - محمد فاضل المؤقت - عبد الهادي

بوطالب - الحاج أحمد معنينو - محمد بن عبد الله الشرقاوي - أحمد بنسودة

لن أتطرق في حديثي هنا إلى النشاط المكثف الذي قام به المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال ولا على أهم اجتماعات ومقررات المجالس الوطنية للحزب المنعقدة ما بين المؤتمر التأسيسي سنة 1946 والمؤتمر الثاني المنعقد سنة 1950 لكثرة المواد ووفرتها وتشعبها، تاركا المجال مفتوحا أمام الطلبة والباحثين للقيام بالدراسات المعمقة والتحليلات المدققة حسب المواضيع التي يهتم بها كل واحد منهم، مشيرا أن أهم المراجع التي يمكن الاعتماد عليها في هذا المجال هي مطبوعات الحزب التي وزعها على الصعيد الدولي ولا سيما في اجتماعات جامعة الدول العربية وهيئة الامم المتحدة، وجرائد الحزب أخص بالذكر منها جريدة "عمل الشعب" و"الرأي العام" و"الديمقراطية"، وكذلك مذكرات الامين العام للحزب الاستاذ محمد حسن الوزاني ومطبوعات المؤسسة التي تحمل اسمه.

وفي عهد الاستقلال تطبيقا للظهير المتعلق بالأحزاب والجمعيات قدم حزب الشورى والاستقلال إلى السلطات الحكومية المسؤولة "القانون التأسيسي" للحزب وهو مختصر من "الميثاق السياسي" الذي أعده المجلس الوطني فوق العادة لحزب الشورى والاستقلال المنعقد بفاس أيام 19 - 20 - 21 شتنبر 1958، أنشره لأهميته

القانــون التأسيســي
لحزب الشورى والاستقلال

الباب الأول
التعريـف

الفـصل الأول : حزب الـشـورى والاستـقـلال حزب الـشـعـب المغـربي لأنه ينبثق من الشعب، ويعمل للشعب، بواسطة الشعب. فهو حزب الأمة كلها ولجميع المواطنين والمواطنات حق الانخراط فيه والعمل في ميدانه وفقا لأنظمته وبرامجه وقراراته.

الفصل الثاني : حزب الشورى والاستقلال يرتكز على الديمقراطية الصحيحة التي قوامها حرية الرأي والتعبير عنه، وحرية النقد النزية، وحرية الانتخاب، واتخاذ القرارات بالأغلبية بعد المناقشة والمداولة طبقا للنظم المقررة.

الفصل الثالث : حزب الشورى والاستقلال يبني سياسته على الديمقراطية المثلى التي هي حكم الشعب بالشعب وللشعب والتي تضمن، في دائرة ملكية دستورية، عزة الوطن وسيادة الأمة.

وللوصول إلى هذه الغاية فإن الحزب يتقدم الأمة للسير بها حثيثا في طريق النهوض والتهذيب والتوجيه، وفي سبيل الانقلاب الفكري، والسياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، لصالح الفرد والأسرة والمجتمع.

الفصل الرابع : حزب الشورى والاستقلال، بصفته حزب الأمة كلها، يحرص على وحدتها وتآخيها وتعاونها. وسعيا في التعاون الإيجابي بين سائر عناصر الأمة فإن الحزب يحارب كل عنصرية وعصبية وانفصالية، ورائد الحزب في هذا كله ان يسود في المجتمع التسامح، والوئام والتعاون والسلام لخير الفرد والمجتمع، والوطن، والأمة دون تمييز بين الطبقات.

الباب الثاني

روح النظام

الفصل الأول : يقوم حزب الشورى والاستقلال على روح النظام ومسؤولية القيادة.

الفصل الثاني : يحافظ الحزب على استقلاله عن كل حكومة أو سلطة في الدولة سواء شارك أو لم يشارك في الحكم.

الفصل الثالث : يتقيد كل عضو وكل قيادة في الحزب بالطاعة والامتثال وفقا لروح النظام عملا بحكم الواجب وينطبق هذا على أعضاء الحزب في سائر الهيئات والمجالس التمثيلية العامة القومية منها والاقليمية.

الفصل الرابع : إذا حدثت للحزب مشاكل خطيرة مفاجئة وأراد أن يتخذ مواقف ذات مسؤوليات جسيمة فإنه يعجل بجمع الهيئات المختصة بصفة استثنائية لابداء الرأي والتشاور طبق الأنظمة المقررة.

الباب الثالث

مذهب وبرنامج

الفصل الأول : كل عضو ملزم بقبول ميثاق الحزب وبرنامجه، وبالعمل طبقا لهما على أساس أنهما يؤلفان الدستور الوطني للحزب.

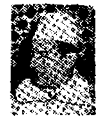
الفصل الثاني : يقوم برنامج الحزب على أساس :

1) تربية الشعور القومي وتقوية الوعي الشعبي في كل مواطن ومواطنة.
2) المحافظة على حقوق الوطن والشعب في الحرية والوحدة والسيادة والحكم الصالح.

بسم الله الرحمن الرحيم

مبــــدأ حــزب الشورى والاستقــــلال





« وأمرهم شورى بينهم » . « لست عليهم بمسيطر » . « وشاورهم في الامر » . (قرآن كريم)

« متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا » (عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه)

شعارنا

نحيا لمجد الوطن ، ونموت ليحيا الوطن . إلى الأمام دائما إلى الامام ، تحت رايـــة مولانا الملك الهمام .

مبادئنا

الاسلام ، العروبة ، الاستقلال ، العرش ، الشورى . في الداخل المغرب للمغاربة أحرار في بلادنا كرماء لضيوفنا . خدمة الصالح العام .

غايتنا

في الخارج القيام بالواجب نحو الجامعة العربية ، مسالمة من يسالمنا ويرعى حقوقنـا ، المساهمة في تحقيق أهداف الامم المتحدة .

اعداؤنا

الاستعمار ، الجهـــل ، الضعف ، الاستبداد ، الاستعباد .

وسائلنا

الاعتماد على الشعب بعد الاعتماد على الله في تحقيق أماني البلاد . الكفاح والثبات في المبـدإ ، وعماد الكفاح التضحية .

*هدية من فرع حزب الشورى و الاستقلال مكتب تكوينت بالصحراء.

3) وضع مبادئ الشرف والمصلحة العليا للوطن والأمة فوق الاعتبارات والمصالح الخاصة بكل فرد أو جماعة.

4) تشجيع روح التجديد والابتكار والتطور بالنسبة للفرد والمجتمع.

5) حماية الحرية الفردية.

6) عدم إسناد مهمات جديدة إلى الدولة ما لم تدع إلى هذا ضرورة أو مصلحة عامة.

7) تحقيق الأهداف المستعجلة الآتية :

- نهضة الأمة المغربية على أسس تقدمية سليمة في دائرة وحدتها القومية الأصيلة.
- تحرير أرض الوطن وحياة الأمة ونظامها الاقتصادي من كل سيطرة واستغلال.
- الغاء كل نظام يقوم على الامتيازات، والقضاء على كل سياسة مبنية على الاحتكار والتسخير لمنفعة افراد أو جماعات.
- بناء ديمقراطية سياسية واجتماعية واقتصادية على أساس ملكية مغززة بدستور سليم يرضاه الشعب كقانون أساسي للامة والدولة.
- ضمان الحقوق التالية لكل مغربي ومغربية :

1) القدر الحيوي الضروري في دائرة حياة مشرفة.

2) سكنى صحيحة موافقة.

3) تأمين الاشخاص والامتعة.

4) كفالة المعاش عند العجز والشيخوخة.

5) حقوق العدالة الشاملة.

6) مساواة الجميع امام القانون.

7) الازدهار الفكري والمعنوي بالتعليم الاجباري المجاني، وبالحريات العامة الغير المشروطة ولا المقيدة بما ينافي روح الحرية نفسها.

الباب الرابع

وسائل العمل

الفصل الاول : ينظم الحزب الجماهير المغربية من فلاحين وعملة وصناع وتجار وموظفين ومثقفين وغيرهم من أبناء الامة وذلك في سبيل الصالح العام وتجديد حياة الوطن، وجعل الشعب بواسطة النظام والعمل مجموعة موحدة متينة البنيان قوية الكيان.

الفصل الثاني : يستعمل الحزب جميع الوسائل المشروعة التي من شأنها قيادة الشعب المغربي نحو تحقيق اهدافه ومطامحه الوطنية في الحاضر والمستقبل. ومن الوسائل المشروعة، الدعوة، والتربية، والتوجيه، والعمل الانشائي.

الباب الخامس
العضوية

الفصل الاول : حزب الشورى والاستقلال هيئة سياسية شعبية مفتوحة لجميع المواطنين والمواطنات الذين تتوفر فيهم الشروط المطلوبة.

الفصل الثاني : يتم الانخراط في الحزب بتسجيل المنخرط في احدى فرقه الاساسية وبأداء الواجبات التي تخوله حق حمل بطاقة الانخراط والعضوية.

الفصل الثالث : يجب على كل منخرط في الحزب ان لا يكون منخرطا في اي حزب سياسي ثان، وان لا يدخل في أية هيئة اخرى إلا بعد ما يتأكد من أن عضويتها لا تتنافى مع الانخراط والعضوية في الحزب.

الفصل الرابع : يشترط في كل منخرط ان يكون مغربي الجنسية وأهلا للتمتع بحقوقه المدنية والسياسية.

الفصل الخامس : يقبل كل منخرط يزكيه عضوان في الحزب من حيث خلقه وسيرته بشرط ان يصادق على ذلك الانخراط مكتب شعبته أو دائرته او فرع الحزب، ولا ينخرط في الحزب اي شخص تنطبق عليه الفقرة 17 من الباب الرابع من

حزب الشورى والاستقلال

(وامرهم شورى بينهم)

مبادئه

الفصل الاول

(حزب الشورى والاستقلال حزب الشعب المغربي)

وهو في عمله لايريد ان يكون فقط حزبا سياسيا بالمعنى المتداول لهذه الكلمة ، ولكنه يريد ان يكون مدرسة لتخريج الهيئات السياسية للامة ، ولتثقيف الشعب تثقيفا وطنيا .

وحزب الشورى والاستقلال مرتكز على اساس ديمقراطي وتتخذ قراراته باغلبية الاعضاء بعد المناقشة والمداولة .

الفصل الثاني

حزب الشورى والاستقلال يعمل للشعب بواسطة الشعب فهو في جوهره حزب الامة ، ولجميع طبقات الامة وهيآتها حق الانخراط في الحزب وفقا لانظمته وبرامجه .

الفصل الثالث

الهدف الاساسي للحزب هو ضمان السعادة الحقيقية للمغرب وللشعب وللوصول الى هذه الغاية فانه يتقدم الامة للسير بها بخطى ثابتة وعزم قوي في طريق التهذيب والنهوض وتحقيق الانقلاب الفكري والاجتماعي والاقتصادي .

وحزب الشورى والاستقلال يرمي بصفة خاصة الى تحقيق الاهداف المستعجلة الآتية :

— ا — نهضة مغربية على اسس عصرية ديمقراطية في دائرة الوحدة السياسية والترابية .

— ب — الغاء الحماية بالمغرب وكل نوع من انواع السيادة الاجنبية خاصة كانت اوعامة اودولية واسترجاع السيادة المطلقة للامة المغربية بواسطة استقلالها السياسي والاقتصادي

— ج — الغاء النظام الحالي المبني على الامتيازات الاجنبية الخاصة والعامة وتقرير ديمقراطية شعبية سياسية واجتماعية واقتصادية «ملكية دستورية» تحت ظل مولانا صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس محرر الوطن .

— د — ضمانة الحقوق لكل مغربي ومغربية

— 1 — القدر الحيوي الضروري في دائرة حياة مشرفة

— 2 — سكنى موافقة لهما ولذويهما

— 3 — تامين اشخاصهما وامتعتهما

— 4 — تامين معاشهما عند العجز والشيخوخة

— 5 — حقوق العدالة الشاملة

— 6 — مساواة الجميع امام القانون

— 7 — الازدهار الفكري والمعنوي لكل انسان بالتعليم الاجباري والحريات العامة

ظهير 3 جمادى الاولى 1378 الموافق 15 نوفمبر 1958 المتعلق بتأسيس الاحزاب والجمعيات، وجميع الفروع والهيئات التابعة للحزب مكلفة بتنفيذ هذا.

الفصل السادس : على كل منخرط ان يؤدي اشتراكا ماليا شهريا او سنويا يسدده بانتظام، ولا يمنع هذا من المساهمة في نفقات الحزب بالتبرع او الوصية او الوقف او غير هذا.

الفصل السابع : لا يسوغ لأي منخرط ان يشارك في مظاهر وأعمال منظمة خارج الحزب بدون اذن الفرع الذي هو تابع له او الامانة العامة.

الفصل الثامن : يتمتع النساء الاعضاء في الحزب بكامل الحقوق، وعليهن سائر الواجبات مثل الرجال، ولهن حق الانتظام في هيئات خاصة تابعة للحزب.

الباب السادس

الهيئات الرئيسية

الفصل الاول : الهيئات الرئيسية للحزب هي :

1) المؤتمر الوطني العام.
2) المجلس الوطني.
3) الديوان السياسي.
4) الامانة العامة.
5) الهيئة التأديبية.

ويقوم نظام الهيئات الرئيسية على أساس مبدأ التخصص وفصل السلطات.

الفصل الثاني : المؤتمر الوطني العام

1) يتكون المؤتمر الوطني العام من الهيئات الآتية :

أ - المجلس الوطني.
ب- الديوان السياسي.

ج - الامانة العامة (الامين العام والمسؤولون عن الاقسام والمكاتب التابعة للامانة العامة).

د - المحكمة التأديبية (الاعضاء الاساسيون، والاعضاء النائبون عنهم).

هـ - هيئة صحف الحزب (المديرون ورؤساء التحرير).

و - المنظمات والهيئات التابعة للحزب على أساس ثلاثة مندوبين عن كل واحدة منها يؤخذون من بين المسؤولين الاولين.

ز - نواب الفروع على أساس التمثيل النسبي. وريثما تتحقق شروط التمثيل النسبي يعطى ممثل واحد لكل مكتب فرع، وممثلون آخرون لا يتجاوزون الخمسة يعين عددهم حسب أهمية الفرع في القوة والنشاط.

2) ينعقد المؤتمر الوطني العام مرة في ثلاث سنوات بصفة عادية، وبصفة استثنائية كلما اقتضت المصلحة او الضرورة بطلب من ثلث اعضاء المجلس الوطني، أو باجماع الديوان السياسي، أو بطلب من ثلث اقاليم الحزب، ويتولى الامين العام الاستدعاء.

3) ينعقد المؤتمر في شهر شتنبر من السنة المقررة لانعقاده، ويتولى المجلس الوطني تحديد جدول الاعمال وانتخاب اللجنة التحضيرية. وفي الميثاق الاساسي للحزب بيان تفاصيل المؤتمر.

4) المؤتمر الوطني العام هو الهيئة التشريعية العليا في الحزب ولهذا يتمتع بجميع السلطات، وله سائر الصلاحيات بصفة عامة. وبصفة خاصة فانه صاحب السيادة المطلقة أثناء الدورة، كما يتخذ القرارات كلها فيما يرجع لسياسة الحزب العامة وخطته ونشاطه ونظامه، ويقرر المواقف في جميع المسائل السياسية الهامة وغيرها، وله وحده البت في مصير الحزب نفسه اذا حدث ما يدعو لهذا من ضرورات وظروف ومصالح، ويقوم بكل ما يسنده اليه الميثاق الأساسي للحزب من مهمات واختصاصات.

الفصل الثالث : المجلس الوطني

1) يتكون المجلس الوطني من مائة عضو ينتخبهم المؤتمر في كل دورة عادية، وكذلك في الدورة الاستثنائية اذا حدث ما يقضي بتجديد الانتخاب

بالاضافة الى الاعضاء المذكورين المنصوص عليهم في الفقرة الخاصة من هذا الفصل.

2) يجتمع المجلس الوطني مرة في كل ثلاثة أشهر او كلما دعت المصلحة او الضرورة وذلك بطلب من ثلث اعضائه او من الديوان السياسي بالاغلبية.

3) ينتخب المجلس الوطني مكتبا يدير شؤونه الخاصة لمدة سنة، ويتركب من كاتب، ونائب، ومستشار.

4) ينتخب المجلس الوطني في كل سنة لجانا للعمل هي لجنة السياسة العامة، واللجنة الادارية، واللجنة المالية، ولجنة الصحافة، واللجنة الاجتماعية وغيرها من اللجان الضرورية للعمل. وتجتمع اللجان مرة في كل شهر، وتتخذ كل واحدة منها كاتبا ومقررا ومستشارا.

5) يحضر كل من الديوان السياسي والمسؤولين في الامانة العامة ومدير ورؤساء تحرير صحف الحزب دورات المجلس الوطني ويشاركون في المداولات والتصويت كبقية أعضائه.

ويتقدم الديوان السياسي والامانة العامة وهيئة الصحف بتقارير عن نشاط الحزب لمناقشتها واتخاذ القرارات فيها.

الفصل الرابع : الديوان السياسي

1) يتولى المجلس الوطني انتخاب الديوان السياسي أثر انتخابه أثناء دورة المؤتمر العام لمدة ثلاث سنوات.

2) يوزع الديوان السياسي الاختصاص بين أعضائه في أول جلسة يعقدها بعد انتخابه.

3) الديوان السياسي هيئة تنفيذية وادارية، ويتولى في دائرة اختصاصه المهام التي يسندها اليه الميثاق الاساسي للحزب.

4) الديوان السياسي مسؤول عن نشاطه أمام المجلس الوطني، ويجتمع مرة في كل شهر على الاقل بدعوة الامين العام، وكلما دعت المصلحة بطلب من ثلث اعضائه أو من الامين العام.

الفصل الخامس : الامانة العامة

1) تتكون الامانة العامة من الامين العام ومن أعضاء آخرين يختارهم ويعملون تحت اشرافه ومسؤوليته كسكرتارية منظمة دائمة.



الأمين العام محمد حسن الوزاني وسط مكتب ومناضلي الحزب بطنجة



الأمين العام محمد حسن الوزاني يتوسط بعض الاوفياء بسلا
عن يمينه السادة : عبد الرحمن الاسماعيلي - لحسن اليزيدي - عبد القادر الوزاني
عن يساره السادة : محمد بوكرين - الحاج عبد الرحمن لعلو - محمد الخالدي

2) مهمة الامانة العامة الاضطلاع بكل ما يدخل في اختصاصها من المهام والمسؤوليات في مجال العمل والتنفيذ والتوجيه.

3) الامين العام عضو أساسي في الديوان السياسي، وهو الناطق بلسان الحزب.

الفصل السادس : الهيئة التأديبية

1) ينتخب المجلس الوطني في كل سنة هيئة تأديبية للنظر في المشاكل والخلافات الداخلية والفصل فيها بما يقضي به العدل وصالح الحزب.

2) تتكون الهيئة التأديبية من سبعة أعضاء أساسيين، وسبعة نواب عنهم. وتوزع الهيئة الاختصاص بين أعضائها : رئيس ونائب، وكاتب ونائب، ومدع عام، ونائب ومستشار.

3) تصدر الهيئة عقوباتها وهي :

1 - إنذار شخصي
2 - إنذار علني
3 - توبيخ
4 - توقيف مؤقت
5 - الطرد من الحزب

ولا يمكن الحكم بهاتين العقوبتين الآخيرتين إلا من أجل مخالفة شنيعة لمبادئ الحزب وأنظمته أو الخروج عن طاعته ورفض تنفيذ قراراته والامتثال لأوامره.

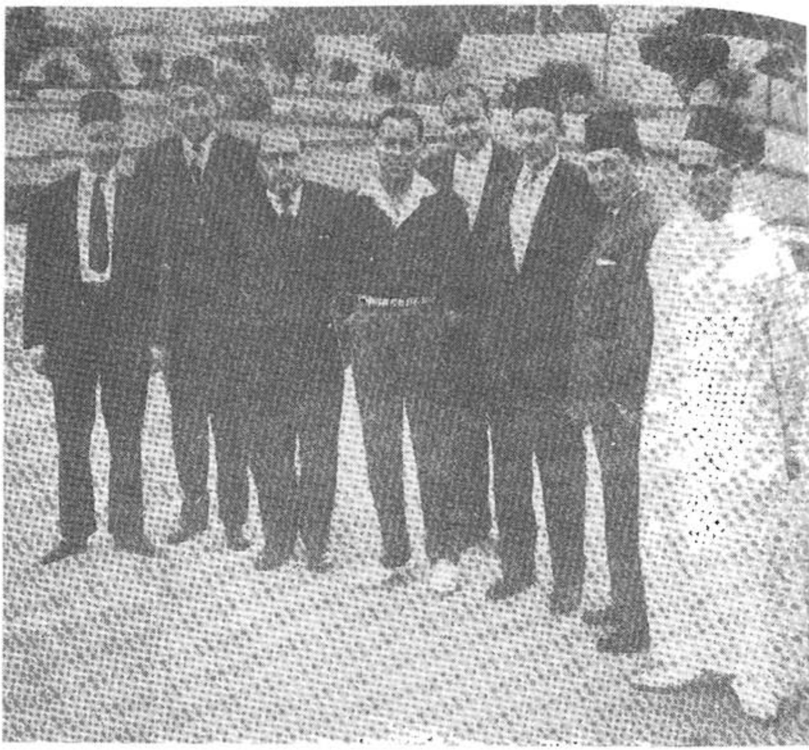
4) يمكن استئناف أحكام الهيئة طبقا لما في الميثاق الأساسي للحزب.

الفصل السابع : جميع الهيئات الرئيسية للحزب متناسقة ومتضامنة ومتعاونة بصفتها تمثل القيادة بسلطاتها التشريعية والتنفيذية والتأديبية.

الباب السابع
الفروع

الفصل الأول : يتالف جهاز الحزب في كل اقليم كما يأتي :

1) الفروع المحلية في المدن والبوادي.



ولي العهد الأمير مولاي الحسن يتوسط أعضاء مكتب حزب الشورى والاستقلال
عن يمينه محمد حسن الوزاني، محمد بن عبد الله الشرقاوي، محمد الفاضل الموقت،
عن يساره[1]: أحمد بن سودة، عبد القادر بن جلون، عبد الهادي بوطالب، الحاج أحمد معنينو

2) اقسام الفروع او الدوائر في الاحياء من المدن الكبرى.

3) الشعب في الاقسام او الدوائر.

4) الجامعة الاقليمية التي تشمل جميع فروع الاقليم.

- كل مكان اجتمع فيه ثلاثة أعضاء فما فوق تؤسس فيه شعبة، وتسجل نفسها في الفرع التابعة له وفي الامانة العامة.

- يطبق كل فرع نصوص الميثاق الاساسي للحزب في كل ما يخص النظام والنشاط والتسيير والمسؤولية.

الباب الثامن

الديمقراطية داخل الحزب

الفصل الاول : يطبق الحزب كل ما ورد في ميثاقه الاساسي خاصا بالديمقراطية.

الباب التاسع

الحزب والحكم

الفصل الاول : يطبق الحزب كل ما ورد في ميثاقه الاساسي خاصا بالمشاركة في الحكم من الشروط والتعهدات.

الباب العاشر

الحزب والمعارضة

الفصل الاول : يطبق الحزب ما نص عليه ميثاقه الاساسي مما يتعلق بمهمة المعارضة السياسية في سبيل الصالح العام.

الباب الحادي عشر

صحافة الحزب

الفصل الاول : صحف الحزب هي الناطقة بلسانه والمعبرة عن آراءه واتجاهاته ومواقفه، وهي التي تنشر بيانات وبلاغات الحزب وما يتعلق بنشاطه وحياته.

عملا بحرية الرأي يفسح المجال فيها لآراء الاقلية ولو في منبر حر.

يطبق على صحافة الحزب ونشراته ما ورد في نصوص الميثاق الاساسي.

الباب الثاني عشر
وحدة صفوف الحزب

الفصل الاول : يجب على كل عضو وكل هيئة تابعة للحزب ان تحافظ على وحدة الصفوف طبقا لما ينص عليه الميثاق الاساسي.

الباب الثالث عشر
المالية

الفصل الأول : تتكون مالية الحزب من الموارد الآتية :

1) واجبات الانخراط في الحزب
2) واجبات العضوية
3) الاشتراكات
4) الاكتتابات والتبرعات

الفصل الثاني : جميع الشؤون المالية من اختصاص أمين المال للحزب واللجنة المالية، وهما متعاونان في أداء المهمة.

الفصل الثالث : تنظم مالية الحزب وفروعه وهيئاته طبق ما هو مثبت في الميثاق الأساسي.

الباب الرابع عشر
أحكام عامة

الفصل الأول : لا يجوز تعديل أنظمة الحزب وقوانينه إلا من طرف الهيئة المختصة طبقا لما في الميثاق الأساسي.

الفصل الثاني : يعد هذا القانون بجميع أبوابه وفصوله جزءا لا يتجزأ من الميثاق الأساسي للحزب كما صادق عليه المجلس الوطني فوق العادة المنعقد بفاس في 19 -20 - 21 من شهر شتنبر سنة 1958، تم المؤتمر الوطني المجتمع بفاس في 18 - 19 - 20 شتنبر 1959.



الأستاذ الحاج أحمد معنينو مع أعضاد مكتب حزب الشورى والاستقلال بالرباط
السادة : ادريس رودياس وأخوه المختار، عبد القادر الشرقي، محمد زنيبر، محمد الهريم، محمد كراكشو، الطاهر بريشة، الحجمري الحجام وأخوه، ادريس المعروفي، وجماعة من الشباب

وأختتم حديثي عن حزب الشورى والاستقلال بتدخل الأمين العام محمد حسن الوزاني أمام هذا المجلس الوطني وهو يقدم للديمقراطية المثلى التي نعمل من أجلها حيث قال :

"ان كل ديمقراطية ليست بصالحة، ولهذا يجب أن نسأل ما هي الديمقراطية الحقة السليمة التي نريد أن تسود وطننا الحر المستقبل ؟

لا جدال في المغرب ديمقراطي بالطبع والفطرة، ولهذا سمى المغاربة الار ماح أنفسهم «بالأحرار» أو الأمازيغ.

ولا جدال أيضا في أن حزبنا - منذ نشأ كحركة قومية مغربية - وهو قائم على «الشورى» كأحد مبادئه الأساسية، وعلى محاربة «الاستبداد» والعمل لإقامة النهضة القومية على ديمقراطية سياسية، واجتماعية، واقتصادية لصالح الشعب. ولقد كان هذا وما يزال أحد الأهداف الكبرى التي نص عليها القانون الأساسي للحزب، وعمل لها أعضاؤه، وتحملوا في سبيلها كل محنة، وحرمان واضطهاد ومن ينكر أنه لولا مواقف حزب الشورى والاستقلال، ومعارضته، وعراكه وتضحيته في سبيل الحرية والديمقراطية لكان الشعب يعيش اليوم تحت أفظع دكتاتورية باغية، اجرامية، مخربة ؟ وإذا جادل في هذا اليوم اشياع الطغيان فإن الفضل لا يعرفه إلا ذووه، كما يقال !

ويقوم جوهر الشورى على الإيمان بسيادة الأمة، هذه السيدة التي عبر عنها القرآن الكريم في آية الشورى بقوله : (وأمرهم شورى بينهم).

وقوام الشورى في الاسلام : الحرية، وهي التي عبر عنها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب حيث قال :

«كيف تستعبدون الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ؟ » فتلك الآية الخالدة، آية الشورى، وهذه الكلمة العمرية الرائعة، كلتاهما خير تعبير عن حقيقة الثورة التي أتى بها الاسلام وحققها المسلمون في الصدر الأول من تاريخهم المجيد. وبذلك سبق الاسلام جميع الثورات التحريرية الكبرى التي قامت بعده بقرون عديدة لتحرير الفرد والمجتمع، وضمان رقيهما وسلامتهما.

فالديمقراطية - كما أسسها تعاليم الاسلام الروحية، والأخلاقية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية - لا تختلف في شيء عن جوهر الديمقراطية العصرية الصحيحة، فعبارة : وأمرهم شورى بينهم، تؤدى نفس المعنى الذي تعبر عنه كلمة : الديمقراطية، وهي مشتقة من لفظين يونانيين معناهما : حكم الناس أو الشعب بالشعب.

وإذا كانت تقوم كل من الشورى والديمقراطية على سيادة الأمة، والحرية، فكذلك تقوم كلتاهما على مبادئ أساسية أخرى هي :

المساواة بين الجميع أمام القانون، والعدالة، والاخاء، والتعاون، والانتخاب، وتكافؤ الفرص في معترك الحياة، وبعبارة أخرى، ان الشورى والديمقراطية ترتكزان على الحكم الصالح، وسيادة القانون الحق، والعدالة الاجتماعية، والحرية السياسية، والرفاهية الاقتصادية.

وهذا النوع من الفلسفة والنظام هو ما آمنا به، كما عملنا ليصبح حقيقة المجتمع والدولة في المغرب المستقل.

وما أبعد الديمقراطية المثلى التي ننصر دعوتها بكل ما نستطيع عن «شبح» الشورى كما هي مفروضة على المغرب اليوم، فإنما «شوراهم» مسخ وتشويه لحقيقة الشورى الاسلامية، والديمقراطية الصحيحة. ولهذا نواصل العمل للقضاء على هذه الأشكال الزائفة ولإقامة أنظمة ومؤسسات تتحقق بها شورى الحكم، وديمقراطية الدولة لصالح البلاد والأمة.

فباسم الشورى الحقة، والديمقراطية المثلى حاربنا كل ظلم وفساد، وكل فوضى وانحلال، وكل خداع وضلال.

كما حاربنا باسمهما كل استبداد مقنع يدعي خدمة الناس عن طريق القهر، والقوة، والسيطرة، لأنه - في زعمه - الطريق الذي يحقق الخير العام، ولكننا ان سلمنا، ولو جدلا، بأن حكومة الاستبداد المقنع قد تحقق بعض الأعمال، وتنفذ بعض المشاريع، فإن كل هذا لا يتم إلا بدفع مقابل ثقيل خطير هو ما يتحمله الشعب قهرا من تكاليف وتضحيات أقلها حرمانهم من أعز وأقدس ما يملكون، وهو الشرف والكرامة، والحقوق، والحريات، ولهذا نقابل دعاوى المستبدين الظالمين، ونعارض خطط البغاة المخادعين في كل مناسبة وحين صائحين في وجههم مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه : «كيف تستعبدون الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا».

إنه لا مبرر مطلقا للاستبداد في نظرنا، ولا يستطيع أي مستبد مهما بلغ من المكر والخداع، ان يقنعنا بأن الاستبداد صلاح، ووسيلة للخير العام.

ومن دعاوى المستبدين، ومزاعمهم الباطلة أيضا أن الشعب المغربي جاهل وقاصر، فهو غير ناضج - في قولهم - لحكم الديمقراطية وأنه لمن السهل أن نرد على هذه الدعاوى والمزاعم بأن الشعب الذي كان ناضجا لنيل الاستقلال لا يمكن أن

يكون إلا ناضجا كذلك للتمتع بالحقوق والحريات في ظل الديمقراطية الصحيحة، كما يسهل الرد على تلك الترهات بأن الشعب الذي أبى أن يعيش تحت سيطرة الأجانب زمن الاستعمار، ليس من شأنه إلا أن يأبى كذلك حياة الذلة والمهانة والحرمان في عهد الاستقلال.

ومن سخافات وأباطيل أنصار الاستبداد المقنع أن الخوف على الشعب من سوء استعمال الحرية، وسوء تصرف المواطنين في ممارسة الحقوق، وارتكابهم للأخطاء في مزاولة السيادة وتحمل ما ينجم عنها من تبعات ومسؤوليات، يعد - في منطقهم الأعوج - من أهم الأسباب التي تحول دون التعجيل بتمكين الشعب من أنظمة الحرية والديمقراطية، وفاتهم أن كل علم بالتعلم، وكل تجربة بالعمل وكل اتقان بالتدريب، وكل مهارة بطول المزاولة والممارسة، وفاتهم أيضا أن كل واحد يختار ويفضل أن يخطأ وهو يتمتع بحقه وحريته على أن يمنع ويحرم منهما بدعوى خشية الخطأ، والعمل لتلافيه.

هذه شبهات وتعللات المستبدين الذين يقيمون حرية تصرفهم في الرقاب والأموال والحقوق على انقاض حرية الناس من المغلوبين على أمرهم، والمحكومين المستضعفين، والمعذبين في الأرض. وتلك حججنا في رد شبهات الظالمين، ودمغ باطل المخادعين الذين ينتحلون الحرية والديمقراطية تزلفا، ولا يسلكون هذا المسلك إلا نفاقا وخداعا، واكتفاء بالأسماء دون المسميات، وكل هذا ليس من شأنه الا أن يزيد الحزب تمسكا بالشورى الاسلامية، والديمقراطية المثلى، كما يضاعف الجهود والمساعي التي ما فتئت تبذلها المعارضة في سبيل الصالح العام، ولا يضمن هذا غير نظام الديمقرطية الحقة السليمة التي وصفها أحد أقطاب الأمة العربية الناهضة إذ قال مخاطبا لجماهير الشعب :

«إنها ديمقراطية تستمد إرادتها من إرادتكم، وتستمد وجودها من وجودكم، ديمقراطية لا تحكم فيها الأقلية باسم الأغلبية، ديمقراطية لا يتحكم فيها الاستغلال أو الاستبداد».

هذه هي الديمقراطية المثلى التي تشق اليوم طريقها بقيادة حزبنا الداعي إليها، المناضل عنها بعزم وثبات، والباني لها، غدا، في المجتمع المغربي الجديد".

محمد حسن الوزاني
الأمين العام لحزب الشورى والاستقلال
خمسون سنة من الكفاح

نص كلمة الأستاذ الحاج أحمد معنينو عضو المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال التي ألقاها في المهرجان الخطابي المقام بمدينة فاس يوم 29 أكتوبر 1978 بمناسبة الذكرى الأربعينية لوفاة فقيد الوطنية والجهاد الأستاذ محمد حسن الوزاني :



الحاج أحمد معنينو يخطب في الذكرى الأربعينية لوفاة الأستاذ محمد حسن الوزاني

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

أيها الاخوة البررة كم تجدني مغمورا بالبشر والانشراح في هذا التجمع الوطني المثالي، تجمع ذكرى الأربعين لوفاة أخ بار بقومه، وفي بعهده، مثالي في تصرفاته.

إنها ذكرى وفاة زعيم مغربي كبير قضى نحبه بعد خمسين سنة في الكفاح المرير في سبيل خدمة المثل العليا، والمبادئ السامية، ورغم أنها عنوان حزن وأسى على كريم فقدناه، وبطل شهم اختطفته المنون من بيننا على غرة فتركنا حيارى نبكيه ونندبه ونتوجه إلى العلي الأعلى أن يرفق به وينزله منزل الصديقين الأوفياء، مقام المحبين لإخوانهم، الباذلين كل جهودهم في سبيل مجد الأمة وسعادة المواطن.

أجل. إنها فرصة العمر حصلت بعد وفاتك أيها الحبيب، تعال تنظر أبناء الشعب المغربي مجمعون على تزكيتك، ويشيدون بشريف أعمالك وعظمة مواقفك، وزهدك في المتع رغم طرقها بابك، وعرضها على أنظارك، لأنك أبيت الانحدار إلى الاستفادة من كد وتعب الشعب العزيز عليك، أبيت أن تسهم في تحمل مسؤولية الحكم لأنه لم تصف مشاربه. أبيت أن تتعاظم بتلك الألقاب الزائفة على حساب مصالح الشعب المهيض الجانب لأنك اهتديت إلى سبيل الرشد وتفتحت عينك على الحقيقة المرة، وانه لاسعادة للحاكم إذا لم يسعد المحكوم عليه، اهتديت وايم الله إلى الصراط السوي، وتمسكت بحبل الله المتين، وتيقنت ان الحياة امتحان عسير، وطوبى لمن تعرف على أعراضها وأوصافها فتجنبها رفقا بنفسه أن يرتكب اليوم ما يندم عليه في الغد، وها أنت لقيت ربك، ونزلت قبرك قرير العين، مثلوج الصدر لأنك لم تقابل خصومك السياسيين بما قابلوك به من شدة ولغو القول، وعدوان الصديق.

ها أنت أصبحت في سطور التاريخ المثال الأسمى في تجربة الحياة، المثل الأعلى في مسايرة الأحداث، الرجل المحنك الذي ضرب رقما قياسيا في حب البلاد، ومسامحة الأوفياء وتشريف العواطف لأبناء جلدتك وبني قومك. انظر أخي ولعل روحك الطاهرة تطل علينا في هذا الحفل البهيج تنظر ذات اليمين وذات الشمال

أبناء جلدتك لبوا نداء الحرية التي احترمتها وعظمتها، وبذلت فيها أسعد أوقاتك، وأحسن أيام شبابك، البذل بسخاء من أجل الحصول عليها، التضحية الكبرى والمسؤولية العظمى حتى جاءت هذه الحرية لبلدك ووطنك طوعا أو كرها، نعم أيها الأخ الحبيب لم تلعب بك الأهواء فتنصرف عن الجادة، وتغتر بمباهج الدنيا وزخرفتها إشفاقا على نفسك من يوم الحساب يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. وحفاظا على كرامة مواطنيك وهم أعز ما بذلت من غال ونفيس في سبيل سعادتهم وهنائهم.

عزيز الروح وصديق الوجدان : أهنيك بعد وفاتك، كما كنت أهنيئك في بهجة الحياة بالمواقف الشريفة التي خلدتها في تاريخ أمجادك، ولا أحسبني مبالغا إذا تكلمت باسم اخوانك الأوفياء وعبرت عن مبادئك السامية فشكرت المواطنين عموما على هذه الوحدة في الأهداف على هذه العواطف المتأججة التي تصب على روحك الطاهرة جزاء ما قدمت يداك من تضحية وفداء، وإخلاص ووفاء وصبر واحتساب في سبيل مجد الأمة وعزتها ورفعة مكانتها بين الأمم.

عزيز الروح وصديق الوجدان : أعد الكرة إلينا الساعة، وشاهد زمرة المواطنين الأحرار البررة وفدوا لمهرجان تقديرك، والتحلي بسمو خصالك، ومدحك والثناء على مواقفك الشجاعة التي لم تلن في الحق، ولم تستهن بالواجب المقدس، ان الاجماع أخي حصل اليوم كما حصل بالأمس، ها هو شعب المغرب يجتمع في يوم ذكراك الأربعينية وقد اتحدت كلماته ومواقفه في سبيل قضية الوطن الكبرى قضية الوحدة الترابية وتحرر الأجزاء المغتصبة، تلك القضية التي عملت الكثير من أجلها وضحيت بشبابك وراحتك في سبيلها ان لهذه القاعة رغم صغر حجمها لتعبير واضح عن تلك الوحدة التي كانت مثلك الأسمى وغايتك المثلى.

هاهم ممثلوا الاحزاب والنقابات و المنظمات ومختلف طبقات الشعب جاءوا يقدسون الحرية في شخصك، ويعبرون عن الامتنان لك بما أنفقته في شبابك وكهولتك وشيخوختك من أجل سعادة بني قومك دون افراط و لاتفريط،انه الثناء يتوالى على شريف مواقفك وسمو خصالك، ومحامد أعمالك، أنه اجماع وطني رائع يدل على الوفاء والشهامة ونكران الذات، والاعتراف بالجميل، وهو في نفس الوقت اجتماع ضد العدو المشترك الذي يهدد البلاد في أقدس مقدساتها. ويحاول المس بحقوق الشعب المغربي ووحدته الترابية.

ان على خصوم وحدتنا الترابية ان ياخذوا درسا من هذا التجمع الرائع الذي هيأته الاقدار في هذا الوقت الذي تحتفل فيه الامة المغربية بذكرى مسيرة فتح المظفرة، مسيرة الوحدة الوطنية.

أيها الفقيد العزيز إن مناسبة الاحتفال بذكرى تعرب عن وحدة المغرب الشاملة وراء قائد البلاد للوقوف في وجه الغاصبين والمتطاولين والحاقدين، ان الذين يتبارون على هذا المنبر الحر من مختلف الهيئات الوطنية والاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية وذوي الرأي والمشورة من علماء وأدباء هذا الوطن الحبيب يعلنون اجماعا أنهم وحدة متراصة ضد العدو الغاصب، وانه لموقف طالما دعوت إليه، واجلت فيه النظر واتخذت من أجله وسائل وأسبابا، فطب نفسا وقر عينا ان للبيت ربا يحميه، والشعب المغربي الذي تفتخر بالانتساب إليه شعب عظيم في مواقفه الخالدة. وبالأخص عندما يجد الجد، ويدعو داع التضحية.

ان الشعب المغربي المتمثل في هذا التجمع العظيم للاحتفال بذكراك ليقر بأن ما قدمته من خدمات، ونشرته من أفكار وبذلته من جهد بحق وصدق، ويكفي شهادة على ما أقول هذه الوجوه الطافحة بالبشر، المشرئبة الأعناق لسماع ما تجود به قرائح الشعراء المخلدين للأمجاد، وتجود به أفكار البررة من المواطنين بالاعتراف لاخوتك بصدق المواقف وحسن السلوك، وعظيم الأمجاد.

وختاما نجدد نحن الديموقراطيين الدستوريين الشوريين وسط هذا التجمع الوطني عهودنا ومسيرتنا على الطريق الذي أفنيت فيه عمرك، وسطرته في صفحات الخلود، عهدا من الله وثيقا لا رجوع فيه إلى لقاء الله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، ولا أجد ما أعبر به لروحك الطاهرة التي ترفرف علينا في هذا التجمع العظيم أيها الحبيب العزيز الا الالتجاء إلى الله أن يهيء لبلادنا النصر والظفر، ولرئيس وحدتنا التوفيق والرشاد ولجثمانك الطاهر القرب من الله، والزلفى من رسوله واصفياء المومنين والصبر والاحتساب، لابنائك وأحبائك والدوام والاستمرار لمبادئك وأفكارك، والسلام على اخوتك يوم عشت ويوم مت ويوم يقوم الخلق بين يدي رب العالمين، لتجزى كل نفس بما كسبت لاظلم اليوم، السلام.

ما كتب على ضريح فقيد الوطن الكبير
الأستاذ محمد حسن الوزاني قدس الله روحه

ها هنا نام ابن الحسن   من رثاه الذكر الحسن
ها هنا مرقد الزعيم الذي أدهش الزمن
من بأقواله وآرائه الكل مفتتن
والذي أخلص الدفاع ولم يعرف الوهن
النزيه الضمير والقلب في السر والعلن
والذي أيقظ العقول فهبت من الوسن
وأنار الطريق بالغمرات التي استشن
والذي قد بكاه كل غيور على الوطن
أيها الزائر اذكرن مزاياه واشكرن
وله بالنعيم في جنة الخلد فادعون
قل لمن ليس عارفا عام فقدان ابن الحسن
إن تضف (سبعة) إلى (شمسنا) سوف تعرفن

1391
+ 7
1398 هـ



بعض الأوفياء يترحمون على قبر الأمين العام محمد حسن الوزاني بالزاوية التهامية بفاس
السادة : ابراهيم الهلالي - محمد بن عبد الله الشرقاوي - مولاي علي الكتاني
الحاج أحمد معنينو - محمد ليموري وأحمد أمغار وآخرون

محمد الفاضل المؤقت



- ولد بمدينة مراكش سنة 1906 ونشأ في بيت دين وعلم ووطنية
- والده العلامة الفلكي شيخ الملحون محمد بن عبد الله
- تلقى دراسته الدينية في جامع ابن يوسف وفي مجالس علمية خاصة
- من الرعيل الاول للوطنية بمراكش
- مؤسس الجمعية الخيرية الاسلامية الشهيرة بمراكش
- عضو مؤسس للحركة القومية
- انتقل الى مدينة الصويرة وعمل بها وكيلا شرعيا، ثم انتقل الى الدار البيضاء ليستقر بها نهائيا
- مؤسس وعضو المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال
- نفي الى قبيلة مسفيوة بأحواز مراكش على إثر نفي الملك محمد الخامس
- أحد أعضاء وفد حزب الشورى والاستقلال في مفاوضات "إيكس ليبان"
- من المأطرين للمقاومة وخصوصا لمنظمة "اليد السوداء"
- عينه جلالة الملك عضوا في المجلس الوطني الاستشاري
- توفاه الله اليه يوم الخميس 29 غشت 1959 على إثر حادثة سير



المهدي بن صابر

- تلقى دروسه الاولى بكلية القرويين بفاس
- تابع دراسته العليا بالقاهرة وهو خريج جامعة الازهر الشريف
- عضو أول مكتب لحزب الشورى والاستقلال بالقاهرة
- عضو المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال منذ سنة 1950.
- أحد جنود الوطنية المجهولين
- توفي في شهر ماي 1952.

ملاحظة هامة :

لقد اتصلت بالمسؤولين عن الحزب بالقبائل المجاورة لمدينة سلا من أجل حضور ذكرى الاربعين لوفاة الاستذ المهدي بن صابر التي قرر حزب الشورى والاستقلال إقامتها بمنزل الاخ الحاج محمد التومي بالرباط يوم 25 من رمضان 1371 هـ، فمنعت السلطات الاستعمارية بقبائل زمور تيفلت والخميسات أصحاب النقل من حمل هذه الوفود الى العاصمة، لكن عزيمة المخلصين لا تقهر حيث قرر هؤلاء الرجال الاوفياء الحضور على الارجل وبوسائلهم الخاصة وعلى رأسهم السادات الجيلالي الزكري، "بالعسري"، ومحمد المبارك، وحمو المارودي، وبن قصو، وغيرهم من أبطال الشورى. وفعلا وصلت هذه الافواج البشرية التي تعد بالمآت ليلا الى "مدرسة الاميرة للاعائشة" بسلا حيث كان مكتب الحزب في استقبالهم بالاطعمة وكل وسائل الراحة.

وفي الصباح، 3 عيد الفطر المبارك، انتظمت الوفود خمسة خمسة، وجدني الحال عاجزا على المشي من جراء الجهود المبدولة ليلا في الاستقبال والاطعام فركبت سيارة في رأس القافلة وتوجهنا جميعا الى منزل الاجتماع بالرباط، وفي الطريق أوقفنا "الكوميسير" وفاتحني قائلا : أنت المسؤول في الرباط ؟ فأجبته : لا أنت المسؤول، فقال : ما شأن هذه المظاهرة ؟ فأجبته : هؤلاء الناس حضروا لتأبين أخ لهم انتقل لجوار الله كما هو في علمك وهم لا يتظاهرون ضد أي كان، بل قصدهم شريف ونظيف ...

هكذا حضر هؤلاء الرجال المخلصين الى جانب العديد من ممثلي الفروع بالمغرب وأعضاء المكتب السياسي هذا التجمع الخطابي الهام الذي ودع فيه أبناء حزب الشورى والاستقلال أحد أبطاله البررة.

الحاج عبد القادر العلج

- ولد بفاس سنة 1889 هـ.
- تربى في أحضان والديه على الفضيلة وعمل الخير.
- من الرعيل الأول للوطنية والجهاد.
- كان يتمتع في أول الأمر "بحماية أمريكية" تحميه من المستعمر الفرنسي.
- شارك إبان الحرب الريفية في نشر الوعي القومي بين طبقات الأمة.
- عضو مؤسس للحركة القومية.
- شارك في تأسيس العديد من المدارس الحرة بفاس.
- سجن سنتين في معتقل گلميمة إلى جانب الشهيد محمد القري.
- أمين المال للمكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال.
- دخل السجن من جديد مع الاستاذين مولاي على العراقي وأحمد ابن سودة.
- بقي وفيا لمبادئه حتى لقي الله في شهر جوان 1960 ودفن بفاس.



الأمين العام محمد حسن الوزاني مع صديقه الحاج عبد القادر العلج

عبد القادر بن جلون



- من مواليد مدينة فاس يوم 11 أبريل 1908.
- درس بثانوية مولاي ادريس بفاس.
- حصل على شهادة الباكلوريا بمدينة باريز ثم على الاجازة في الحقوق وعلى دبلوم العلوم الاقتصادية.
- من الشباب الوطني المؤسس لمجلة "مغرب" الصادرة بباريز.
- سجل بهيئة المحامين بالدار البيضاء سنة 1934.
- عضو مؤسس لحزب الشورى والاستقلال ونائب الامين العام للحزب منذ مؤتمر 1946.
- من المدافعين على الوطنيين قبل وبعد الاستقلال.
- تعرض منزله لهجوم بالمفرقعات من طرف المستعمرين فاضطر الى الاغتراب سنة 1954 الى باريز ولوزان.
- رئيس وفد حزب الشورى والاستقلال في مفاوضات "ايكس ليبان".
- عين وزيرا للمالية في أول حكومة مغربية سنة 1956.
- أوقف نشاطه السياسي سنة 1959.
- أنتخب نقيبا لهيئة المحامين بالدار البيضاء.
- عين سنة 1963 وزيرا للشغل والشؤون الاجتماعية ثم وزيرا للعدل.
- توفي في شهر أبريل 1992.

هذه آخر رسالة توصلت بها من الأستاذ عبد القادر بن جلون (الأمين العام بالنيابة لحزب الشورى والاستقلال سابقا) وهي منشورة بكتاب "التبيان لمعركة ماء أبي فكران مع وجوب اتباع رسم الإمام" للشيخ الاستاذ ابراهيم الهلالي (عضو المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال سابقا).

عبد القادر بن جلون.
المحامي لدى المجلس الأعلى والمحاكم المغربية.
زنقة كينمير رقم 26 الهاتف 237.25 الدار البيضاء 18 نونبر 1982

الى الأخ الغيور العلامة الحاج أحمد معنينو.

تحية واشواقا.

تلقيت رسالتك العزيزة المؤرخة في 12 نونبر فحاولت أن اتصل بك هاتفيا، ولكن بدون جدوى.

فذكرتني هذه الرسالة بتلك الأيام الغالية والصعبة معا التي كنا أثناءها متضامنين مع أخينا المجاهد الوطني الصرف الأستاذ محمد حسن الوزاني رحمه الله وجزاه في الدار الآخرة على ما أسلفه لهذا الوطن من جهد وجهاد وتضحية من أجل الاستقلال والسيادة.

وذكرتني هذه الرسالة أيضا في تلك الخطب الرنانة اللامعة التي كان المجاهد الحاج أحمد معنينو ببلاغته وحماسته وروحه الطيبة يملك شعور الجماهير الشعبية الشورية وذلك في المهرجانات التي كنا ننظمها في جميع أنحاء البلاد.

هذا وفي رسالتك المذكورة تطلب مني أن أبعث اليك بوثائق تتعلق بمعركة ماء أبي فكران الشهيرة لكن مع الأسف لم تبق بيدي وثائق من هذا القبيل فبعضها احرقته ليلا يعتدى عليها الأعداء، والخصوم والبعض منها تركتها في مدينة لوزان السويسرية عند صديق هنالك توفي ولا أدري هل احتفظت زوجته بالوثائق التي تركتها عندهما.

وارجو أن ترفع تحياتي الخالصة الى الاخوان مشكورين، الذي تفضلوا باحياء المعركة المذكورة وتبلغهم أسفي لعدم امكاني من تقديم وثائق كتابية في الموضوع وكل ما أتذكره هو أنني كنت وجهت برقية شديدة اللهجة وعقبتها برسالة الى رئيس الجمهورية .الذي كان يرجع اليه الاختصاص اذ ذاك، أطلب منه اصدار العفو للاخوان الذين حكم عليهم بالسجن اثر المظاهرات التي كانت تنظم في ذلك الوقت والسلام.

المخلص عبد القادر بن جلون

عبد الهادي الشرايبي

مدير جريدة "الدفاع"



- ازداد سنة 1910 بمدينة فاس.
- تلقى تعليمه الأولي في المدارس الحرة.
- تابع تعليمه في جامعة القرويين حيث حصل على إجازة في التشريع الاسلامي.
- عضو مؤسس للحركة القومية.
- عرف الطريق إلى المنفى في الصحراء سنة 1937.
- قدم إلى جلالة الملك عريضة الحركة القومية للمطالبة بالاستقلال سنة 1944.
- دخل السجن أربع مرات نتيجة عمله السياسي.
- عضو المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال سنة 1946.
- ابتعد عن العمل السياسي في بداية الخمسينات.
- تقلب بعد نيل الاستقلال في عدة مناصب دبلوماسية.
- مثل المغرب في عدة مؤتمرات دولية وفي اجتماعات الجامعة العربية.
- أصدر سنة 1978 كتاب "ثمن الحرية".
- توفي إلى عفو الله سنة.

محمد بن عبد الله الشرقاوي



- من مواليد مدينة وادي زم يوم 5 مارس 1921.
- بعد التعليم الابتدائي إلتحق بثانوية "ليوطي" بالدار البيضاء.
- تابع دراسته بمدينة "تولوز" الفرنسية حيث حصل على شهادة ليصانص في الحقوق.
- ثم إلتحق بمعهد الدراسات العليا بالرباط.
- انتخب عضوا في المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال سنة 1951.
- عضو وفد حزب الشورى والاستقلال الى مؤتمرات هيئة الامم المتحدة والجامعة العربية والمفاوضات المغربية الفرنسية.
- مثل حزب الشورى والاستقلال في مفاوضات ايكس ليبان سنة 1955.
- مؤسس ومدير جريدة "الديمقراطية" باللغة الفرنسية.
- أشرف على تأسيس عدة خلايا للمقاومة.
- سنة 1956 أصبح وزيرا للبريد في أول حكومة مغربية.
- أوقف نشاطه الحزبي سنة 1959.
- ثم عين سفيرا للمغرب بباريز.
- بعد ذلك تقلد عدة مناصب وزارية وهي بالتتابع : وزير الاقتصاد الوطني والمالية ثم وزير التخطيط ثم وزير الشؤون الخارجية ثم وزير الدفاع الوطني.
- متزوج مع سمو الاميرة للا مليكة شقيقة جلالة الملك الحسن الثاني.



أحمد ابن سودة

- من مواليد مدينة فاس سنة
- تلقى تعليمه الأولي بالكتاب القرآني.
- ثم درس في مدرسة ابن غازي الشهيرة بفاس.
- تابع دراسته بجامعة القرويين.
- عضو الخلية الوطنية التي كان يرأسها الشهيد ابراهيم الوزاني.
- من الشباب المناضل للحركة القومية.
- دخل السجن عدة مرات لمناهضته المستمرة للمستعمرين تفوق مدتها خمس سنوات ما بين سنة 1937 وسنة 1946.
- من مؤسسي "جمعية الرابطة القروية" للدفاع على القرويين.
- من مؤسسي حزب الشورى والاستقلال سنة 1946.
- مدير جريدة "الرأي العام" لسان حال حزب الشورى والاستقلال وصاحب ركن "حديث المفتي".
- عضو المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال بعد مؤتمر 1950.
- كان ضمن وفود حزب الشورى والاستقلال في العديد من الاجتماعات العمومية والدولية.
- خطيب مصقع ومكافح مقتدر.
- انفصل عن حزب الشورى والاستقلال سنة 1959 لتأسيس حزب "الاتحاد الوطني للقوات الشعبية".
- اشتغل عاملا وسفيرا ووزيرا وأخيرا مستشار صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ومديرا للديوان الملكي.

المملكة المغربية
الديوان الملكي
مستشار صاحب الجلالة

7 شعبان 1412
11 فبراير 1992

ا . ب / م

من مستشار صاحب الجلالة
الى
حضرة الاخ العزيز والصديق الحبيب
الاستاذ الجليل احمد معنينو

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية من عند الله مباركة طيبة مشفوعة بالسؤال عن احوالكم والدعاء الصادق لكم بتمام الصحة والعافية ودوام السعادة والهناء والعطاء الثر الجزيل .

وبعد ، فقد تسلمت بيد الشكر والتقدير والعرفان الهدية العلمية والادبية النفيسة المتمثلة في خمس صناديق من الكتب التي بقع اختياركم عليها لتضم الى مكتبة احمد ابن سودة بفاس ، ولتعم فائدتها جميع الباحثين والدارسين الذين يؤمون تلك المكتبة .

وانها لهدية مباركة قيمة ستبقى خالدة في سجل اعمالكم "كصدقة جارية وعلم ينتفع به " الى يوم القيامة .

ولا تستغرب مثل هذه المبادرة النبيلة من مثلك ، فقد عرفك المغرب مناضلا مضحيا بالغالي والنفيس في سبيل قومك ووطنك . فجزاك الله عنا وعن جميع الاجيال الصاعدة احسن الجزاء وأوفاه .

وتفضلوا اخي الاعز بقبول اسمى مشاعر مودتي ووفائي واكباري

أ. أحمد ...
مستشار صاحب الجلالة

إمضاء: أحمد ابن سودة

آخر رسالة توصلت بها من مستشار صاحب الجلالة الأستاذ أحمد ابن سودة

عبد الهادي بوطالب



- ولد بمدينة فاس في 23 دجنبر 1923.
- حاصل على شهادة جامعة القرويين سنة 1943.
- من سنة 1944 الى 1948 عمل استاذا لسمو الامير مولاي الحسن بالمعهد الملكي بالرباط.
- من شباب الحركة القومية المتحمس.
- انتخب عضوا في المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال سنة 1951.
- عضو وفد حزب الشورى والاستقلال الى مؤتمرات هيئة الامم المتحدة والجامعة العربية ومفاوضات ايكس ليبان.
- مدير تحرير جريدة "الرأي العام".
- سنة 1956 أصبح وزيرا للشغل والشؤون الاجتماعية في أول حكومة مغربية.
- انفصل عن حزب الشورى والاستقلال سنة 1959 لتأسيس "الاتحاد الوطني للقوات الشعبية".
- تقلد عدة مناصب وزارية ما بين سنة 1960 و 1969.
- أصبح رئيسا لمجلس النواب سنة 1969 واستاذا بكلية الحقوق في الرباط.
- في سنة 1974 عين سفيرا للمغرب في الولايات المتحدة ثم المكسيك.
- عين مستشارا لجلالة الملك سنة 1977 ثم وزيرا للاعلام.
- انتخب مديرا عاما "للمنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم" حتى سنة 1991.
- له عدة مؤلفات تاريخية وأدبية وسياسية.

بسم الله الرحمن الرحيم

Organisation Islamique
pour l'Education, les Sciences et la Culture
(ISESCO)

Directeur Général

المدير العام

Islamic Educational Scientific
and Cultural Organization
(ISESCO)

Director General

الرقم :

الرباط في :

حضرة الأخ المجاهد الأستاذ الحاج أحمد معنينو حفظه الله
سلا - المملكة المغربية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

تلقيت بمزيد السرور هديتكم الكريمة المتمثلة في ستة كتب قيمة من بينها مؤلفكم الجامع المفيد . ولا يسعني إلا أن أشكر لكم هذه الالتفاتة الطيبة نحوي ، وما هذا إلا تأكيد لما هو معهود عنكم من صادق الوفاء لمبادئكم وموصول الود لأصدقائكم .

ولا تخفى القيمة التاريخية الكبيرة التي تكتسيها هذه الكتب ، فهي تغطي مرحلة هامة من مراحل الكفاح الوطني والسياسي في المغرب قبل الاستقلال وبعده ، وتعرف بالعديد من رجالات هذا البلد ، وجنوده المجهولين ، الذين ما ضعفوا ولا استكانوا في سبيل حرية المغرب واستقلاله ، ثم في سبيل كرامة أبنائه .

وإذا كان التاريخ لا يكتب إلا من طرف الذين عاشوه والعلم لا يؤخذ إلا من أفواه الرجال كما كان يقال ، فإنكم ولله الحمد أحد شهود عصركم في هذه الربوع ، ومن أبرز المساهمين في صنع تاريخ بلادكم ، فحق لكم أن تكتبوا عما عايشتموه ، ولقد فعلتم ذلك إلى حد كبير .

أسأل الله تعالى أن يمد في عمركم ، وأن يمتعكم بموفور الصحة لتستمروا في عطائكم ، لنسعد برؤية بقية مؤلفاتكم مطبوعة ومنشورة ، تثري الخزانة الوطنية المغربية، خدمة وعبرة للأجيال .

ويطيب لي اغتنام هذه الفرصة لأجدد تأكيد تعلقي بأخوتكم ، واعتزازي بصداقتكم الممتدة منذ عدة عقود ، ولن تزيد الأيام ذلك إن أحيانا الله إلا متانة ورسوخا ، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

المدير العام

الأستاذ عبد الهادي بوطالب

16 bis, Charia Omar Ben Khattab, Agdal, Rabat, Maroc
B.P. 755 ☎ 724.33, Tlx : 326.45 / 318 44 M, Fax : 774.59 / 720 58

16 مكرر، شارع عمر بن الخطاب، أكدال، الرباط، المغرب
ص.ب. 755، ☎ 33 .724، تلكس 45 .326 / 44 .318 م، فاكس 59 .774 / 58 .720

آخر رسالة توصلت بها من المدير العام للإيسيسكو
الأستاذ عبد الهادي بوطالب

ابراهيم الهلالي



- ولد بمدينة مكناس سنة 1902 من عائلة عريقة في المجد والشرف
- دخل الكتاب القرآني فأجاد في حفظ القرآن الكريم
- اختص في القراءات العشر بشقيه الكبير والصغير حتى أصبح من أشهر المقرئين المجازين
- من المناهضين للظهير البربري 16 ماي 1930
- عضو مؤسس للحركة القومية
- قاذ المظاهرات الاحتجاجية في قضية ماء أبي فكران سنة 1937
- مؤسس وعضو المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال
- أشرف على تأسيس العديد من المدارس الحرة التابعة للحزب
- ألقي عليه القبض سنة 1953 وحكم عليه بعامين حبسا نافدة
- عينه جلالة الملك محمد الخامس عضوا في المجلس الوطني الاستشاري
- ألف كتاب "التبيان لمعركة ماء أبي فكران مع وجوب اتباع رسم الامام" سنة 1985.
- مدرس لمبادئ علوم القرآن في الكراسي العلمية.

الفصل الأربعون

وثيقة 23 شتنبر 1947
والمفاوضات مع المقيم العام..

وثيقة 23 شتنبر 1947
والمفاوضات مع المقيم العام..

لم يمض على تأسيس حزب الشورى والاستقلال أكثر من ستة واحدة حتى قر عزمه على تخطي خطوة جديدة لإخراج القضية المغربية من سباتها العميق، بعد أن أصبح الحزب لا يومن بأن حل القضية المغربية يمكنه في الظروف الراهنة التي كان يعيشها العالم أن يتم على يد المنظمات الدولية وعلى رأسها "منظمة الأمم المتحدة" لما عرف عليها من استغلال وتلاعب الدول المتحدة في الحرب العالمية الثانية على حساب الشعوب المغلوبة على أمرها، والأمثلة التي تؤكد هذا الطرح كثيرة لا حاجة لذكرها.

جاء تصريح المقيم العام الجديد "الجنيرال جوان" عند قدومه للمغرب حيث قال :"إن الاعتقاد بأن الحماية دائمة خطأ وأنها ستستبدل يوما باتفاقية مشتركة..."، ليفضح التخوفات الحقيقية للاستعمار الفرنسي الذي قرر البحث على طريقة ما لتغيير معاهدة الحماية وتعويضها باتفاق آخر مع المغرب يتوخى منه المستعمر اقتسام السيادة المغربية كخطوة أولى قبل الإقدام على إدماجه نهائيا والسطو عليه قانونيا.

لهذا الغرض بدأ المقيم العام يجس نبض الأحزاب السياسية المغربية واستأجر لهذه الغاية أحد الصحفيين الإنجليز المرموقين الذي قام باتصالات متعددة مع المسؤولين عن حزب الشورى والاستقلال وعن حزب الاستقلال للتعرف على وجهة نظر كل حزب على حدا واقتراحاته العملية لفتح الطريق أملم تسوية المشكل المغربي مع المستعمر الفرنسي فكان جواب حزب الشورى والاستقلال واضحا، أكد استعداده لإنجاز دراسة مدققة تعبر عن وجهة نظر الحزب مع مقترحات واضحة ووسائل عمل ناجحة لبلوغ الأهداف الوطنية التي يعمل من أجلها.

كما لعب باشا مدينة صفرو الأستاذ امبارك البكاي الوطني المخلص لعرشه ووطنه، دورا مهما لتقريب وجهات النظر بين المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال والمقيم العام الجنرال جوان للإسراع بتهييئ مذكرة الحزب لتكون أرضية

صالحة لإجراء مفاوضات مباشرة بين الجانبين، بعد أن أخبر جلالة السلطان محمد بن يوسف بكل التفاصيل وأخذ موافقته السامية على الشروع في هذا العمل الوطني الهام.

وفعلا قدم حزب الشورى والاستقلال ما سمي "بوثيقة 23 شتنبر 1947" إلى جلالة السلطان مع رسالة هامة بإمضاء الأمين العام محمد حسن الوزاني جاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله.

حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم، مولانا أمير المؤمنين، حامي حمى الدين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد،

يتشرف حزب الشورى والاستقلال، بأن يعرض على أنظار سدّتكم العالية ما يلي :

يعاني المغرب في الظروف الراهنة أزمة سياسية حادة، نتيجة عدم الوصول إلى حل صحيح للمشكلة المغربية، وتصلب الإدارة الفرنسية في موقفها حيال الأماني التي تتجسم في حقه الطبيعي في استرجاع حريته وسيادته.

وإذا أضفنا إلى هذا ما يشاهده الشعب كل يوم من هضم لحقوقه وإهدار لمصالحه وكبت لحرياته، فلن يبقى لنا شك في أن عدم الاسراع بإيجاد حل ملائم لهذه الوضعية الشاذة من شأنه أن يذكي حدة هذه الأزمة، ويزيدها تفاقما وشدة.

وحزب الشورى والاستقلال الذي برهن على إخلاصه واستعداده لكل تضحية مهما بلغت من الخطورة، إزاء هذه الحالة المؤسفة لن يظلَ واقفا مكتوف الأيدي، وألا يبادر الإدلاء بوجهة نظره في الحل المستعجل الناجز الذي تقتضيه الظروف والملابسات المحيطة بالبلاد، وإن كنا لا نعد هذا الحل سوى مرحلة لا مناص منها لبلوغ الأهداف الكبرى.

ومما يزيدنا إيمانا وثقة بأننا بالغون بإذن الله هذه الأهداف، أن نهضة هذا الشعب النبيل ليست وليدة المصادفات وإنما هذ ثمرة عمل متصل لم يتطرق إليه اليأس والقنوط. ومن حسن الطالع لهذه النهضة رعاية جلالتكم لها والسير بها في خطى متئدة حتى تصلوا بها إلى تلك الأمنية العزيزة عليها.

ومما لاريب فيه أن المثقفين هم عماد الأمم في نهضتها، ولكن سعادتها لا تتحقق إلا بسعادة السواد الأعظم من أبنائها. وهذا ما يعمل له حزب الشورى والاستقلال بجميع ما يمكن من الوسائل، على أن سعادة الأمة إنما تتم في ظل الحرية والمبادئ الأساسية والاجتماعية والاقتصادية.

وهذا - يا مولاي - ما دعانا إلى التفكير في وجوب المطالبة بوضع دستور للبلاد يصون ما للعرش من حقوق تاريخية ثابتة، ويعيد للدولة سيادتها، وللشعب حريته وحقوقه، فيجدد أداة الحكم، ويبسط روح الشورى في الأمة.

ومن الواضح، يا مولاي، أن الشعوب التي أصيبت بما أصبنا به من اغتصاب لسيادتها، وتدهور في كيانها، قد اتخذت من الدستور وسيلة لإصلاح شؤونها الداخلية، واستعادة مكانتها بين الأمم المتمتعة بحريتها واستقلالها ولن يضيرنا أن نقتبس من غيرنا كل ما هو نافع وموصل للغاية.

ولتأذن، يا مولاي، أن نضع بين يديكم الكريمتين هذه المذكرة التي طلب منا جناب الجنرال جوان إعدادها وتقديمها، والتي نعتبرها أساسا للمذاكرة التي يمكن أن تجري لحل المشكلة المغربية. وهي في نفس الوقت ثمرة تفكير متصل في أصول هذه الأزمة وعوارضها، وما يتبعها من عوامل داخلية وخارجية.

وإن الحلول التي نقترح للخروج من هذه الوضعية الشاذة إنما هي حلول مؤقتة نرجو بواسطتها أن تتمكن البلاد من الوقوف على قدميها، والسير خطوات سريعة إلى الأمام، برعايتكم السامية وتوجيهكم الموفق.

وإننا نبتهل إلى الله العلي القدير أن يحفظ البلاد في جلالة ملكها المفدّى، وسمو ولي العهد المحبوب، وبقية أشباله الكرام، ويقر عينيه حتى يرى شعبه الوفي رافلا في حلل السعادة والهناء والسلام.

الدار البيضاء في 23 شتنبر 1947

الامضاء الأمين العامْ

محمد بن الحسن الوزاني

ومن جهة أخرى بعث الحزب رسالة توضيحية إلى المقيم العام الجنرال جوان مصحوبة بالنص الرسمي لوثيقة 23 شتنبر 1947، هاته الوثيقة التاريخية التي لا تحتاج إلى توضيحات إضافية، أنشرها كاملة لأهميتها :

مذكرة 23 شتنبر 1947

المشكلة المغربية

مما لا شك فيه أن العلاقات المغربية الفرنسية يسودها في الظروف الراهنة القلق والأستياء، ولا نزاع أيضا في أن هذه العلائق المتوترة تزداد تحرجا يوما بعد يوما بعد يوم، وأنها تهدد بإحداث هوة عميقة قد تؤدي إلى انقطاع هذه العلائق انقطاعا باتا بين الفرنسيين والمغربية.

فالشعب المغربي تغمره الخيبة وعدم الثقة إزاء الفرنسيين والإدارة الفرنسية، لأن هؤلاء يعيشون في هذه البلاد مترفعين عن المغاربة ولا يعنيهم من أمر الشعب المغربي شيء ولا يشعرون بما يكابده من أضرار، وما تضطرم به نفسه من الام لأن الإدارة الفرنسية، من جهتها قد حنب محل المغاربة في تسيير شؤون البلاد، وانتزعت منهم السيادة انتزاعا تاما، واستبدت بجميع السلطات، ونظمت في البلاد باسم النفوذ الفرنسي الذي أوّل على غير حقيقته، خطة محكمة من الظلم والتعسف والاختلال السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

إلى جانب ذلك تتميز العلائق بين المخزن الشريف والاقامة العامة بتوتر يشتدّ من يوم لآخر بسبب التداخل في السلطات المطالبة بحقوق لم تحدد، ولم يحكم نظامها أي دستور. وإذن فلا عجب من حدوث مشادة تتكرر مرة بعد أخرى بين المخزن والاقامة العامة.

كما نرى الجالية الفرنسية والادارة تأبيان تفهم المشاكل المغربية والاماني المشروعة للشعب المغربي، في حين أنهما تصران على الدفاع عن مصالحهما وامتيازاتهما، وتجهران باستخفاف شعب تعتبرانه دائما محجورا وعاجزا عن التطور وعن تدبير شؤونه بنفسه.

وإذا أضفنا الى ذلك ما نشعر به من الخيبة المرة الناجمة عما نشعر به من الاخلال بالوعود الجذابة التي بذلت بسخاء في ساعة الشدة، وضرب بها عرض الحائط بعد الفوز والنصر، وما نجده من الاهمال المزري للتضحيات المادية والمعنوية التي تكبدها الشعب المغربي في سبيل إحراز النصر من أجل القضية المشتركة، قضية تحرير الشعوب والافراد، وما نراه من سوء النية والقصد اللذين تعالج بهما

كثير من الادارات الفرنسية بالمغرب القضايا الحيوية والمهمة للبلاد. إذا جمعنا كل هذا، فلا نستغرب إذن من استفحال سوء التفاهم بين المغاربة والفرنسيين، ولا فائدة من التهاون بخطورة هذه الحالة النفسية، بل يجب محوها والقضاء عليها بأسرع ما يمكن، وذلك لصالح الشعبين.

إن عدم إيجاد حل جوهري ملائم للمشكلة، يجعل البلاد في حالة استياء سياسي دائم يضاعف استفحال العلائق الفرنسية المغربية يوما عن يوم، ويعرضها لخطر قد يؤدي في النهاية الى تطاحن شامل بين الطرفين.

ولا يمكن التفكير في حل المشكلة المغربية بمواصلة العمل بالحماية، أو محاولة تطبيق جديد لنظامها الذي هو مصدر الاستياء العظيم، الذي آل الى فشل ذريع.

وإنا لنجد الصحافة الفرنسية نفسها تؤيد وجهة النظر هذه وتدافع عنها في المدة الاخيرة. ومن كبريات الصحف التي عالجت هذا الموضوع نذكر جريدة الفيكارو التي نشرت مقالا بتاريخ 47/7/7 بقلم جورج دوهاميل، جاء فيه ما يلي :

"يجب التقدم بسرعة، وتناول الاشياء من أصولها. فبالنسبة لتونس والمغرب بالخصوص، ينبغي الاعلان فورا عن إنهاء نظام الحماية الذي باد وانقرض وأصبح في حكم التاريخ".

وإن الجنرال جوان، المتكلم بلسان الحكومة الفرنسية بالمغرب، ما فتئ يعلن من جهته، في عبارة صريحة ودقيقة، أن لعقد الحماية المقرر بعقد 30 مارس 1912 حدا سينتهي اليه.

هدفنا العام :

إن غاية حزب الشورى والاستقلال، كما يدل عليه اسمه، هي العمل بجميع ما يستطيع من وسائل في سبيل إقرار ديموقراطية حقيقية، سياسية واجتماعية واقتصادية، لفائدة الشعب المغربي كما يعمل لاستعادة السيادة المغربية وممارستها ممارسة تامة، وتحقيق استقلال الوطن في إطار وحدته الترابية والسياسية، في ظل ملكية دستورية.

برنامج العمل المستعجل

ا - المنهجية والاساليب :

يعتزم حزب الشورى والاستقلال تحقيق الاهداف الوطنية السالفة الذكر بالوسائل الآتية :

أولا - عن طريق المفاوضات.

ثانيا - التمسك بالواقعية في تصور الحلول للمشاكل المغربية وفي تطبيقها، مع مراعاة الظروف الخاصة لحياة الشعب المغربي وتطوره الحالي.

ثالثا - الدخول في مرحلة انتقالية تسمح للمغرب بتنظيم شؤونه بكامل الحرية وبأسرع الطرق، في تطلعه الى مستقبل حافل بالآمال والى مصيره الحر، أي نحو سيادته التامة واستقلاله المضمونين بمعاهدة تحالف وصداقة تبرم عن طواعية وبكامل الحرية بين الجانبين.

رابعا - توجيه نداء الى فرنسا، ومطالبتها بأن تبرهن للشعب المغربي عن روح التفهم وحسن الارادة والاستعداد، وعلى تشبثها بمبادئ التحرير بالحكمة والتبصر السياسي.

إن النداء الذي نوجهه الى فرنسا شاهد بما لنا من حسن النية والارادة كما أنه في الوقت نفسه، يعبر عن أملنا القوي في إيجاد حل للمشكلة المغربية في المغرب وفي باريس.

ب - الجو السياسي :

يجب بادئ ذي بدء خلق جو قابل للانفراج الضروري للانتقال من حالة الاستياء الراهنة الى حالة تقدم حقيقي، في الميادين السياسية والمادية والمعنوية، من شأنه أن يوجه المغرب بحزم، وفي أقرب وقت ممكن، نحو رشده السياسي، وحرية تقرير مصيره.

ويمكن الوصول الى هذا الجو السياسي الملائم بالوسائل الآتية :

أولا - ان تعلن فرنسا رسميا عن حق الشعب المغربي في تدبير شؤونه بنفسه وأن تعترف بأسبقية مصالح المغاربة في بلادهم مع الصيانة التامة لسيادة البلاد واستقلالها الوطني.

ثانيا - أن تلغي جميع القوانين الجائرة والتشريع الاستثنائي الذي ما برح العمل به جاريا في المغرب والذي يطبق على الشعب المغربي بصفة خاصة ويعرقل تطوره العام.

ثالثا - إصدار عفو يشمل جميع المغربة ضحايا الاضطهاد.

رابعا - يمكن للجو السياسي أن يتقدم ويواكب المرحلة الانتقالية التي ستمكن المغرب من الانتقال بدون عرقلة ولا تعثر من طور الحجر الى طور الرشد السياسي، ومن نظام الوصاية الى عهد الحرية.

ج - المرحلة الانتقالية :

أصبح من الضروري تمرير المغرب من مرحلة انتقالية تمكنه من اجتياز النظام السياسي الراهن والذي فقد كل صلاحية وباء بسخط الشعب وغضبه الى طور نظام جديد يقوم على الديموقراطية والاستقلال.

ويجب أن يتحقق للمغرب استقلاله الداخلي اثناء المرحلة الانتقالية، كما يجب أن يضمن له كامل نموه الدستوري، الذي بدونه لن يكون تقدم حقيقي ولن ينعم الشعب بحرية حقيقية.

وتتميز المرحلة الانتقالية بالامور الاساسية الآتية :

أولا - تأليف حكومة وطنية مغربية مؤقتة، لها مسؤولية مقررة ووطيدة الاركان ومتمتعة بثقة الامة وبثقة صاحب الجلالة، ولها كامل حرية التصرف بحيث تستطيع أن تؤدي مهمتها الاساسية التي هي الاضطلاع بقيادة المغرب عن طريق الدستور، نحو مصيره الجديد كوطن حر مستقل.

ومن بين المهام التي ستضطبع بها الحكومة الوطنية المغربية المؤقتة، تلكل المهمة الحيوية العظيمة التي تتعلق بنهج سياسة حازمة للاصلاح الاساسي في جميع ميادين العمل. وعلى سبيل المثال يجب تنظيم التعليم الابتدائي ليكون اجباريا مجانيا بالنسبة لجميع المغاربة ذكورا وإناثا، ومنح الفلاحين والعملة المغاربة نظاما اجتماعيا واقتصاديا يلائم ظروف الحياة المغربية ويحمي بكيفية فعّالة مصالحهم في إطار نظام تعاوني عصري.

ومن مهمتها أيضا إعداد الرجال الفنيين المغاربة الذين يتوقف عليهم تدبير شؤون البلاد، وذلك بفتح المدارس الكبرى لتخريج الاداريين، والقضاة المدنيين والشرعيين، والاساتذة والمدرسين ومهندسي الفلاحة والاشغال العامة والمعادن، الخ ...

ثانيـا - إلغاء معاهدة الحماية (30 مارس 1912) واستعاضتها باتفاق مؤقت وذلك ريثما يتم إبرام معاهدة صحيحة تقوم على التحالف والمودة بين المغرب المتمتع بحريته وكامل سيادته وبين فرنسا التي تبرهن على تمسكها بمبادئ الحرية والديموقراطية. ويمكن إبرام تلك المعاهدة بتوفر الشروط السالفة الذكر التي تمكن من اعداد وتنصيب الهيئات الشرعية المشرفة على تدبير الشؤون العامة للأمة.

ويحتوي هذا الاتفاق على بنود تكفل تنظيم المرحلة الانتقالية، وتحدد مداها وتنسق العلائق المغربية الفرنسية، ريثما يتم ابرام المعاهدة الجديدة وتحفظ المصالح المشروعة للفرنسيين والاجانب المقيمين بالمغرب.

ثالثـا - تكليف مجلس وطني يمثل الرأي العام المغربي بوضع دستور يصبح - في ظل ملكية ديموقراطية - النظام الاساسي لمغرب الغد المتمتع بحريته واستقلاله.

ويتولى الدستور المغربي الجديد تنظيم السلطات التشريعية والتنفيذية، على أساس فصل بعضها عن بعض، وعدم تداخلها، حفظا للحرية، وصونا للعدالة في البلاد، ويضمن لسائر المغاربة المساواة أمام القانون، والحرية الفردية وحرمة المراسلة والبيت وملكية الفرد والجماعة، وحرية الضمير والرأي والاجتماع والجمعيات وحق التظلم والشكوى في دائرة القانون العادل، وحرية الصحافة والنشر، ويمنع مراقبة المطبوعات قبل صدورها في غير الظروف الاستثنائية ويكفل الدستور كذلك :

1 - تعاليم الاسلام الذي هو دين الدولة والامة المغربية، وجميع الانظمة والمؤسسات الاسلامية (القضاء الشرعي والاوقاف وغيرهما).

2 - اللغة العربية، لغة المغرب الدينية والقومية.

3 - أصول الملكية الدستورية.

رابعـا - إلغاء نظام الحكم المباشر، ووضع تشريع يمكن من «مغربة» إدارة البلاد بالتدريج وفي سائر المراتب، وذلك بالعمل على نقل المسؤوليات من يد الموظفين الفرنسيين وإسنادها الى السلطات المغربية الجديدة كلما تأهل الفنيون المغاربة لشغل مناصبهم.

خامسا - إلغاء المناطق العسكرية المعروفة بمناطق «عدم الامن» وذلك النظام الشاذ الذي يجعل السلطة فيها استبدادية، والشعب مسخر لها

سادسا- تنظيم الجيش الوطني والشرطة المغربية تنظيما جديدا على أساس استقلالهما وتوليهما المحافظة على النظام العام في الداخل وعند الاقتضاء الدفاع العسكري عن التراب الوطني المغربي، وحماية أمنه، وضمانة سلامته. ويباشر تنظيم الجيش والشرطة المغربيين بمساعدة ذوي الكفاءات من الفرنسيين، وذلك في شكل بعثات فنية خاصة يكون من اختصاصها أيضا تنسيق الدفاع المشترك.

تلك هي النقط الاساسية التي يتكون منها البرنامج الادنى الذي يتقدم به حزب الشورى والاستقلال، وذلك من أجل تنظيم مرحلة الانتقال من عهد الحماية الى طور التنظيم الدستوري في سبيل الاستقلال.

إن هذا البرنامج الذي يتبناه حزب الشورى والاستقلال يشكل قاعدة أساسية للعمل المستعجل ويمكن بصفة عامة من تحرير المنهاج العام الذي تقوم عليه الحكومة والادارة في المغرب تحريرا جوهريا عميقا تقتضيه اليوم ضرورات الشعب المغربي في تطوره القومي الشامل كما تتطلبه خطورة الظروف السياسية التي يعيش فيها عالم اليوم.

ولأجل هذا كله يأمل الحزب أن يرى عن قريب حلول ذلك اليوم الذي يتمكن فيه الشعب المغربي - في جو من السلام قائم على العدالة الاجتماعية والسياسية - من الاتجاه بنفسه، في عزم وحزم، وعن طريق الديموقراطية الصحيحة، وبمؤازرة نزيهة من الحكومة الفرنسية، نحو هدفه الاسمى الذي هو الاستقلال التام.

ولا أي مستقبل زاهر للوطن المغربي الذي يعقد العزم، ويصمم على أن يتولى قيادة تطوره الخاص، ويعود كما كان صاحب الأمر في بلاده، والقابض على زمامها ويعمل بنفسه على تشييد صرح مستقبله. وبعبارة أخرى، يريد المغرب أن يسترد جميع الوسائل والأدوات التي من شأنها أن تضمن له النمو السياسي والاجتماعي والمادي، كما يريد أن يتمكن - في جو من السلام لا يقوم على قوة السيوف ورؤوس الحراب وأحكام الاضطهاد، بل على الحرية والعدالة - من استكمال تطوره القومي وتربيته السياسية، إذ فيهما ضمان المستقبل العظيم الذي أعدته له الأقدار.

وإنه ليجب على فرنسا التي أخذت على عاتقها مهمة في هذه البلاد، التعجيل بتغيير جذري لسياستها، وجعلها ملائمة للغايات النبيلة التي يسعى الشعب المغربي لإنجازها بمساعدة الأمة الفرنسية مساعدة نزيهة ليس فيها تحفظ أو

احتراز، ويتحتم على الحكومة الفرنسية أن لا تبقى واقفة موقف التردد والاضطراب من المشكلة المغربية التي نعرضها عليها اليوم مرة أخرى، بل يجب عليها، بعكس ذلك، أن تعي الأخطار التي تنطوي غليها كل سياسة تقوم على التسويفات، والماطلات، والحلول العرجاء.

ذلك واجب على فرنسا خصوصا وأن أسس الحلول الصالحة لفض المشاكل في الأقطار غير المستقلة، قد وردت في الدستور الفرنسي الذي أعلن من جديد مبدأ حكومة الشعب للشعب وبالشعب (الفصل الثاني من الدستور الفرنسي).

أما مسألة حرية الشعوب، فقد اهتم بها ذلك الدستور الذي يؤكد في مقدمته أن الوفاء لرسالة فرنسا التقليدية يقضي عليها بأن تتولى قيادة الشعوب التي تتحمل عبأها نحو حرية تقرير مصيرها وتدبير أمورها وفق المبادئ الديمقراطية.

وأخيرا يلغي الدستور الفرنسي صراحة كل نظام استعماري يؤسس على القوة والاستبداد - كما يضمن في البلاد المرتبطة بفرنسا المتمتع الفردي والجماعي بما للشخصية الإنسانية من حقوق وحريات.

هذه هي النظريات الرسمية المثبتة في الدستور والتي نطالب الحكومة الفرنسية بالعمل لتطبيقها، وذلك بأن تعهد إلى ممثليها بالحرص على جعل سياستهم ملائمة للتصريحات المبدئية والخطب الرسمية.

ومن جهة أخرى فإن فرنسا بصفتها موقعة على ميثاق الأمم المتحدة، تلتزم باحترام مبدأ حقوق الانسان والحريات الأساسية الواجبة لجميع الناس، كما تتعهد باعتبار مصالح الشعوب غير المستقلة، ذات الأسبقية والأفضلية في أوطانها، وباحترام المساواة في حقوق الشعوب لتقرير مصيرها بنفسها.

د - المسؤوليات :

إن حزب الشورى والاستقلال - الذي يحرص على إخراج المغرب عاجلا من الحالة الناشئة عن الارتباك والاضطراب الذي يتخبط فيه الآن، ويدرك خطورة الحالة السياسية في الداخل والخارج ويعي حلول الساعة التي تمكن المغرب من أن يعالج مسألة نظام الحكم في إطار دستوري - يعلن عن استعداده الكامل لتحمل مسؤولياته، والاضطلاع بأعباء إدارة الشؤون العامة، تحت إشراف رعاية صاحب الجلالة سيدي محمد بن يوسف نصر الله.

وإن ما عليه الحزب من استقلال في الفكر، ونزاهة في القصد وتفان تام برهن عليه في سبيل القضية المغربية، ليؤهله بصفة خاصة لقيادة شؤون البلاد، والسير بها في طريق الديموقراطية والتحرير، وكل ذلك برهان قاطع على أن الحزب لا يطالب بالحكم لأجل الحكم، وإنما يطالب به للصالح العام - ولخير الأمة فقط.

الخاتمة

إن الشعب المغربي، الذي طالب بحقوقه المشروعة الكاملة، يريد أن يحيا حياة العزة والحرية، وحزب الشورى والاستقلال الذي يمثل الرأي العام المغربي بتقديمه لهذا البرنامج الذي يتضمن أسس العمل المستعجل ويشتمل على مقترحات عملية، يعتقد اعتقادا راسخا أنه بعمله هذا يقدم في هذه الظروف الحرجة خدمة عظيمة للبلاد


الامعاد : محمد بن العربي العلمي

الامضاءات :

- محمد حسن الوزاني
- عبد القادر بنجلون
- عبد الهادي الشرايبي
- محمد بن العربي العلمي

بدأت المحادثات رسميا بين وفد حزب الشورى والاستقلال المتكون من السادة محمد حسن الوزاني، عبد القادر بنجلون وعبد الهادي الشرايبي والمقيم العام الجنرال جوان انطلاقا من يوم 28 نونبر 1947 بمقر الاقامة العاة بالرباط، ثم بانتظام كل مساء جمعة، وكان لكل جلسة محضر يسهل الرجوع إليه، يمضيه الطرفين بعد الاتفاق على مضمونه وشكله، ثم ينتقل الجميع إلى القصر الملكي العامر بالرباط لتقديم ملخص الجلسة إلى جلالة السلطان والاستماع إلى نصائحه الغالية.

ومن أهم ما تم الاتفاق عليه، بعد مدة طويلة من المحادثات تكوين مجلس تأسيسي لصياغة دستور مغربي على غرار الدستور المصري لسنة 1923 الذي اقترحه الشوريون كورقة عمل ربحا للوقت وبحثا على الوضوح في كل مرحلة من مراحل هذه المفاوضات.

وكان الحزب ينشر عدة تفاصيل بانتظام على أعمدت جريدته "الرأي العام" لاطلاع الشعب المغربي والخارجي على الخطوات التي تسير عليها المحادثات، رغم المضايقات والتعثرات التي لا تخلو منها أي مفاوضة، ورغم الرقابة المسلطة على الجرائد الوطنية.

كما أرسل الحزب مبعوثه إلى القاهرة الاستاذ محمد العربي العلمي لإطلاع المسؤولين العرب على تفاصيل الوثيقة، وتقديم بيانات للصحفيين المصريين الذين كتبوا عنها الكثير، وتسليم نسخة رسمية للوثيقة إلى المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي أدلى بتصريح هام لجديرة "الأهرام" المصرية لتأييد هذه الخطوة المباركة التي أقدم عليها حزب الشورى والاستقلال لفك الحصار المضروب على القضية المغربية، جاء فيه :

«ليس هناك ما يمنع من التفاهم على تحديد فترة انتقال إلى تحقيق الاستقلال وهو ما يمكن الوصول إليه بالمحادثات التي أعلم أنها تجري الآن، والتي أرجو لها كل توفيق لما فيه تحقيق أهدافنا وغاياتنا، وإني على يقين وثقة بأن في بلادي اليوم هيآت وطنية حرة توجه سياسة الوطن توجيها صحيحا مسترشدة في كل خطواتها برعاية ملك الوطن...».

عن جريدة "الأهرام" العدد 40 الصادرة بالقاهرة يوم 21 يناير 1948، وكما جاء في تصريح الأستاذ محمود عزمي (عن جريدة "الرأي العام" عدد 45 يوم 3 مارس 1948 :

إن اتحاد وجهات النظر بين زعماء المغرب العربي أفسح المجال لإبراز مشروع لجنة التحرير التي تضم جميع الأحزاب الوطنية في شمال افريقيا، والتي ساهم في تأسيسها حزب الشورى والإستقلال وأسندت رآستها الدائمة لبطل الريف، ثم صرح سعادته بأن جميع الأحزاب المغربية لا يسعها إلا أن توافق على مبدإ الدخول في المخابرات ما دام ميثاق لجنة التحرير يقر هذا المبدأ، إذ تنص المادة السابعة من الميثاق أن لكل حزب من الأحزاب المنخرطة في الهيئة الحق في أن يدخل على حدة في مخابرات مع فرنسا أو اسبانيا، وبذلك فإن مشروع حزب الشورى والاستقلال الرامي إلى تحرير البلاد (رقابة) وتخويل الشعب حقوقه الديمقراطية الحقة وتحقيق سيادة البلاد واستقلالها يحرز رضا جميع الزعماء المغاربة...



الأمين العام محمد حسن الوزاني مع الدكتور محمود عزمي

أما على الصعيد الداخلي فقد أيد هذا المشروع كل من حزب الوحدة المغربية وحزب الصلاح الوطني تأييدا واضحا لا غبار عليه، بينما نجد الحزب الشيوعي المغربي الناشئ الذي لم ينفصل بعد في قراراته عن الحزب الشيوعي الفرنسي الأم يأخذ موقفا متذبذبا محاطا بالترقب والحذر، يتغير حسب الظروف والأحداث.

أما حزب الاستقلال، فبعد أن أفشل محاولة التقارب مع حزب الشورى والاستقلال التي كانت بإيعاز من جلالة السلطان محمد بن يوسف كلف الشيخ محمد العربي العلوي للقيام بها من أجل جمع كلمة الأمة وتوحيدها لمواجهة المستعمر جنبا إلى جنبا، والذي أعلن عنها في خطابه الذي ألقاه في حفل تدشين مدرسة الأميرة للا عائشة بسلا بحضور الأساتذة محمد حسن الوزاني ومحمد علال الفاسي، أكد موقفه الرافض لكل تقارب مع حزب الشورى والاستقلال حيث عارض الدخول في مفاوضات مع الاقامة العامة لن يكون له أي دور فيها، معللا هذا الموقف برفضه أن يكون الدستور مطلبا أساسيا للمغرب وأن يتم استقلال البلاد تدريجيا عبر مراحل.



الامين العام محمد حسن الوزاني مع الشيخ محمد بن العربي العلوي

وبطبيعة الحال كانت المعارضة شديدة لهذا المشروع من طرف المعمرين الفرنسيين الذين يدافعون على مصالحهم وامتيازاتهم بالمغرب ويعرقلون هذه الاتصالات بجميع الوسائل في المغرب وداخل فرنسا لإفشال المفاوضات وإبعاد شبح الاستقلال المخيف.

بعد مرور شهر واحد على بداية المفاوضات بين وفد حزب الشورى والاستقلال والمقيم العام الفرنسي، أعطت اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال موافقتها لأعضائها البارزين من الاثرياء والتجار الكبار للمشاركة في الانتخابات التي تنضمها الاقامة العامة على الصعيد الوطني لتعيين ممثلين مغاربة عن الغرف الصناعية والتجارية والفلاحية وغرف الصناعة التقليدية ليصبحوا أعضاء في "مجلس شورى الحكومة" الى جانب الممثلين الفرنسيين، وهذا ما تم فعلا حيث أصبح أحد عشر عضوا من هذا المجلس المبتدع ينتمون الى حزب الاستقلال وهم السادة : محمد الغزاوي، أحمد اليزيدي، الجيلالي بن محمد بناني - هؤلاء الثلاثة من الموقعين على وثيقة المطالبة بالاستقلال 11 يناير 1944 -، ومحمد العراقي، محمد الزيزي، محمد بن الحبيب الفلالي، عباس بنجلون، محمد عمور، المهدي زنيبر، الحاج عبد السلام محمد گديرة وعباس القباج.

كما نجد حزب الاستقلال يشارك في انتخابات المجالس البلدية سنة 1949 وقبوله اقتسام المقاعد مع الفرنسيين، وقد نجح كل الممثلين لحزب الاستقلال بنسبة خيالية 98 ٪، مما يثير الشكوك حول سلامة هذا الاقتراع ونتائجه المصطنعة، وقد افتخر الاستاذ علال الفاسي بهذه النسبة المأوية العالية عند تحليله لهذه الانتخابات، مما يؤكد موافقته على المشاركة فيها للحصول على أكبر نسبة من مقاعد هذه المجالس المغربية الفرنسية.

إن مشاركة حزب الاستقلال في مجلس شورى الحكومة الى جانب المنتخبين الفرنسيين قد أعطت المصداقية لهذا المجلس كما أرادها له الجنرال جوان وابتهج بها، وهو يعتقد أنها ستكون اللبنة الاولى للتفاهم بين الوطنيين المغاربة والفرنسيين من أجل اقتسام السيادة المغربية حسب المخطط الجهنمي الذي لم يفارقه منذ وصوله الى المغرب.

لقد رفض حزب الشورى والاستقلال المشاركة في انتخابات "مجلس شورى الحكومة" وفي انتخابات المجالس البلدية، وانتقد هذه الانتخابات علانية بل طلب المواطنين مقاطعتها وعدم المساهمة فيها ووزع المناشير لتعليل موقفه الرافض لاقتسام السيادة المغربية مع المستعمر الفرنسي، وكان مقص الرقابة المسلطة على الصحافة الوطنية لا يسمح لجريدة الرأي العام من نشر موقف الحزب من هذه الانتخابات وتحاليله الرافضة لقرارات هذه المجالس الصورية، بينما قيادة حزب الاستقلال عاشت في تناقض كبير مع شعارها "لا مفاوضة إلا بعد الجلاء" التي أرادت أن تواجه به دخول حزب الشورى والاستقلال في مفاوضات مع المقيم العام حول مضمون وثيقة 23 شتنبر 1947.

وفي هذا الصدد أشير الى أن الاستاذ محمد علال الفاسي اختلف كثيرا مع أعضاء اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال حول هذه المواقف، حيث كان يساهم بصفة غير مباشرة في هذه المفاوضات بنشره على أعمدة "رسالة المغرب" مقالات ودراسات تظهر أن تفكيره السياسي أخذ اتجاها جديدا مؤيدا للمطالبة بالدستور للبلاد.

أمام تصلب الوفد الشوري في هذه المفاوضات، بدأت هاته الاخيرة تتبعثر شيئا فشيئا حتى انفضحت النوايا الحقيقية للمقيم العام الجنرال جوان الذي كان يحاول ربح الوقت بالتماطل في أخذ القرارات والتأخر على المواعيد والبحث على تمرير برامجه ومقاصده عبر هذه المحادثات لتثبيت الوجود الفرنسي بالمغرب، عاملا من أجل الحصول على موافقة الوطنيين على اقتسام السيادة المغربية والابتعاد على أهداف وثيقة 23 شتنبر 1947 ، فتوقفت هاته المفاوضات في بداية سنة 1950 واكفهر الجو السياسي بالمغرب من جديد حيث صادف هذا التوقيف طرد ممثلي حزب الاستقلال من مجلس شورى الحكومة.

أمام خطورة الموقف وظهور البوادر الاولى لتشدد الوضع من جديد بالمغرب، قام المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال بمحاولة جديدة لجمع شمل الوطنيين وتوحيد صفوف الحركة الوطنية، واقترح على حزب الاستقلال قيام جبهة موحدة بين الحزبين على أساس برنامج عمل يتم الاتفاق عليه بين الحزبين، وأرسل الامين العام

محمد حسن الوزاني في شهر فبراير 1950 رسالة مطولة في الموضوع الى نائب رئيس حزب الاستقلال الاستاذ محمد اليزيدي، لكن سرعان ما جاء رفض حزب الاستقلال كعادته لكل محاولة تقارب بين الحزبين. أسجل هنا للتاريخ هاته الظاهرة العدائية التي طبعت سياسة اللجنة التنفيدية لحزب الاستقلال منذ انقسام كتلة العمل الوطني لما سينتج عنها من تصاعد أليم ومحزن في السنوات الاولى من استقلال البلاد، محاولة منها الانفراد بالحكم بالمغرب وقطع الطريق أمام أنصار الديمقراطية والدستور.

نداء حزب الشورى والاستقلال

بمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين لمعاهدة ٣٠ مارس ١٩١٢

في ٢٧ مارس ١٩٥١ اجتمع المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال، وبعد أن بحث المشكلة المغربية على ضوء الحوادث التي نتجت عن الأزمة المغربية الاخيرة في الداخل والخارج. قرر اذاعة هذا النداء بعد أن قدمه إلى صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم، وإلى الحكومة الفرنسية وممثلها بالرباط. كما قرر أن يبلغه إلى ممثلي الدول في المغرب، وإلى المنظمات الدولية كهيئة الأمم المتحدة والجامعة العربية:

نص النـــــداء

حيث أن الشعب المغربي — وعلى رأسه صاحب الجلالة والاحزاب الوطنية — وقف صفا متراصا خلال شهر يناير ١٩٤٤ ضد مواصلة العمل بنظام الحماية المؤسس بتاريخ ٣٠ مارس ١٩١٢، وطالب باسترجاع حقه المقدس في الحرية والاستقلال.

وحيث أن حزب الشورى والاستقلال تقدم بتاريخ ٢٣ شتنبر ١٩٤٧ إلى صاحب الجلالة الملك المعظم وإلى الحكومة الفرنسية بواسطة ممثلها بالمغرب ببرنامج سياسي [redacted]وي على حلول عملية من شأنها أن تحل المشكلة المغربية خارج نطاق الحماية وعلى أساس الديمقراطية والاستقلال.

وحيث ان المحادثات التي جرت خلال شهر نونبر ودجنبر ١٩٤٧ بين حزب الشورى والاستقلال والاقامة العامة باتفاق تام مع الحكومة الفرنسية حول مذكرة ٢٣ شتنبر من نفس السنة، انتهت بالإخفاق نظراً للتغير الذي طرأ على موقف الدوائر الفرنسية العليا.

وحيث أن حزبنا بالرغم عن اخفاق المحادثات، ذلك الاخفاق الذي كنا نظنه موقتاً، لم يأل جهداً في استخدام كل الوسائل الممكنة لحمل الحكومة الفرنسية على الغاء معاهدة ٣٠ مارس ١٩١٢ والاعتراف باستقلال المغرب، وحيث أن الحكومة الفرنسية قابلت تلك المحاولات بالرفض البات.

وحيث أن موقف الحكومة الفرنسية هذا يتنافى مع نصوص الدستور الفرنسي الذي يعلن حكمه ضد كل سياسة تعتمد على القوة، وتقوم على اساس الاستعمار، في علاقات فرنسا مع البلدان الاخرى، كما يتنافى ذلك الموقف أيضاً مع التعهدات الدولية الصريحة التي قطعتها فرنسا على نفسها، وخصوصاً نصوص ميثاق هيئة الامم المتحدة.

وحيث أن الحكومة الفرنسية استمرت في موقفها التقليدي بعد رحلة جلالة الملك الاخيرة إلى فرنسا. بالرغم عن الجهود التي بذلها جلالته لحمل فرنسا على اقامة علائقها بالمغرب على أسس جديدة.

وحيث أن الازمة المغربية الاخيرة كشفت الستار في الداخل والخارج عن اهداف السياسة الفرنسية والوسائل التي تتذرع بها للوصول إلى تلك الاهداف، تلك الاهداف والوسائل التي تتنافى مع مصالح الشعب المغربي وحقوقه الوطنية المقدسة.

وحيث ان وسائل القوة التي جنحت اليها الادارة الفرنسية خلال هذه الازمة لتخضع بها الشعب المغربي وملكه زادت في ابعاد الهوة التي تفصل بين الشعب المغربي والسلطات الفرنسية...

وحيث ان سياسة الاصلاحات المزعومة قد منيت بالفشل الذريع سواء في المغرب او في بقية اقطار الشمال الافريقي.

وحيث أن الجالية الفرنسية بالمغرب على لسان أحد احزابها السياسية، وبعض قرارات السلطات الفرنسية، قد عمدت في الايام الاخيرة إلى التصريح من جديد بادعاءاتها المنافية للسيادة المغربية وخصوصا تأكيدها بأن الفرنسيين القاطنين في المغرب هم في وطنهم، وفي نفس الوضع الذي للمغاربة، وكذلك ما قررته السلطات من السماح للفرنسيين بانتخاب المجالس البلدية ومجلس شورى الحكومة.

لهذا كله يوجه حزب الشورى والاستقلال في هذا اليوم وبمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين هذا النداء:

١) يعلن الحزب من جديد افلاس معاهدة ٣٠ مارس ١٩١٢ التي لا تزال مفروضة بالقوة والاكراه على الشعب المغربي، والتي لا يمكن مواصلة العمل بها، واقامة العلائق بين المغرب وفرنسا على أساسها فيما يستقبل.

٢) يعلن الحزب أن المشكلة المغربية الفرنسية لا يمكن حلها إلا خارج نطاق الحماية وعلى اساس الاستقلال المبني على الديمقراطية الحقة

٣) يجدد حزب الشورى والاستقلال بمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين لمعاهدة فاس إعلان معارضته المطلقة لكل تعاون داخل المجالس الاستشارية الراهنة التي لم تفتأ تستخدم دعامة للنظام الاستعماري الموطد في المغرب باسم الحماية واصلاحها.

٤) يدعو حزب الشورى والاستقلال الشعب المغربي في المدن والقرى لمضاعفة الجهود ومواصلة الكفاح الوطني في سبيل الديمقراطية والاستقلال.

٥) يوجه حزب الشورى والاستقلال نداء إلى الضمير العالمي في جميع الامم الحرة المنبثة في ارجاء العالم المتمدن كي تعين الشعب المغربي على التخلص من النظام الاستعماري المفروض عليه من لدن فرنسا.

الدار البيضاء ٣٠ مارس ١٩٥١   (حزب الشورى والاستقلال)

نداء حزب الشورى والاستقلال بتاريخ 30 مارس 1951

الفصل الواحد والأربعون

جمعية أخوات الصفا

جمعية أخوات الصفا

لقد حرص المسؤولون على حزب الشورى والاستقلال منذ انطلاقة الحزب سنة 1946 على خلق منظمة نسائية مسؤولة تجمع في أحضانها جميع النساء والفتيات الشوريات للعمل الى جانب أخيها الرجل من أجل المساهمة في النهضة الوطنية المنشودة والخروج بالمرأة المغربية من عهد الحجر والانكماش الى عهد التقدم والعمل الخلاق.

ويعد المؤتمر النسوي الذي انعقد بفاس أيام 12 و 13 دجنبر عام 1947 أول مؤتمر تنظيمي لجميع منظمات النساء الشوريات وعلى رأسهن "منظمة أخوات الصفا" ممثلة بأهم فروعها : فاس ومكناس وسلا، و"الجمعية النسائية المغربية" التي مقرها بالدار البيضاء، وممثلات عن عدة مدن مغربية أخرى، عمل هذا المؤتمر على تعزيز التنظيمات الداخلية للمنظمة وتوحيد خطة العمل في جميع أنحاء المغرب واتخاذ قرارات هامة تسجل بمداد الفخر والاعتزاز في تاريخ النهضة النسوية المغربية.

وقد افتتح المؤتمر بآيات بينات من الذكر الحكيم، ثم تقدمت رئيسة المؤتمر السيدة حبيبة جنوسة بتقرير منظمة أخوات الصفا بفاس، ثم جاءت كلمة الجمعية النسائية المغربية بالبيضاء قدمتها كاتبة المؤتمر السيدة آمنة حرم الاستاذ الكتاني، ثم كلمة فرع مكناس وكلمة فرع سلا ألقتها السيدة زينب العلوية، قبل أن يفتح باب المناقشات.

ولاعطاء نظرة حقيقية لهذا التجمع النسائي الهام، أقدم ما تمخض عليه هذا المؤتمر من مقررات هامة وهي كالتالي :

1 - محاربة المعتقدات الخرافية التي لصقت بالاسلام من المشعودين الدجالين والرجوع الى أصول الدين الطاهرة التي كان عليها السلف الصالح.
2 - محاربة الرذيلة بكل أنواعها كالتبرج في الشوارع وارتكاب الاثام كإسقاط الاجنة ووأد الاطفال.

3 - تنظيم إسعاف في كل النواحي المغربية لانتشال الاطفال والعجائز من هوة الجهل والفقر والمرض والبحث في المعامل والمصانع عن حال المرأة المغربية وما تتقاضاه من أجر ثم العمل على رفع مستواها.

4 - الدعوة الى الاخاء والتضامن بين مختلف طبقات النساء المغربيات والعمل على إزالة الفرق بين الغنيات المترفات والفقيرات البائسات التي لم يسعدهن الحظ باقتناء الحلي والحلل جريا على أصول الاسلام العامة من اعتبار التفاضل بالمعرفة والاخلاق والخير والاحسان.

5 - الدعوة الى تعليم البنات وتربيتهن في كل النواحي والى إنشاء مدارس تكميلية خاصة بالاناث يدرس فيها بعد التحصيل على الشهادة الابتدائية أربع سنوات تخصص السنتان الاوليتان للثقافة العامة ويزاد في السنتين الاخيرتين قواعد الصحة العامة وتدبير المنزل وتربية الاطفال والاشغال اليدوية كالضرب على الالة الكاتبة ومسك الدفاتر ويزاد في مدارس البادية معرفة ما يتعلق بتربية الدواجن والماشية وصناعة الجبن وغيرها مما لا يجمل جهله في القرى والمداشر، ثم التخصيص في نوع من أنواع العلم الذي يتوقف عليه بناء صرح النهضة المنشودة.

أما الاقتصار على الشهادة الابتدائية في نظامها الحالي فلا يفيد البنات شيئا كبيرا كما لا فائدة من اتباع برنامج الباكلوريا لغير من يستطيع التخصص بعد الحصول على القسم الثاني منها.

فباتباع الخطة التي ذكرنا نخرج لوطننا أمهات صالحات ونوجد لكثير من الفقيرات مصدرا شريفا للرزق.

6 - محاربة تعدد الزوجات الا عند توفر الشروط التي اشترطها الاسلام لاباحة التعدد من اعتقاد القدرة على إقامة العدل بين الضرائر ووجدت الاسباب الداعية له كعقم الاولى أو مرضها المزمن.

7 - مطالبة وزارة العدلية بالكتابة الى القضاة بفصل القضايا المتعلقة بالنساء كمسألة الحضانة والخصام بين الزوجين دون احتياج الى تقييد مقال ولا نصب وكيل حفظا لكرامة الاسر المغربية وردعا للسفلة من استبداد النساء والمكر بهن.

8 - دعوة الاسر التي تستخدم عاملات في منازلهن الى الاحسان اليهن والقيام بحاجياتهن في المآكل والملبس أو دفع اليهن شهريا أجور رعيا لحقوقهن وتلافيا لما ينشأ من إهمالهن في بعض العائلات من الفرار الى منازل العهارة أو الاجانب مما لا يليق بكرامتنا القومية العمل بها.

9 - يلتمس المؤتمر من وزارة العدل أن تنصب عدلين في كل مدينة وقرية يتوليان عقد الزواج مجانا ويسجلان العقود في سجلات خصوصية لتجدها كل من ضاع عقد زواجها، فكثيرا ما يكون ضياع العقد أو غلاء كتابته سبيلا الى السفاح والنكاح الفاسد وخصوصا في حق المطلقات والارامل، وتؤدى أجرتهما من ميزانية الدولة كما هو الحال عند الدول الراقية.

10- يلتمس المؤتمر من صاحب الجلالة حفظه الله أن يأمر الولاة وأولي الامر بنصب حرس خاص لحماية المرأة ممن يتعرض لها بإشارات وكلام فاحش من السفلة والاوباش.

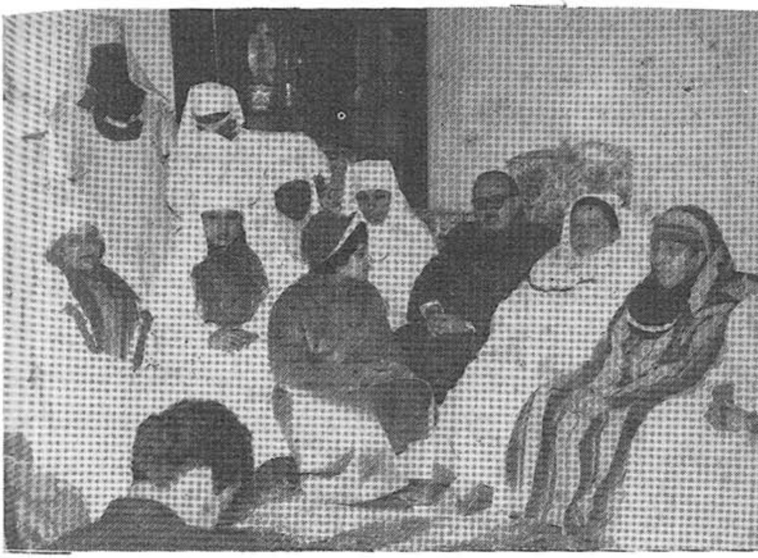
11- إتخاذ زي في الحفلات والولائم يتفق مع الذوق القومي كما ينبغي أن تتخذ العروس حلة خاصة تلائم الذوق ولا تكون محض تقليد.

12- العمل على تعليم طائفة من النساء في الحجامة وتصفيف الشعر والاشتغناء تدريجيا عمن يتعاطى هذه المهن من الرجال.

13- الرجوع بأحكام الطلاق الى ما كانت عليه في صدر الاسلام وإلغاء مفعول الايمان التي لم تكن إذ ذاك حفظا للعائلات المغربيات من التقاطع وللاولاد من التشرد لاسباب تافهة ربما لا تكون للزوجة يد فيها.

14- الدعوة الى الرجوع بالحجاب الى ما كان عليه في عصور الاسلام الزاهرة جريا على ما فهمه العلماء المخلصون من نصوص الكتاب والسنة وتخفيف لهذا التشدد الذي عطل مواهب النساء وجعلهن كالعضو الاشل في جسم الامة، ولكن مع مراعاة الاخلاق وما يأمر به الدين من العفة والصيانة والكرامة.

فمنذ هذه الانطلاقة الطيبة للعمل النسائي المنظم على الساحة الوطنية والنساء والفتيات المسؤولات على هذه الجمعية تعملن بحيوية ونشاط للرفع من مستوى المرأة المغربية وحثها على تعليم بناتها وتكوينها تكوينا صالحا لتلعب دورها الكامل الى جانب أخيها الرجل.



الامين العام لحزب الشورى والاستقلال الاستاذ محمد حسن الوزاني
يستقبل مكتب فاس لجمعية أخوات الصفا

فبصفتي مديرا لمدرسة الاميرة للاعائشة بسلا ومسؤولا على تنظيمات حزب الشورى والاستقلال بهذه المدينة كذلك، كنت على اتصال دائم بهذه الجماعة المومنة المخلصة من النساء الشوريات اللواتي قدمن الشئ الكثير للعائلات المعوزات عموما ولمدرسة الاميرة للاعائشة وتلميذاتها بصفة خاصة من العون والمساعدات ما أعجز على وصفه أو التعبير عليه في بعض الجمل.

وأعترف بالجميل بصفة خاصة لزعيمة النساء بسلا السيدة الشريفة للاخدوج العلوية والسيدة العفيفة حليمة بلقاضي والسيدة المعروفة بزوجة القائد عبد السلام والسيدة هطالة زوجة الاديب البلغيثي وكل السيدات المحترمات من آل السفياني وآل عواد وآل الاحرش وآل بنغموش وكثير من العائلات السلاويات بنسائهن وبناتهن اللواتي ساهمن بصفة فعالة في تدعيم ومساعدة جمعية أخوات الصفا من أجل القيام بواجبها الانساني الرفيع على أكمل وجه، فلهن جميعا الشكر والتقدير والاحترام.

ويكفي أن نقوم بجرد سريع لاحدى وثائق جمعية أخوات الصفا بسلا لسنة 1958 على سبيل المثال، والتي هي عبارة على بيان عادي للمداخيل والمصاريف طوال سنة، أو ما يسمى التقرير المالي السنوي نتمكن من أخذ صورة حقيقية على النشاط الهام والعمل الجبار الذي كانت تقوم به هذه الجمعية النسوية المجاهدة، وعلى ما قدمته من خدمات جلا لمدينة سلا بعملها الانساني المتواصل وتفانيها في مساعدة المعوزين وبعطاءاتها المستمرة وتشبثها بمبادئها النبيلة من أجل إسعاد الطبقة الفقيرة ومساعدتها على تربية وتكوين بناتها وأبنائها التكوين الصالح.

فليس لهذه الجمعية عقارات أو أملاك أو محلات تجارية ترد عليها الارباح، كما أنها لا تمد يدها لطلب المساعدات الحكومية أو الدولية الملغومة، ولا تلجئ الى الوسائل الغير مشروعة لجمع الاموال كاليانصيب أو السهرات الراقصة أو المزايدات والمضاربات في تجمعات أو حفلات رسمية كما هو الحال اليوم مع كامل الاسف.

إن مداخيل الجمعية بسيطة جدا كما تظهره الارقام، فالى جانب تبرعات المحسنات في بعض المناسبات عن طواعية وطيب خاطر، نجد مساهمات العضوات نفسهن وبعض العاطفات المتطوعات للعمل بالمجان، بل نجدهن يصرفن من جيوبهن

جمعية اخوات الصفا — بيان الداخيل والمصاريف
- بيلا -

لسنة 1958

المداخيل

مساعدات العضوات	93.600
تبرعات المحسنين في المناسبات	173.500
مساعدات بعض الهيئات	59.450
المجموع	326.550

المصاريف

نقل عجز سنة 1957	1.000
مساعدات لإعانة التلميذات المعوزات شهرية زيادة على إعانة	63.000
شراء أدوات مدرسية للطلبة في بداية السنة الدراسية	41.275
مساعدات مختلفة للإخوان الطالبات والطلبة الناجحين في الامتحانات	45.100
نفقات مختلفة	18.900
إطعام الملابس في مناسبات الأعياد والحفلات ولبعض الطالبات المحتاجة	97.000
إعذار أبناء الضعفاء وكسوتهم	37.000
نفقات لتنشيط حفلات الأعياد الدينية والوطنية	35.700
مساعدة شهرية للطلبة بجمع التبرعات	84.000
توزيع الملابس والمواد الغذائية على بعض المعوزين	33.000
المجموع	515.975
مداخيل	326.550
	189.425

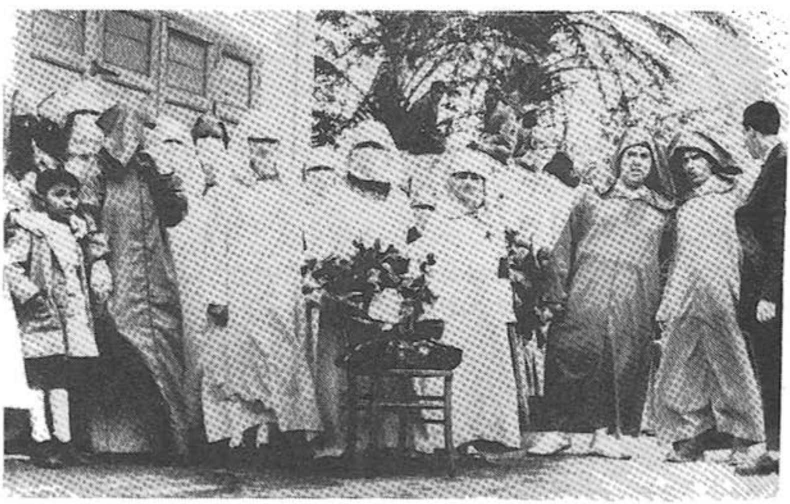
الموازنة

المصاريف	515.975
المداخيل	346.550
العجز	81.425

بيان المداخيل والمصاريف لسنة 1958 لجمعية اخوات الصفا بسلا
(وثيقة خطية)

ويساهمن بانتظام وتفان من أجل خدمة الصالح العام، بعيدين عن الاضواء الكاشفة والمظاهر البراقة والاطماع الشخصية والاغراض الوصولية، كل الاعمال كانت تقدم لوجه الله وبدون مقابل.

أما الاعمال التي كانت تصرف فيها هذه الميزانية الضئيلة، فتوجه أولا وقبل كل شئ كما جاء في التقرير المالي لهذه الجمعية الى إعانة التلميذات المعوزات بمدرسة الاميرة للاعائشة التي كنت أديرها، وشراء أدوات مدرسية للطلبة في فاتح السنة الدراسية وتقديم مساعدات مختلفة لاعانة الطالبات والطلبة الناجحين في الامتحانات المدرسية، هذا الاهتمام الكبير بالتربية والتعليم كانت له أبعاد واضحة وتنبؤات بمستقبل المرأة المغربية الزاهر وما ستقوم به من الاعمال الجليلة في الاصلاح الاجتماعي والنهضة الثقافية للبلاد.



الاخوان عبد السلام بنسعيد ومحمد بنغموش
يصهران على حفل بمدرسة الاميرة للاعائشة بسلا

والاهتمام الثاني لأعضاء جمعية أخوات الصفا كان موجها الى الاعمال الخيرية لمساعدة الضعفاء والمعوزين، فنجد القسط الثاني من المصاريف يخصص لاطعام المساكين في مناسبات الاعياد والحفلات وتقديم العون لبعض العائلات المحتاجة، وإعذار أبناء الضعفاء وكسوتهم وتوزيع الملابس والمواد الغذائية على بعض المعوزين وما الى ذلك من أعمال اجتماعية هامة تدخل البشر والسرور على العديد من العائلات المحتاجة.

كما أن الجمعية رغبة منها في الاهتمام بالتكوين الديني والثقافي والسياسي للمرأة المغربية كانت تهتم كذلك بإقامة الحفلات الدينية والوطنية بالمساجد وبالبيوتات السلاوية الكبيرة كمنزل آل عواد ومنزل آل بلقاضي وبمدرسة الاميرة للاعائشة كذلك حسب الظروف والمناسبات.

فمن هذه القراءة السريعة لهذه الوثيقة نتعرف على الدور الريادي الهام التي لعبته جمعية أخوات الصفا على الصعيد المحلي والوطني لاسيما في الاربعينات والخمسينات والستينات، كما عبرت على ذلك الرئيسة الوطنية لهذه الجمعية السيدة حبيبة جسوسة عند افتتاح مؤتمر الجمعية سنة 1951 حيث قالت في بداية كلمتها :

"أخواتي العزيزات،

لقد مر على تأسيس هذه الجمعية التي أسست لانتشال المرأة المغربية من الجهل والخمول ما يناهز أربع سنوات كافحت العاملات المخلصات خلالها بكل ما لديهن من الوسائل الادبية والمادية، جاعلات نصب أعينهن الهدف الاسمى والغرض المنشود، ألا وهو رفع مستوى المرأة المغربية في دائرة تعاليم دينها وأخلاق سلفها حتى تضارع أختها بالممالك الراقية في الشرق والغرب، لكي يتسنى لها دخول المرحلة الثانية من مراحل جهادها المحاط بالاشواك والفخاخ التي نصبها المغرضون والرجعيون كي لا تقف على رجليها، فتطالب بالحقوق التي غصبت في العصور المظلمة كي تتمشى خريجة مدرسة القرآن مع زمانها ومن يعيش فيه ...".

كما أن جمعية أخوات الصفا كانت لها علاقة وطيدة بالأميرات الجليلات اللواتي كن يقمن حفلا سنويا خاصا بالنساء والفتيات بمناسبة الاحتفالات بعيد

العرش المجيد، فكانت الشوريات يتوجهن في موكب جميل الى رحاب القصر الملكي العامر بالرباط للمساهمة الفعالة والحضور المكثف في هذه الحفلات الرائعة وتقديم التهاني والتبريك لملك البلاد المحبوب محمد الخامس والتبرك بطلعته والانصات الى نصائحه الغالية وتشجيعاته المتوالية. كما عبرت على ذلك إحدى تلميذات مدرسة الاميرة للاعائشة بسلا في هذه الكلمة التي نشرتها جريدة "الدستور" الصادرة بتطوان في عددها 35 بتاريخ 3 دجنبر 1948 لأخينا الشهيد ابراهيم الوزاني جاء فيها :

"لقد سن سيد البلاد مولانا الملك المحبوب لرعيته المتعلقة بأهذابه وطاعته وحبه والاخلاص لجلالته الاحتفال بعيد جلوسه على عرش اسلافه المقدسين كلما حلت الذكرى المجيدة. احتفالا رسميا. بعدما قام به الشعب المغربي حبا وتقديرا وشعورا بالوفاء والاخلاص لجنابه في أول مرة، فكان برسميته واقراره نجاح لفكرة المخلصين، وقوة لربط الاواصير بين العرش والشعب، وتلك هي اهم روابط الشعوب الحية الديمقراطية، وهي الوصلة بين الحاكم والمحكوم، وعنوان انهما اخوان متفقان وصديقان حميمان يتعاونان على خير المجموع، وسعادته، وهنأته، مرت على ذلك اعوام وسنون والمهرجانات الشعبية لا تزداد الا قوة ومثانة.

أجل : منذ اعوام قريبة اضفى مولانا عطفه وكرمه على المرأة فحباها بأياديه البيضاء، فكان لزاما ان تشارك المرأة الرجل والفتاة الفتى، هاته الافراح العظيمة لتمجيد العرش والجالس على أريكته، فاقيمت احتفالات النساء الى جانب احتفالات الرجال ومدارس الفتيات بجانب مدارس الفتيان بعدة مدن شهرت بحب النهضة، وظهر عطف ملك البلاد وحذبه على المرأة فأمر اعزه الله باقامة مهرجان نسوي داخل قصره العامر، وتحت رئاسة الاميرة المصونة المحبوبة «مولاتنا عائشة» حفظها الله، دعت اليه فتيات بعض مدارس البنات مع بعض النساء الشهيرات في النهضة الحديثة جرت على ذلك ثلاثة اعوام متوالية في كل سنة تتشرف وفود بمقابلة سمو الاميرة وتحظى بالمثول بين يدي صاحب الجلالة اعزه الله ويتشرفن بسماع خطاب الاميرة ونصائحها الغالية. وهكذا خطى المغرب بعض الخطوات في حركته النسوية وجمعيات الفتيات المثقفات اللواتي حصلن على درجة أولية في التعليم ودخلن في طور التعليم الثانوي، كما تكونت نهضة نسوية في جل المدن المغربية ترشد المجتمعات الى الطرق الصالحة للحياة والى دور المرأة فيه وفي هذه

السنة شاهدت الحفلة ضمن وفد فتيات مدرسة الاميرة للاعائشة بسلا كما اعتدت ذلك منذ اليوم الاول مصحوبة بوفد جمعية النساء القوميات من اشهر بيوتات سلا العلمية العريقة في المجد والسؤدد فرأيت حفل هاته السنة فاق ما تقدمها من حيث كثرة العاملات في الحقل الوطني وانتشار الدعوة في الاوساط النسوية وكل ما صحبت وفدا من هاته الوفود الزاخرة تندهش للمنظر الاخآذ الذي يعبر أحسن تعبير عن تعلق المرأة والفتاة بزعيم النهضة ومربيها والمشرف عليها، والبذل في سبيلها اعز عزيز لديه حفظه الله، واخذ بيده، ووفقه للسير بنا الى الامام، لان النساء شقائق الرجال في الاحكام والمهمات. ولا يمكن لأي شعب ان ينهض بنصفه دون الآخر ؟!



عضوات جمعية أخوات الصفا بسلا برئاسة السيدة حليمة بالقاضي
في رحاب المشور الملكي السعيد بالرباط

ملاحظة :... ومرة أخرى لم تنشر جريدة "العلم" هذا الرد على ما كتبه مديرها الأستاذ عبد الكريم غلاب ولم تحترم مرة أخرى أبسط حقوق المواطنين التي يضمنها قانون الصحافة، لكن الحقائق التاريخية لا يمكن لأحد أن يمسخها ويخفيها...

❋

هذه باختصار هي المراحل التي مرت منها جريدة "عمل الشعب" الغراء وقد ظهرت للمرة الاخيرة في أواخر سنة 1946 بعد المؤتمر التأسيسي لحزب الشورى والاستقلال في انتظار موافقة الاقامة العامة على صدور جريدة "الرأي العام" لتسلمها مشعل النضال والمقاومة قبل أن تختفي نهائيا عن الساحة السياسية بعد أن أدت واجبها الوطني على أكمل وجه ودخلت التاريخ من بابه الواسع عالية الرأس مطمئنة البال.

جريدة "الرأي العام"

قرر المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال إصدار جريدة تحمل اسم "الرأي العام" لتكون ناطقة باسمه والمدافع على أفكاره ومبادئه، وأسند إدارتها للأستاذ أحمد بن سودة الذي تقدم بطلب الترخيص الاداري إلى المسؤول السياسي في الاقامة العامة بالرباط من شهر أكتوبر سنة 1946، لكن الادارة تماطلت في إعطاء موافقتها لإصدار هذه الجريدة عدة شهور لأسباب واهية، همها الوحيد هو محاولة تعطيل صدور الجرائد الوطنية باللغة العربية.

ولم يصدر العدد الأول من جريدة "الرأي العام" إلا يوم 16 أبريل 1947، مباشرة بعد الحصول على رخصة الاصدار من المراجع المسؤولة وقد كتب اسمها بخط جميل تتوسطه النجمة الخماسية المغربية داخل صورة مجلس النواب وقد امتلئت مدرجاته بممثلين الشعب بلباسهم المغربي الأصيل، كتب تحته شعار الجريدة وهو قول الله تعالى (وأمرهم شورى بينهم)، ثم قول أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب «متى استعبدتهم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا».

وفي المقال الافتتاحي «الغمرات» للعدد الأول، كتب الأمين العام محمد حسن الوزاني مقالا قيما يقدم فيه جريدة "الرأي العام" إلى الشعب المغربي قاطبة مما جاء فيه على الخصوص :

"... إن جريدة "الرأي العام" يفصح اسمها عن حقيقة أمرها، ويدل عنوانها على ما سيكون لها من خطة ومنهاج، وبعبارة، سيكون "الرأي العام" - وهو لسان حزب الشورى والاستقلال - صحيفة المعارضة السياسية التي يمثلها حزبنا المجاهد منذ نشأته، والتي يتولاها باسم الشعب ولصالح الشعب وحده، وشعاره في هذا قول الامام علي، كرم الله وجهه : «لا يقيم أمر الله إلا من لا يصانع، ولا يضارع، ولا يتبع المطامع».

نعم سيكون "الرأي العام" لسان المعارضة السياسية في المغرب والخبر ما ترى لا ما تسمع، أيها القارئ الكريم.

وما المعارضة السياسية في الأمة إلا الدفاع عن حقها الكامل في حياة الحرية والعزة والسيادة، والدفاع في السياسة لا يختلف عن الدفاع في الحرب :

حماية الجمهورية الفرنسية بالمغرب

ناحية الرباط

ادارة الاشغال البلدية لمدينة سلا

سلا في 20 غشت 1948

المراقب المدنى رئيس بلدية سلا

الى حضرة الفاضل المحترم السيد
الحاج احمد معنينو مراسل جريدة الراي العام
تحية وسلاما اما بعد فان جناب رئيس
الناحية الجديد الموسيو سيفلع يوم
الاثنين تاريخ 30 غشت على الساعة الرابعة
ادارية عشية بسلا ليزورها زيارة رسمية
وعليه فالرجو من جنابكم فضلكم الحضور
في يوم هذا على الساعة المذكورة بمكتب المراقبة
لتقديم مسيا ذلك لرئيس الناحية الجديد
بارك الله فيك والسلام
حرر في التاريخ المذكور اعلاه

VILLE DE SALE
SERVICES MUNICIPAUX

استدعاء للأستاذ الحاج أحمد معنينو
مراسل جريدة "الراي العام" بسلا بتاريخ 30 غشت 1948

كلاهما يعمل لحفظ كيان الأمة وصيانة مصيرها، لهذا كان الحزب السياسي القائم بصدق الكفاح والجهاد بمثابة الجيش الذي تتكتل فيه العناصر الحية العاملة من الأمة، والذي تتألف منه قوتها المقاومة، وهي أداتها المتينة في السلم، وسلاحها القوي في الحرب ضد البغي والطغيان.

... إن الحرية ضرورية لنا كالغذاء، والماء، والهواء، فلنأخذها إن لم تترك لنا، وكيفية أخذها أن نتصرف في أمرنا تصرف الأحرار ولو تحملنا في سبيل هذا كل مكروه وبلوى.

إن الأمة التي تحرم من حق الشورى الشعبية الصحيحة لتعتمد في خدمة صالحها العام على الصحافة السياسية الحرة التي تكون ترجمانها الصادق وتتولى مراقبة الحكومة، فتحاسبها على تصرفاتها وتسألها عن الشاذة والفاذة من أعمالها، وهكذا تكون الحكومة مسؤولة أمام الرأي العام الذي أداته الصحافة الحرة الوفية لمصلحة الشعب.

ولا ينبغي أن يفهم من قولنا هذا أن تلك الصحافة تغني الشعب عن حياة الديمقراطية أي عن الأنظمة الشورية والهيئات البرلمانية والحرية السياسية، فهذا كله أصبح من الضرورة بمكان في حياة كل أمة عصرية ذات رقي ومدنية.

... ولكي يكون الجمهور وولاة الأمر في المغرب على بينة وبصيرة من خطة "الرأي العام" فإننا نعلن لهم أنها لن تتقيد بغير صالح الأمة والوطن، وذلك عملا بالمبدأ المشهور «الحق فوق القوة، والأمة فوق الحكومة»..."

بهذه الشجاعة الأدبية والصراحة الناهية والوطنية الصادقة كان الزعيم الأستاذ محمد حسن الوزاني يكتب بأسلوبه العربي الرفيع افتتاحياته الشهيرة "الغمرات" يتطرق فيها لمواضيع متعددة تتعلق مباشرة بالحياة السياسية المغربية، متحديا بها الرقابة القاسية المفروضة على الجرائد الوطنية من طرف القسم السياسي التابع للإقامة العامة الذي كان يجتهد في خلق المتاعب باستمرار لجريدة " الرأي العام" هدفه الوحيد هو خنق صوت الحق الذي كانت تصدع به هذه الجريدة المناضلة التي داع صيتها عند جميع شرائح الأمة المغربية والعربية، وقد أصدرت مؤسسة محمد حسن الوزاني ضمن مجموعة كتب "حرب القلم" سلسلة "الغمرات" التي تعد بحق مرجعا أساسيا لدراسة تاريخ الحركة الوطنية ومواقف حزب الشورى والاستقلال من أهم الأحداث التي عاشها المغرب في هذه الفترة الزمنية الدقيقة من حياته السياسية والنضالية.

1951 محرم 194

الرأي العام



الجمعة 26 شعبان 1370 موافق 1 يونيو 1951 — العدد 194 السنة الخامسة — ثمن العدد 10 فرنكات

افتتاحية حذفتها الرقابــة

— عبد الهادي بوطالب —

(البقية على الصفحة الرابعة)

عاصفة في طنجــة

— تعريب عبد الهادي الشرايبي —

نشرت في الاسبوع الماضي صحيفة ومغرب الغد ، مقالا تحت العنوان أعلاه أحببنا تعريبه للقراء ليعرفوا بعض وجهات النظر في القضية المغربية وهذا نصه :

طنجة معقل الرأسمالية الدولية والحصن الحصين الجاسوسية وحيث المؤامرات هل ستنقلب إلى مركز هيجان سياسي

(رقــــابة)

. إن

درجة الحمى ترتفع في طنجة ولا تزال ترتفع بشكل سريع . فالوطنيون المغاربة كما هو معروف قد وجدوا في الجو الذي منحته إياها وضعيتها الدولية مكانا صالحا يلتجئون إليه ويكونون منه دعاياتهم . وفي طنجة طبعت لتذاع على العالم العربي الانباء الكاذبة عن قذف قنابل بالقنابل وعن الاضطرابات الدامية حينذاك ، وفي طنجة وقعت منذ شهرين مختلف الاحزاب الوطنية من المنطقتين الفرنسية والاسبانية ميثاق الوحدة ، ذلك الميثاق الذي اتهم الصحفيون المغربيون فراغ اوراقهم الملء على انجازه ، وذلك حينما منعوا من الدخول إلى هذه المنطقة للقيام بالبحث الصحفي الذي جاءوا من أجله .

وقد عمل قادة الوطنيين على إذكاء حالة التوتر حتى كادت تبلغ حد الانفجار في خطبهم الملقاة ، وفي مظاهرات الشوارع ومطالبة فتح بحث من لدن الادارة الدولية ضد مروجي الانباء الزائفة وناشري الاضطراب والفوضى ، ولم يقف الخطر عند هذا الحد ، بل زاد في اضطرام ناره حضور اخصائيين في التهييج من دعاة الاخوة الاسلامية الذين حلوا معهم التعصب من مصر إلى الثلاثة ألف من سكان طنجة من المسلمين . وقد جاء هذا النوع من المرض — الذي يمكن احياؤه بسهولة — تحت ستار الرجوع بالاسلام إلى طهارته الاولى ليقدم إلى الوطنيين مساعدة خطيرة وقد عرف من بين الوافدين على طنجة في المدة الاخيرة من الضيوف غير المرغوب فيهم من أعضاء جمعية الاخوان المسلمين : أبو رقيق الذي كان يمثل الجامعة العربية

(البقية على الصفحة الرابعة)



صورة لبعض قادة الوطنيــة بطنجة وهم يتحدثون الى رجال جمعيـــة التآلف المغربية

ويرى في الصورة : زعيم حزب الاستقلال ، ورئيس حزب الاصلاح ، ووكيل حزب الشورى

قضية القــادة الوطنيين بطنجة

ما تزال قضية القادة الوطنيين بطنجة حيث تركناها ، قبل اضطرارنا للاحتجاب في العدد الماضي ، ولكن الذي جد فيها هو ان مجلس القضاة بطنجة قرر قبول المحامين المصريين للدفاع في هذه القضية ، كما علمنا ان قاضي البحث عاد من جديد لاستدعاء شهود الاتهام وشهود الدفاع والاستماع الى اقوالهم .

ولا علم بالضبط سامي الخطوات التالية التي ستعقب ذلك ، ولكن المؤكد هو ان هذه القضية ستكون اعظم محاكمة في تاريخ الحركة الوطنية ، وستبقى فصلا بعنوان في سجل الكفاح الوطني .

وانا لنرجو ان يسود المحاكمة جو النزاهة ، وان يعمد مجلس القضاة بطنجة من الوقوع تحت التأثيرات التي يسعى البعض الى ايقاع المحكمة المختلطة تحتها وتوريط سمعة القضاء المختلط في قضية لا يستفيد منها الا من اثاروها لخدمة اغراض ومصالح .

الرقابــة تسطو على العــدد 193

من « الرأي العام » وتحول بينـــه وبين الجمهور

في الوقت الذي تنشر فيه الادارة الفرنسية بالمغرب بأن عهد الرقابة في نهايته ، وتضرب المواعيد كل اسبوع أو أسبوعين تحدد اليوم الذي ستحرر فيه الصحافة بالمغرب من قيود الرقابة . تسطو الرقابة على العدد الماضي من « الرأي العام » فتصادره كله وتحول بينه وبين الجمهور لتضيفه إلى أعداد سابقة منعتها بدعوى أن فيها مقالات شديدة اللهجة ، لاينبغي أن يطلع عليها الجمهور . وتنقل إليه « عدواها » .

والغريب أن تعمد الرقابة إلى أن تصادر من صحيفتنا « العلم » في عدد يوم السبت الماضي إعلانا تنشر فيه « الرأي العام » عن احتجابها من جديد لتكون الرقابة حالت بين قرائها وبين القراء .

فهل تريد « الرقابة » أن تقوم بتصرفها دون أن تبيد الشجاعة في مواجهة الجمهور بحقيقة ما تعمل ؟

ومن يجهل اليوم أن عدد « الرأي العام » الماضي قد ذهب ضحية الرقابة ؟ لتستحيي الادارة من ذلك من نشره فيحسبها أنه من حقيقة السبب الذي اضطره إلى الاحتجاب ، وتم بعد الامر إلا من قبيل السر الذي عرفه الجمهور .

تتحكم الرقابة سرعا في اعمالها وتجد الشجاعة من تحملها تحمل مسؤولياتها ، ولكن تطلب الصراحة والشجاعة من صحافة تخشى الصراحة والشجاعة ؟ وما وجودها في الحقيقة إلا دليل ضعف مصون .

عنايـة الباكستان

بالقضيـــة المغربيـــة

(حذفته الرقابة)

لم تزل الباكستان توفد عدداً من خيرة أبنائها للبحث والتحقيق حالت بين بعضهم والدخول إلى المغرب حواجز الادارة ، ومنع القليل القيام بمهمة التي جاء من اجلها .

وها نحن اليوم نتشرف بزيارة الاستاذ مالك تاج الدين ، والنسخ إلى أحاديثه الناضرة ، وهو علم من اعلام الباكستان ، ونخبة من أشتاتها السياسيين ، وهو مدير الاسوشيتد بريس الباكستانية ، ومنذ عشرين سنة وهو يعمل في الميدان السياسي حراً ومراسلا في كبريات الجرائد ، كما كان له مواقف مشهودة في حركة التحرير الباكستانية ، ولا يزال يوالي نشاطه الوطني بحزم وإيمان .

وقد تفضل جلالة مولانا الملك فاستقبله بقصره العامر ، اشتغالا ترك آراؤنا في عن الزائر الكريم . ونحن لولا الملك بأسئلة كتابية أجاب عليها حفظه الله كتابيا

— البقية على الصفحة الرابعة —



نعت « الرأي العام » ، فاضطلعت بالمقال عن العلم ، وضعت دكانا لبيع الكتاز ، وصرت لمطالب الخاص بالمقبلة دون المجاز ، وطلقت الكلام بالسجع والالغاز ، (حذفته الرقابة)

، ورجعت لمام الكلامن والعراف ، والنظر في الاستكشاف . علمت إذ ذاك أن تجارة الخرافات رابحة ، وأن عقول الناس اليوم كالسوق البارحة ، فعند ذلك خرجت وتمشيت ، وعطشت وتعبت ، فظهرت كاهنة خير أسلمي . فقلت لها : لاجئتك « بالطريقة الطير(1) » إيلمي ، ولاسألك عن حوادث أيامي ، وعن مصائبي وآلامي ، فقالت : وحق سيف ابن ذي يزن ، والميزان وما وزن ، والنور والظلمة ، والارض والسماء ، لن التمس قالت ،

« رقــــابــــة »

(1) طريقة الطير : كلمة ابن ذي أطيرت بسبل الحرم قبل ذكره ذكرها في مقدمة ابن خلدون .

جريدة "الرأي العام" لسان حزب الشورى والاستقلال

كما أن الأستاذ أحمد ابن سودة أخذ على نفسه الكتابة بطريقة جديدة تحت عنوان "حديث المفتي" مقالات لاذعة ترتكز على الاشارات بأسلوب ساخر إلى العديد من المواضيع الهامة، في حوار شيق يسهل على القارئ حل ألغازه وفهم مقاصده، وذلك تجنبا لمقص الرقابة ولمنع الجريدة عن الصدور لبلاء المتابعات القضائية، وقد جمع الأستاذ حسن المصمودي مدير جريدة المعرفة التي كانت تصدر بتطوان جميع مقالات "حديث المفتي" في كتاب خاص لاغناء الخزانة الوطنية بأحد المراجع الهامة للحياة الوطنية والإجتماعية في أحلك الظروف التي عاشها المغرب قبل وبعد الإستقلال.

ومن كتاب جريدة "الرأي العام" الملتزمين نجد الاستاذ عبد الهادي بوطالب الذي لقب زاويته السياسية "هذه سبيلي" وهي تزخر بالمواضيع والدراسات الهامة للحياة الوطنية، وكذلك عدد كبير من الجنود المجهولين أخص بالذكر منهم الأساتذة محمد العمراوي المدير المسؤول ومحمد اليوسفي المشرف على ركن الشباب والمرأة ومصطفى القصري المشرف على ركن العامل ومحمد الصقلي المشرف على الركن الثقافي ومحمد الهرابلي المحرر والمصحح وآخرون لا سبيل لذكر جميع من ساهموا بكتاباتهم وأدبياتهم ومراسلاتهم على أعمدت جريدة "الرأي العام" الغراء التي عمرت طويلا، وكذلك كل الذين قدموا مساعدات مالية ومعنوية من أجل إنجاح هذا المشروع الضخم الجريئ والتغلب على كل مشاكله وما أكثرها ولا سيما عند ما يكون العمل تطوعي يعرض أصحابه إلى مضايقات بل إلى العذاب والسجن أحيانا.

في البداية كانت تصدر جريدة "الرأي العام" صبيحة كل يوم أربعاء رغم بياض الأعمدة الممنوعة أو المقالات المحذوفة كتب مكانها - حذفته الرقابة - وقد تعطلت الجريدة عن الصدور عدة مرات لمدة تتغير حسب الظروف السياسية التي تعيشها البلاد وحسب أغراض المسؤول السياسي للاقامة العامة الذي كان يحلو له وضع الحواجز والصعاب في طريق الجرائد الوطنية محتميا بظهير الصحافة القاسي.

كما أن مديرها الأستاذ أحمد ابن سودة قدم للمحاكم الاستعمارية في عدة مناسبات وتحمل الصعاب والمضايقات، في فترات توقف جريدة "الرأي العام" عن الصدور، وقد تطول المحاكمات وتخلف المتاعب للعاملين بالجريدة وتثقل كاهل المسؤولين بالغرامات المالية والتعويضات والمصاريف الكثيرة، أمام هذه الضغوط

« الرأي العــــام »
لسان حال حزب الشورى والاستقلال

صندوق البريد Boite Postale 490
تلفون Téléphone 286-13
حساب البريد C. Ch. P. 29.337

« ER-RAI EL-AMM »
Organe du Parti Démocrate
de l'Indépendance

RÉDACTION & ADMINISTRATION :
15, Rue Traverse
CASABLANCA (Maroc)

حمــــــداً وصلاة.

أيها المواطن الكريم المشترك في جريدة « الرأي العام »

في هــذا اليوم 15 ابريل تودع « الرأي العام » سنتها الخامسة وتستقبل السنة السادسة وهي محتجبة عن قرائها الاعزاء ممنوعة من الظهور نتيجة للحملات التي شنتها في سبيل القضية العامة . وبعــد عشرين يوماً ستستأنف ظهورها ، وسيصدر العدد الأول من السنة الجــديدة بنفس الروح التي عهد الشعب منها ، والتي عاهدت الله عليها ، وهي في كفاحها الشاق لا تعتمد إلا على المواطنين المخلصين ؛ لذلك فهي ترجو منكم أن تعجلوا بتسديد اشتراككم عن السنة السادسة حتى يتسنى لها أن تتفرغ لمواصلة الكفاح . ولنا الثقة الكبيرة في وطنية الشعب المغربي .

وتفضلوا بقبول تحياتنا وشكرنا سلفاً .

15 ابريل 1952

الادارة

إعلان بصدور جريدة "الراي العام" بعد ان كانت ممنوعة من الظهور

المتوالية توقفت الجريدة عن الصدور نهائيا يوم 7 دجنبر 1952، اليوم الذي عرفت فيه مدينة الدار البيضاء المجاهدة انتفاضتها العارمة على إثر اغتيال النقابي التونسي السيد فرحات حشاد، والانتقام الوحشي الذي أدى إلى توتر الجو السياسي بالمغرب بصفة لم يسبق لها مثيل.

وبمناسبة رجوع ملك البلاد محمد بن يوسف يوم 16 نونبر 1955 من منفاه السحيق إلى أرض الوطن معززا ومكرما، وبداية انفراج الأزمة السياسية بين المغرب وفرنسا، صدرت من جديد جريدة "الرأي العام" لسان حزب الشورى والاستقلال لتنسيق عملها الوطني والاعلامي بعزيمة أقوى حيث أصبحت تصدر مرتين في الأسبوع ثم ثلاثة فأربع مرات في الأسبوع، وقد أصبحت جريدة يومية بداية من العدد 337 الصادر يوم 11 دجنبر 1956.

وبهذه المناسبة التاريخية في حياة جريدة "الرأي العام" أهدى جلالة الملك محمد بن يوسف صورته الغالية التي نشرت في الصفحة الأولى مصحوبة بهذه الكلمة الملكية السامية :

لقد سرنا أن تصبح جريدة الراي العام يومية، مما يساعد على تكثير وسائل الاخبار وسد حاجة البلاد الماسة الى عدد عديد من الصحف اليومية.
ان الديمقراطية التي ننشدها جميعا يجب أن تقوم على أساس الوعي الشعبي السليم، الوعي الذي يتيح لكل مواطن ومواطنة أن يدرك ماله من حقوق وما عليه من واجبات وأن يكون على خبرة بكل ما يدور حوله في الداخل والخارج، وتربية هذا الوعي في النفوس هو دور الصحافة النزيهة التي تجعل همها خدمة المصالح العليا للوطن والعمل على توجيه المواطنين الوجهة الصالحة، ذلك ما نتمنى أن توفق اليه جريدة الراي العام في طورها الجديد فتساهم في تشييد المغرب الجديد كما شاركت في الحركة الوطنية.

الامضاء : محمد بن يوسف



الرأى العام

حكمة العدد

يومية سياسية اخبارية

لقد سرني أن تصبح جريدة "الرأي العام" يومية، مما يساعد على تكثير وسائل الأخبار وسد حاجة البلاد المتزايدة الى عدد من الصحف اليومية.

ان الديموقراطية التي ننشدها جميعا يجب أن تقوم على أساس الوعي الشعبي السليم، الوعي الذي يتيح لكل مواطن ومواطنة أن يدرك ما له من حقوق وما عليه من واجبات وأن يكون على خبرة بكل ما يدور حوله في الداخل والخارج، وتربية هذا الوعي في النفوس هو دور الصحافة النزيهة التي تجعل همها خدمة المصالح العليا للوطن والعمل على توجيه المواطنين الوجهة الصالحة، وذلك ما نتمنى أن توفق اليه جريدة "الرأي العام" في طورها الجديد لتساهم في تسيير المغرب الجديد كما ساهمت في الحركة الوطنية.

محمد بن يوسف

صاحب الجلالة يستقبل صحفيين لبنانيين

مؤسس الراى العام يتحدث عن تطورات كفاحها

كلمة الرأى العام

حوادث دامية في بركين

أول عدد من جريدة "الراي العام" عندما أصبحت تصدر يوميا

هذا وقد جاء في افتتاحية هذا العدد التاريخي تحت عنوان :

عزم وإيمان وخطة لا تتغير

"... ستظل دائما الجريدة التي تدافع ولا تجامل ولا تتملق الحاكمين، ستستمر في نصرة الحقيقة والدفاع عن المظلوم وتلقين المواطن المغربي أجمل معاني الحرية والكرامة، حتى تجعل منه المواطن الصالح في الامة الصالحة.

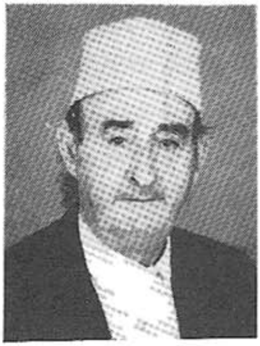
وكما كافحت "الرأي العام" المستعمرين بعزم وإيمان فانتصرت، ستفضح المستبدين والمتلاعبين بحقوق الامة ومقدراتها حتى يكتب لها النصر النهائي في هذه المعركة كما كسبت أختها ..."

هكذا تابعت جريدة "الرأي العام" نضالها في حقل المعارضة البناءة التي حمل مشعلها حزب الشورى والاستقلال في عهد حكومة حزب الاستقلال المنسجمة، مطالبا بالتعددية الحزبية والحريات العامة وحرية الصحافة والنشر والشورى والدستور، وتحمل بكل بسالة من أجل كل هذه الاهداف السامية أهون الصعاب وأعظم المشاق، وكان نصيب جريدة "الرأي العام" وأختها جريدة "الديمقراطية" كبيرا حيث تعرضتا باستمرار للاجراءات الاستفزازية ولمضايقات الرقابة وللحجز التعسفي وللمنع عن الصدور وللمحاكمات، فلم تتراجع جرائد الحزب عن الخطة المرسومة وبقيت وفية لاهدافها السامية ولواجبها الوطني!

وكانت حكومات حزب الاستقلال تتضايق كثيرا من الصحافة الشورية وتستغل كل المناسبات للتضييق بها ومنعها من الصدور، هكذا وعلى إثر المظاهرات التي أقامها حزب الشورى والاستقلال بمدينة الدار البيضاء للتضامن مع تونس الشقيقة على اثر الاحداث الدامية التي عرفتها ساقية سيدي يوسف، أصدرت وزارة الداخلية أوامرها الصارمة بعدم الترخيص لحزب الشورى والاستقلال بعقد التجمعات وتنظيم المظاهرات، وبمنع صحيفتي الحزب "الرأي العام" و"الديمقراطية" من الصدور وبإقفال العديد من أندية الحزب بالقرى والمدن الصغيرة، لكن المناضلين الشوريين رفعوا التحدي وقاموا بمظاهرات احتجاجية على هذه القرارات الجائرة في كل من فاس والدار البيضاء وسلا وطنجة، فتم القاء القبض على العديد من المسؤولين الجهويين للحزب وحكم عليهم بعقوبة السجن تتراوح بين ثلاثة وأربعة أشهر، أذكر منهم من مدينة سلا الاستاذ عبد السلام بن سعيد وشقيقه العربي والوطني الشهم عبد الله عواد والمناضل الحسن ابزيوي.



عبد السلام بنسعيد



عبد الله عواد



لحسن البزيوي



العربي بنسعيد



الحاج احمد بن حسن الآسفي (من سلالة الشيخ أبا محمد صالح الشهير، أمام فزع واضطراب أعضاء المكتب المحلي للحزب ... تركهم وخرج وحده يهيم عبر شوارع المدينة : "الحرية، الحرية، لا مكان للدكتاتورية" فأخذ للسجن مدة عام -

وفي المجلس الوطني الاستشاري الذي سأخصه بباب خاص في مذكراتي إن شاء الله، طالب بكل وقاحة، الدكتور محمد بناني كاتب المجلس أخذ قرار بمنع مراسل جريدة "الرأي العام" من حضور جلسات المجلس العلنية ! وقد اتخذنا نحن أعضاء المعارضة الشورية موقفا رافضا لخنق الحريات العامة وإسكات جرائد الحزب والتنكيل بأعضائه، فالتزمنا موقف الصمت وعدم المشاركة في مناقشات المجلس "حتى لا نخدع أنفسنا ونخدع الشعب بوجود معارضة وحرية وديمقراطية".

وكنتيجة حتمية للمواقف البطولية لاعضاء حزب الشورى والاستقلال فقد انتصر الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقا، حيث صدر قانون الحريات العامة سنة 1958 ومعه عادت للصدور من جديد جرائد الحزب "الرأي العام" و"الديمقراطية" لمتابعة مسيرة توطيد ركائز الشورى والدستور داخل المجتمع المغربي والقضاء على الحزب الوحيد.

وفي أواخر سنة 1958 وعلى إثر الانشقاق الذي عرفه حزب الاستقلال بقيادة الاستاذ المهدي بن بركة الذي أعلن عن تأسيس "الجامعات المتحدة لحزب الاستقلال" وقعت اتصالات مع بعض أعضاء المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال في الوقت الذي كان الامين العام للحزب غائبا عن أرض الوطن، بحثا عن طريقة خلق إتحاد وطني بين الجناح المنشق عن حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال، لكن الآراء حول هذا الموضوع داخل المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال اختلفت وتعارضت، فابتعد عضوين من المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال هما السادة عبد الهادي بوطالب وأحمد بن سودة وأسسوا مع جماعة الاستاذ المهدي بن بركة "الاتحاد الوطني للقوات الشعبية" في شهر غشت سنة 1959.

منذ هذا التاريخ توقفت جريدة "الرأي العام" عن الصدور كلسان حال حزب الشورى والاستقلال بعد أن تعطل العمل بمطبعة "الرأي العام" بالدار البيضاء، واحتفظ الاستاذ أحمد بن سودة برخصة هذه الجريدة التي كانت توجد في اسمه، حيث أصدرها من جديد بعد أن صودرت جريدة "التحرير" الناطقة باسم "الاتحاد الوطني للقوات الشعبية" وجعلها "جريدة اخبارية سياسية جامعة"

في نفس السنة، وتفاديا لكل ما يمكنه أن يحدث من مشاكل لصحافة الحزب في المستقبل وافق المجلس الوطني المنعقد بفاس في شتنبر 1959 على الميثاق السياسي الجديد للحزب الذي ينص في بابه الحادي عشر على ما يلي :

الباب الحادي عشر
صحافة الحزب

الفصل 1 : يصدر الحزب صحفا ناطقة باسمه ومعبرة عن آرائه واتجاهاته، وتعد لسانه الرسمي، وهي «شورى الرأي العام» باللغة العربية و «الديمقراطية» باللغة الفرنسية وللمؤتمر أو المجلس الوطني أن يسحب هذه الصفة لأية جريدة تنطق باسم الحزب، ويجب أن تكون صحافة الحزب مرآة صادقة لسياسته، وأن تفسح المجال لآراء الأقلية في منبر حر لما نص عليه الفصل الرابع من الباب الثاني، وتتولى صحف الحزب نشر بيانات عن حياة الحزب ونشاط فروعه، كما تنشر قراراته وبلاغاته العامة في مكان بارز وبشكل واضح دون أي تصرف يخل بها.

الفصل 2 : يدير صحافة الحزب ويوجهها مسؤولون معينون من الهيئة المركزية المختصة، ويتقيدون في مهمتهم بمصالح الحزب وقراراته وتعليماته ولا يمكن أن ينشر شيء فيه أدنى مخالفة لهذا أو أي مساس بالمبادئ والأهداف الخاصة بالحزب.

الفصل 3 : يجب أن تكون جميع نشرات الحزب موافقة لمبادئه، وأهدافه، وبرامجه، ومقرراته، سواء صدرت تلك النشرات باسم الحزب أو تحت مسؤولية أعضائه.

الفصل 4 : يصدر الحزب نشرة داخلية لأعضائه الذين لهم أن ينشروا فيها بقدر الامكان. ما يتفق ونظامها ومهمتها، ويخدم صالح الحزب ، وللأمانة العامة أن ترفض أي شيء تراه غير صالح للنشر، وحكمها في هذا نهائي ونافذ.

الفصل 5 : يشجع الحزب، حسب الامكانيات، كل الصحف والنشرات التي يصدرها أعضاؤه، وتعمل للسير في اتجاهه وخدمة مبادئه وأهدافه وللحصول على مساعدة الحزب يجب أن يتقدموا إلى الأمانة العامة بطلب مرفوق بمعلومات واضحة عن نظام وموارد الصحف وغيرها من النشرات.

كما يرفق الطلب برأي فرع الحزب في المكان الذي تصدر فيه.

الفصل 6 : يمكن للحزب أن يعهد بالتخصص في مسائل النشر والصحافة إلى مؤسسة تتولى مهمتها من الوجهة الإدارية والفنية، وتستشار في موضوع اختصاصها، كما يمكن للحزب أن يؤسس صندوقا خاصا لمساعدة الصحافة التابعة له، ويوضع هذا الصندوق تحت تصرف الهيئة المركزية المختصة.

الفصل 7 : كل إدارة مسؤولة عن أية صحيفة أو نشرة تابعة للحزب ملزمة بتقديم بيان عن سيرها الاداري والمالي مرة في السنة، وكلما طلبته إحدى الهيئات المركزية المختصة (المجلس الوطني أو الديوان السياسي).

هكذا صدر العدد الاول من جريدة "شورى الرأي العام" يوم 16 أكتوبر 1959 بنفس الاطار الذي كانت تصدر به جريدة "الرأي العام" وأصبح المؤسس والمدير السياسي لجريدة حزب الشورى والاستقلال هو الاستاذ محمد حسن الوزاني.

عدد ممتاز

مبدانا :

الحق فوق القوة والامة فوق الحكومة

شعارنا :

الى الامام دائما الى الامام في سبيل الصالح العام

شورى الرأي العام

مغربية

المؤسس والمدير السياسي محمد حسن الوزاني

الادارة والتحرير : شارع انكلترا رقم 10 بفاس

تلفون : 253.65

الجمعة 13 ربيع الثاني 1379

16 اكتوبر 1959

الثمن : 50 فرنكا



مؤتمر حزب الشورى والاستقلال المنعقد بفاس يوم ١٨ شتمبر ١٩٥٩

كلمة العدد

تصدر « شورى الراي العام » عددها الممتاز الخاص بالمؤتمر الوطني لحزب الشورى والاستقلال ، وذلك في انتظار صدورها بانتظام . وفي هذا المؤتمر نفسه اعلنت عن ميلادها بصفتها لسان حال الحزب ، وجريدة القومية المتحررة والديمقراطية المثلى، والتقدمية الاشتراكية كما حدد واقرها المؤتمر في المشروعات التي كانت موضع مداولاته . وفي نفس المناسبة وعدت الجريدة باصدار عدد ممتاز خاص باهم ما يتعلق بالمؤتمر من اخبار ونتائج . وهي سعيدة اليوم بان تفي بوعدها ، وتخرج للراي العام المغربي في هذا العدد الاستثنائي مع تقديم الاعتذار الى كافة المواطنين عن عدم نشر كامل النصوص وتفاصيل الجلسات والمداولات نظرا لطولها او لكثرتها ، وترجو الجريدة ان تتلافى هذا النقص في مناسبات آتية تتميما للفائدة . وفي انتظار هذا تجدر الاشارة الى ان النصوص الكاملة للبيان السياسي المتضمن لفلسفة الحزب ، والميثاق الاساسي الذي هو دستور الحزب ، ولمنهاج العمل المستعجل قد

البقية ص 17



جلالة الملك محمد الخامس : العرش بالشعب ، والشعب بالعرش

كلمة الافتتاح

اخواني ،

اخواتي ،

باسم الله افتتح المؤتمر الوطني لحزب الشورى والاستقلال ؛ وباسم جميع الشوريين والشوريات في الوطن العزيز ادشن هذه الدورة التي ستعمل كلنا لتكون فاتحة عهد جديد في حياة الحزب الذي ما فتيء ثابتا على العهد في اداء رسالته السامية لصالح البلاد وامتها .

ثم باسم اللجنة المركزية التي قامت مقام المكتب السياسي المستقيل ، والتي تولت ، في هذه الفترة ، مهمة الاشراف على تحضير المؤتمر الوطني ، اتقدم اليكم بالتحية الخالصة ، كما اتقدم بمثلها الى كافة الفروع التي انتم هنا نوابها ، راجيا من الله ان يوفقنا في جمعنا هذا لما فيه الخير ، وان يهدينا دائما سواء السبيل .

اخواني ، اخواتي ،

ان عقد هذا المؤتمر يعد توفيقا من الله العلي القدير كما يعد حدثا هاما لا في تاريخ الحزب فحسب ، بل كذلك في تاريخ الحركة الوطنية، والنهضة السياسية ، خصوصا في عهد المغرب الحر المستقل .

البقية ص 9

جريدة "شورى الرأي العام" العدد 1 يوم 16 أكتوبر 1959

جريدة "الديمقراطية" "DEMOCRATIE"

في بداية شهر يناير 1957، أصدر حزب الشورى والاستقلال جريدة أسبوعية باللغة الفرنسية تحت اسم "الديمقراطية" أسندت إدارتها للاستاذ محمد بن عبد الله الشرقاوي. **سأعود للحديث عليها في الجزء المقبل ان شاء الله.**



Lettre adressée à S. M. le Sultan par le Secrétaire Général du P.D.I.

Assez d'enlèvements !

Assez de tortures !...

EDITORIAL

Nous réclamons une Constitution démocratique pour le Maroc

« Démocratie »

«الديموقراطية» ـ عدد 3. 21.1.1957 تندد بالاختطافات وأعمال التعذيب

شاهدت الجميع مبتهجا مسرورا بهاته الذكرى الخالدة بهذا الحنو الابوي، بهذا العطف الملكي، بهذا الاحتفاء والاصطفاء، وقد تعرفت ضمن هذا البحر الخضم من النساء والفتيات بعدة وفود من جهات شتى، اذكر منهن وفد النساء القوميات من العاصمة الرباطية فرع «أخوات الصفاء» وكذا وفد جمعية النساء البيضويات الشهيرة بالاعمال المجدية النافعة، مع وفد فتيات المدرسة السنية بفرعيها المعهد المحمدي، ومدرسة الاميرة عائشة، كما اجتمعت بوفد فتيات مدرسة الامير مولاي عبد الله بسطات ووفد النساء القوميات من مكناس فرع «أخوات الصفاء» مع وفد فتيات المعهد المحمدي بمكناس اما وفود فاس فكثيرة متعددة في مقدمتها وفد جمعية «أخوات الصفاء» تلكم الجمعية النسوية التي برهنت على كفاءة المرأة المغربية واستعدادها لخوض غمار الحياة وضربت الرقم القياسي في الاعمال المجدية لخير البلاد، ثم وفد «فتاة المغرب» تلكم الجمعية الشاملة لنخبة فتيات فاس المثقفات واسرها المجيدة، ثم وفد مدرسة الاميرة عائشة ووفد المدرسة الاميرية ثم وفد المدرسة الحسنية، وهنا انتهى بي المطاف والاتصال ليسامحني باقي الوفود التي لم اجتمع بها ولا تحدثت عنها نظرا لما كان يغمر قاعة الاحتفال بالقصر الملكي العامر من وقار وهيبة واجلال. وبعد انتهاء الحفلة التي ضمت وفود المغرب مع الاسرة المالكة بسائر عناصرها حفظها الله، والكل تحت رعاية واشراف الملك الديمقراطي المسلم الصالح والاستماع للخطب البليغة الرنانة التي القيت باذن خاص من صاحب الجلالة توجت بخطاب الاميرة التي اعتادت سموها القاءه في مثل هذه المناسبة والذي جمع فاوعى من الحكم الغالية والنصائح الطريفة والطريقة المستقيمة، وبعد الاغاريد القومية والاناشيد الحماسية ودعنا صاحب الجلالة بتأثر واعتراف بالممنونية على ما خلع اعزه الله من بر وكرم وشيم وخلق حسن ولطف ومجاملة واحتفاء بالزائرات واهتمام بفتيات المدارس والحديث اليهن عن المستقبل العظيم الذي ينتظرهن لخوض معمعة الحياة بعد هذا كله ودعنا الامراء والاميرات ولثمنا يد ملك البلاد مبرهنات لجنابه العالي بالله عن مقدار ما يخامر نفوسنا من حب وطاعة وولاء لجنابه المفدى ولأسرته المصونة، وعائلته الكريمة ومعبرات عن لسان المرأة المغربية التي عاشت احقابا في ظلمات الجهالة والتعاسة والخنوع والخرافات الى أن منّ الله علينا بالملك الصالح الذي استطاع بحكمته ومهارته، هو الطبيب الماهر طبيب الارواح لا الاشباح !

فانت بالروح لا بالجسم انسان ؟! أن ينقذ المرأة من كبوتها. الملك الذي وفقه الله وهيأ له اسباب الرشاد فاخذ بيد ابناء شعبه سواء في ذلك الرجل والمرأة وعالجهما بمهارة وحكمة فأسس المدارس للبنين والبنات وابتدأ بغرس الفضيلة في مركزه الاسمى فأضاءت جوانب المغرب واقتبس المخلصون منها النور والمعرفة فقضوا على الظلمات الحالكة بالاوساط المغربية وبذلك نرى لزاما علينا نحن الفتيات والنساء بصفة خاصة ان نبتهل الى الله بدوام ستره والتوفيق والسداد لهذا الملك الصالح والعز والسؤدد لشعبه الوفي والخلود والعظمة لعرشه المفدى".

لقد اقتصرت في حديثي عن جمعية أخوات الصفا على بعض الانشطة التي قام بها مكتب الجمعية بمدينة سلا كنموذج للنشاط الهائل والعمل المستمر الذي عرفته كل فروع هذه الجمعية الفتية في جميع أنحاء المغرب، أخص بالذكر منها في الختام المساهمة الهامة والفعالة لمكتب الجمعية بمدينة فاس من أجل إنجاح مشروع "مدرسة الشعب" التي أسسها حزب الشورى والاستقلال في دار الاشراف الوزانيين الذين تطوعوا بها مشكورين للقيام بتعليم أبناء الفقراء والمعوزين بالمجان، فأوقفت هاته الجمعية كل جهودها على العناية بالطبقة المعوزة بهذه المؤسسة التعليمية تكسوها وترعاها وتزودها بسائر لوازم الدراسة وتحضر باستمرار قصد العناية والرعاية بفلذات أكباد الامة المغربية. وقد تولى ادارتها الشخصية العلمية الوطنية الاستاذ عبد العزيز الحوات أب اليتامى والمحتاجين من أبناء الشعب وصديق الطبقة المحرومة الذي كان يعالج شؤون التلاميذ بالتربية الصحية والاعتماد على النفس.

نعم كانت هذه المدرسة غير عادية، ففي النهار هي مركز للدروس والتربية والتهذيب وعلاج الخصاصة، وبالليل هي منتدى لكل الجمعيات التابعة لحزب الشورى والاستقلال، تحتل كل بيت فرقة مسرحية أو جمعية ثقافية أو طليعة كشفية، والكل يسير حسب برنامج محكم يشرف عليه المدير الذي يعمل ليل نهار من أجل مساعدة هاته الجمعيات الفتية لتقوم بدورها التربوي والثقافي على أحسن وجه.

وقد كتبت جريدة الرأي العام في عددها 127 بتاريخ 2 أكتوبر 1949 كلمة صغيرة في ركن "الوطنية الصامتة" مقالا قصيرا تحت عنوان :

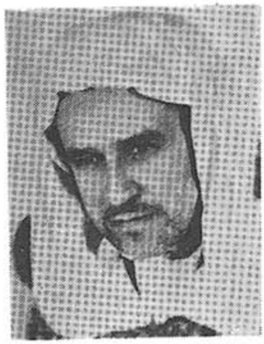
مدرسة الشعب المجانية بفاس مستعدة لقبول مائة تلميذ... !

ليست الوطنية أن تقول أنا وطني، لكن أن تعمل شيئا لصالح الوطن، وأن تضع لبنة في بناء صرح الامة. أما التصريح والحديث فتلك عجعجة لا تؤتي طحنا، وشجرة لا تعطي تمرا.

وإن أهم شئ يجب على الامة أن تقوم به هو إعداد النشئ لمعترك الحياة ... ليستطيعوا أن يتحملوا في الغد مسؤولية إدارة الامور التي تحتاج اليها الامة، وأن يسايروا حركة التقدم ويقوموا بما تفرضه عليهم واجباتهم القومية. وذلك ما دفع المخلصين من حزب الشورى والاستقلال الى تأسيس "مدرسة الشعب" المجانية لتعليم النشئ الفقير، وانقاده من خطر الشوارع، وأمراض الازقة. فلقد قامت المؤسسة على عزائم المخلصين، وكرم المضحين. وها هي اليوم تضم مائتي تلميذ وتلميذة جلهم أيتام لا آباء لهم، والباقي من أبناء الفقراء الذين لا يستطيعون أداء المشاهرة.

ورغم ما تعانيه الآن كثير من المدارس التي ليست مجانية، فان سهر المخلصين المضحين الساهرين على هاته المدرسة لا يزال يتغلب على العراقيل، ولذلك فان هاته المدرسة لا تزال جادة في السير تتقدم من حسن الى أحسن، فبينما ترى بعض المدارس تغلق للعجز المادي - وباللأسف - نسمع مدرسة الشعب تصرح بأنها مستعدة لقبول مائة تلميذ لا تشترط فيهم الا أن يكونوا أبناء فقراء لا يستطيع الولي أن ينفق عليهم في مدرسة أخرى، وأمام هاته الجهود والعزائم الثابتة لا يسعنا الا أن نقف معجبين شاكرين لجنة المدرسة ومساعديها داعين لهم بدوام التوفيق".

الشريـــف
عبد العزيز العلوي الاسماعيلي
المدعو "الحواث"



- ولد بمدينة فاس سنة 1912 من أسرتين شريفتين
- حفظ كلام الله بالكتاب القرآني ثم تابع دراسته بكلية القرويين
- ساهم في المظاهرة الطلابية للمطالبة باصلاح الدراسة بالقرويين
- كان عضوا بارزا في الحركة القومية وفي الصفوف الاولى للمطالبة بالاستقلال سنة 1944
- حكم عليه بسنتين سجنا نافدة
- عضو مكتب حزب الشورى والاستقلال بفاس والمنسق بين مكاتب الحزب في الاقليم.
- أصبح المدير لـ "مدرسة الشعب" والاب المربي لابناء الفقراء والمعوزين والساهر على أنشطة الجمعيات الموازية لحزب الشورى والاستقلال بفاس
- نظم صلاة الغائب مع صديقه في الكفاح العلامة عبد الواحد العراقي على روح بطل الجهاد الليبي عمر المختار والنقابي التونسي فرحاة حشاد
- سنة 1953 نظرا لعمله النقابي المتميز، سجن بعين قادوس وعذب ببرج النور ومنه الى سجن عين مومن
- اشتغل عدلا بفاس حتى وافته المنية يوم 1966/7/12.



الشريفة الحاجة
خدوج العلوي الاسماعلي

- من مواليد مدينة سلا سنة 1921.
- والدها مولاي هاشم، ووالدتها الشويفة الباتول العلوي الاسماعلي.
- تلقت تربية تقليدية دينية أصيلة على يد والدها.
- حفظت ما تيسر من القرآن الكريم في كتاب للفتيات بسلا.
- تعلمت خياطة الملابس التقليدية مع والدتها.
- من القيادة المؤسسة لجمعية "أخوات الصفا" بسلا.
- لها أيادي بيضاء على العديد من الفتيات السلاويات.
- ساهمت في جمع التبرعات لفائدة مدرسة الاميرة للاعائشة بسلا.
- من أنصار الحركة القومية وحزب الشورى والاستقلال.
- ساهمت في عدة مظاهرات للمطالبة برجوع ملك البلاد.
- نادت بالحداد والعزوف على إقامة الحفلات ومقاطعة مواد الاستعمار
- عرفت بالجرأة والاخلاص والتقوى والوفاء.
- توفيت يوم 9 فبراير 1991.

مكتب أخوات الصفا بسلا

السيدة حليمة بالقاضي زوجة الحاج أحمد بن عمر عواد

الشريفة للاخدوج العلوية الاسماعلية وأختها لبابة

السيدة أمينة هطالة زوجة الاديب عبد المالك البلغيتي

السيدة أمينة بريهشة زوجة الحاج لحسن الهزيوي

السيدة السعدية الزواوي زوجة الشهيد العربي السفياني

السيدة أمينة بوشعراء زوجة عبد السلام بنسعيد

السيدة عائشة السفياني زوجة محمد صبوزيد

حبيبة العلوي الاسماعلي

- ولدت بمدينة سلا سنة 1940.
- والدها مولاي العربي العلوي الاسماعلي ووالدتها الشريفة للاخدوج العلوي الاسماعلي.
- تلقت تعليمها بمدرسة الأميرة للاعائشة بسلا ثم بمدرسة باب احساين.
- تابعت دراستها بثانوية للاعائشة بالرباط ثم بكلية الآداب الانسانية بالرباط.
- حصلت على الاجازة في الادب العربي وشهادة استكمال الدراسة العليا ودبلوم اللغة العربية.
- انخرطت في منظمة الكشفية المغربية الاسلامية وفي الشبيبة الديمقراطية.
- رئيسة جمعية "مغرب الغذ" فرع سلا.
- ناضلت ضمن الحركة النسوية من أجل تحرير المرأة وتعليمها.
- تعمل أستاذة بالسلك الثاني بالتعليم الثانوي.



التلميذة حبيبة العلوي الاسماعيلي
تلقي كلمة التهاني والطاعة بين يدي جلالة الملك محمد بن يوسف
بحضور فتيات مدرسة الاميرة للاعائشة بسلا ونساء جمعية أخوات الصفا بسلا

الفصل الثاني والأربعون

جرائد حزب الشورى
والاستقلال

- 42 -

جرائد حزب الشورى والاستقلال

جريدة "عمل الشعب" "ACTION DU PEUPLE"

عادت من جديد جريدة "عمل الشعب" الغراء إلى الظهور لتصبح لسان حال حزب الشورى والاستقلال، بعد رجوع مديرها من منفاه السحيق الذي دام تسع سنوات الأمين العام الأستاذ محمد حسن الوزاني ومباشرة بعد انعقاد المؤتمر التأسيسي للحزب في متم يوليوز سنة 1946 ، فاستئنفت عملها النضالي بعد توقف تعسفي بقرار من الإقامة العامة سنة 1937 ، حيث كانت تصدر مع زميلتها جريدة "الدفاع" باسم الحركة القومية.

وتاريخ هذه الجريدة المكافحة يرجع بنا إلى الحديث على التجمع الوطني الهام الذي عرفته مدينة سلا يوم 8 يوليوز 1933 ، والذي أقيم بمنزل الوطني سيدي أحمد بن الحارثي حجي، حضره عدد كبير من الوطنيين من فاس والعدوتين احتفالا بمرور سنة على صدور مجلة "مغرب" التي كانت تصدر باللغة الفرنسية بباريز من أجل الدفاع على القضية المغربية، فبعد الخطاب التاريخي الذي ألقاه الأستاذ محمد حسن الوزاني في جموع الحاضرين، تقدم الأستاذ الحاج عمر بن عبد الجليل وأبلغنا بشرى ميلاد أول صحيفة وطنية تحمل اسما واضح المعاني هو "عمل الشعب" باللغة الفرنسية تحت إدارة وإشراف الصحفي المقتدر محمد حسن الوزاني.

إن لهذه الجريدة علاقة وطيدة بالأحداث التي أدت إلى انقسام الجماعة الأولى للوطنيين إلى شقين، حيث قامت جماعة الزاوية بمعارضة هذا المشروع الوطني الهام وأرادت الوقوف في وجه الأستاذ الوزاني حتى لا يصدر جريدة باللغة الفرنسية لأنها "لغة المستعمر!" لكن عزمه القوي واصراره الكبير على إعطاء الحركة الوطنية جريدة لتكون لسانها الناطق تعمل على نشر أفكارها بين أفراد الشعب وتعرف بمواقفها حتى خارج الحدود المغربية، دفعة إلى تحقيق رغبة الوطنيين بإصدار جريدة "عمل الشعب" رغم كيد الكائدين، وما اختياره للغة

الفرنسية إلا لنتخطى العراقيل العديدة التي كانت تضعها الاقامة العامة حاجزا أمام كل من يريد إصدار جريدة وطنية متحررة باللغة العربية، هدفها الوحيد هو كبح صوت الحركة الوطنية ومنعها من تطوير وسائل عملها.

لقد اختار الأستاذ الوزاني استعمال أقوى سلاح يمكن للحركة الوطنية الحصول عليه لمواجهة الخصم وشن حرب القلم عليه وخوض معركة الدفاع على القضية الوطنية عن طريق الصحافة والنشر مستعملا لغة العدو دون أي مركب أو خوف أو تعصب، كيف لا وهو الصحافي المقتدر، أول مغربي متخرج من مدرسة العلوم السياسية والصحافية بباريز وحاصل على دكتوراه في العلوم السياسية بلوزان، وقد تدرب على استعمال سلاح الكتابة وأبدع فيها على أعمدة الصحافة الفرنسية نفسها وهو لا زال طالبا، كما ساهم في تأسيس مجلة "مغرب" الشهيرة التي صدرت بالعاصمة الفرنسية في يوليوز سنة 1932 لمناهضة الظهير البربري المشؤوم والدفاع على المطالب المغربية حيث كان أحد محرريها المرموقين.

هكذا صدر العدد الأول من جريدة "عمل الشعب" يوم 4 أغسطس سنة 1933 وهي "جريدة أسبوعية للدفاع على المصالح المغربية" وأول لسان للمعارضة الوطنية المنظمة في المغرب، بعد أن تم التغلب على صعوبات الطبع والنشر والتسيير وعلى كل التكاليف المالية والعراقيل التي يضعها المستعمر باستمرار في طريقها محاولة منه القضاء عليها وإسكات صوت المغاربة الذي بدأ يشق طريق معركته الجديدة بكل شجاعة وصراحة وتحدي.

لقد عرفت جريدة "عمل الشعب" طريق المحاكم وعمرها لا يتجاوز أربعة أشهر، لكنها لم تتوقف عن الصدور حيث أصبحت تحمل اسما مؤقتا هو "إرادة الشعب" طوال ثلاثة أشهر حتى تحقق النصر وحكمت محكمة الاستئناف الفرنسية بالرباط لصالحها، فسطع اسمها من جديد انطلاقا من عددها 33.

كما أن الصحافة الاستعمارية كانت تقوم بحملات مسعورة لسد الطريق أمام هذه الجريدة الوطنية مستعملة كل وسائل التشويه والطعن والكذب للنيل من عزيمة الجماعة المؤمنة الساهرة على تحرير جريدة "عمل الشعب" لكن بدون جدوى وبقيت القافلة تسير والكلاب تنبح كما جاء في المثل العربي.

نعم لقد كان الأستاذ محمد حسن الوزاني في بداية المطاف يحرر جميع مقالات الجريدة وإلى جانبه الجندي الصبور الاستاذ محمد الخلطي، ثم بدأ الوطنيون الذين يتقنون الكتابة باللغة الفرنسية يساهمون بمقالات وتحاليل في مواضيع مختلفة بإمضائهم الصريح وأحيانا بإمضاءات مستعارة أذكر منهم على سبيل المثال الأستاذ عبد اللطيف الصبيحي الذي يقترن اسمه بأول انتفاضة شعبية لمناهظة الظهير البربري المشؤوم التي انطلقت يوم 16 ماي 1930 بذكر اسم الله اللطيف من المسجد الكبير بمدينة سلا، وإلى جانبه الاستاذ محمد حصار الذي كان يكتب "حديث شاب" والذي دعى فيه الشعب المغربي إلى الاحتفال بعيد العرش وحقق رغبته بإقامة احتفالات عظيمة بمدينة سلا يوم 18 نونبر 1933 كانت الأولى من نوعها في المغرب وآخرون يسهل التعرف على مساهماتهم وأسمائهم بالرجوع إلى مجموعة جريدة "عمل الشعب" المناضلة.

أما الحديث عن الدور الطلائعي الذي لعبته هذه الجريدة المجاهدة في أحلك الظروف السياسية التي مر منها المغرب في الثلاثينات، وأهمية المواضيع التي عالجتها الافتتاحيات الخالدة والدراسات المختلفة التي نشرت على أعمدتها والمواقف الشجاعة التي تحملت أعبائها، لا يمكن تلخيصها أو التعليق عليها في بعض السطور لأنها تحتاج إلى دراسة معمقة في إطار بحث علمي من طرف أساتذة مختصين ومنصفين للمساهمة في الكتابة الجديدة التي يحتاج إليها تاريخ المغرب، وقد نشرت "مؤسسة محمد حسن الوزاني" كتابا بالفرنسية خاصا بمقالات جريدة "عمل الشعب" الغراء يسهل الرجوع إليه للوقوف على الحقائق التاريخية والمواقف البطولية التي لا غبار عليها.

رغم جهلنا للثقافة الفرنسية فقد كنا ننتظر وصول أعداد جريدة "عمل الشعب" بكل لهفة وشوق، فنقيم اجتماعات متوالية لترجمة المقالات ودراستها والتعليق عليها حتى ينقل كل واحد منا أفكارا ومعلومات واضحة إلى أفراد عائلته وأقربائه وأصدقائه، وهكذا وبسرعة فائقة كانت الأخبار تنتقل من منزل إلى منزل ومن دكان إلى دكان ومن المدينة إلى القرية، هذا هو سلاح الاعلام الذي كان يخيف المستعمر ويرهبه ويحسب له ألف حساب وقد حملت مشعله بكل فخر واعتزاز جريدة "عمل الشعب" ومديرها الصحافي المقتدر الأستاذ محمد حسن الوزاني.

من أجل المساندة المالية الضرورية لجريدة "عمل الشعب" توصلت بكنانيش لجمع الاشتراكات والتبرعات من مدينة سلا وبما أن اللغة الفرنسية كانت غير مقروؤة بكثرة في الأوساط المغربية عرضت على صديقي محمد حصار الفكرة ليساعدني في هذا العمل الوطني، وفعلا أخذ كناش التواصيل ولعب دورا بهلوانيا حيث حضر عند مراقب سلا "مسيو گبريال" وعرض عليه فكرة الاشتراك فلم يسعه إلا الامتثال، فتابع عمليته داخل المراقبة حتى جمع 17 مشترك، ثم راح عند باشا المدينة وأطلعه على أسماء المشتركين وأكد له أن لا خوف عليه إن اشترك فلبى طلبه واشترك ومن معه حتى أتم الكناش : 25 مشترك من رجال الادارة وذهب إلى البريد ووجه المالية إلى مدير الجريدة وأنا لا علم لي بما جرى، وفي الصباح عندما اجتمعت به عرفني بما فعل وطلب مني كناشا ثانيا لجمع الاشتراكات، هكذا نجد هذا الشاب المثالي لا يتأخر على تحمل المسؤوليات والمغامرات، وقد أكد هذا الاستاذ الوزاني حيث قال : "أن أول مال ورد علي من أجل الجريدة هو الذي وجهه لي الشاب محمد حصار من مدينة سلا"، فسجل التاريخ هذه المنقبة لصاحبها.

مباشرة بعد الاستقبال الرائع الذي خصت به مدينة فاس زيارة صاحب الجلالة الملك محمد بن يوسف وولي عهده الأمير مولاي الحسن والتي دعت له جريدة عمل الشعب وأقامت احتفالات رائعة بمقرها بحضور جمهور كبير من المناصرين لها، قررت السلطات الاستعمارية الانتقام من هذه الصحيفة الوطنية فأصدرت قرار منعها من الصدور يوم 16 ماي 1934.

ومنذ ذلك التاريخ والاستاذ محمد حسن الوزاني ينتظر الفرصة الملائمة لاصدارها من جديد وقد تم هذا في شهر أبريل 1937 حيث أصبحت لسان حال "الحركة القومية" الى جانب زميلتها جريدة "الدفاع" وهي أول جريدة وطنية باللغة العربية حصلت على إذن الصدور رسميا من الاقامة العامة تحت إدارة الاستاذ عبد الهادي الشرايبي.

وجاءت أحداث مكناس ومراكش لنجد جريدة "عمل الشعب" تفضح على أعمدتها تجاوزات المستعمر بصراحتها المعهودة، فصدر من جديد وفي حق الجريدتين معا قرار المنع يوم 7 اكتوبر 1937، وبعد ثلاثة أسابيع أخذت السلطات الاستعمارية مديرها المكافح الاستاذ محمد حسن الوزاني الى منفاه السحيق جنوب المغرب.

بيان حقيقة

الدار البيضاء 17 أكتوبر 1988

حضرة الأستاذ عبد الكريم غلاب تحية طيبة

جوابا على ورقتكم المعنوية «مع الشعب» مسكين هذا الشعب !. والمنشورة على صفحات جريدتي العلم والرأي خلال النصف الأول من شتنبر الماضي، وتبعا لمراسلتي المؤرخة بـ 88/9/16، أود تصحيح مزاعمكم الخاطئة التي أعتبرها من قبيل الخرافات الروائية وعالم الخيال الذي أبرعتم فيه عند الحديث عن جريدة عمل الشعب كما أريد الاتيان بالحقيقة التاريخية لرفع كل الاتباس من أجل تنوير الرأي العام المغربي.

إن جريدة عمل الشعب كانت بثقلها تقع على كتف محمد حسن الوزاني وحده، ولم تكن كما زعمتم يتحمل عبئها محمد حسن الوزاني، مع عمر عبد الجليل ومحمد اليازيدي.

1) إن فكرة إنشاء هاته الاسبوعية هي بدون منازع فكرة محمد حسن الوزاني الذي كان يتوفر من بين وطني الثلاثينات علي التكوين والخبرة الضرورية للقيام بمثل هذا العمل.

ولتعلموا أن محمد حسن الوزاني إقترح على أصحابه آنذاك إنشاء جريدة عمل الشعب الاسبوعية. فعارضوا كلهم الفكرة. إلا أن محمد حسن الوزاني تجاوز هذه المعارضة علما منه أن الحركة الوطنية في حاجة إلى جريدة داخل المغرب للتعبير عن أرائها. وهكذا قام بجميع الاجراءات الادارية وأخرج إلى الوجود جريدة عمل الشعب. (أين كنتم في ذالك التاريخ ؟). وبعد هذه الاجراءات، إكترى محمد حسن الوزاني بصفته مديرا ورئيسا للتحرير محلا ليجعل منه إدارة لها (طيه صور التواصيل في إسم محمد حسن الوزاني) وقد جهزالمكان تجهيزا بسيطا (تجدون طيه فاتورة لشركة التجهيز). وبعد كل هذا أدى محمد حسن الوزاني من ماله الخاص فاتورات الشركة التي كانت تقوم بطبع الجريدة (طيه بعض صور الفاتورات في إسم محمد حسن الوزاني).

وهكذا يجب أن تضيفوا إلى معلوماتكم أن الجريدة، أي جريدة عمل الشعب، كانت تمول من طرف عائلة محمد حسن الوزاني. وكان من الممكن أن يساهم أطدقائه بشئ بسيط في ذالك التمويل، إلا أن حالتهم آنذاك لم تكن تسمح لهم بأي مجهود مالي.

ولتعلموا أنه بمجهود مشترك بين محمد حسن الوزاني ومحمد الخلطي وجورج هيرتز برزت إلى الوجود الاعداد الاولي لجريدة عمل الشعب. ولم نجد مقالات موقعة من طرف عمر عبد الجليل ومحمد اليازيدي إلا ابتداء من العدد الخامس (فاتح شتنبر 1933) وقد أفاجئكم إذا أخبرتكم أن عمر عبد الجليل الذي كان يسكن فاس، كان يوم ظهور العدد الأول من جريدة عمل الشعب بالرباط عند زميله محمد اليازيدي (وبيدي الحجة القاطعة على ذلك).

ورغم المواقف السلبية لأصدقائه ورغم أنه أي محمد حسن الوزاني هو المدير ورئيس التحرير والممول لجريدة عمل الشعب، فقد قرر بروح وطنية عالية وكرم حاتمي جعل هذه الجريده لسان الدفاع عن المصالح المغربية وتحت تصرف الحركة الوطنية.

2) وخلافا لمزاعمكم الباطلة، فإن محمد اليازيدي لم يكن يتوارد على مدينة فاس كل أسبوع من أجل العمل في الجريدة.

ففي 41 من الأعداد الأولى لجريدة عمل الشعب وإرادة الشعب في الفترة المتراوحة بين 4 غشت 1933 و13 مايو 1934، لم يكتب محمد اليازيدي في عمل الشعب إلا (3) مقالات قصيرة (أعداد (7 - 14 - 15) ومقالتين (2) من نفس الحجم في جريدة إرادة الشعب (أعداد 9 و 12 - 13 مندمجتين). وبصفة إجمالية فإن محمد اليازيدي لم يكتب إلا (5) مقالات **تعد من الكتابات الصغيرة**. ونجد أيضا في العدد 5 لجريدة عمل الشعب والعدد 2 لجريدة الشعب **إعادة نشر** مقالين لمحمد اليازيدي سبق نشرها في مجلة مغرب (غشت 1933 ونومبر 1933). ولنتمم الكلام، فقد سبق نشر **خبرين في سطور** موقعين من طرف محمد اليازيدي الأول في العدد 8 لجريدة إرادة الشعب والثاني في العدد 39 لجريدة عمل الشعب.

وبالمقارنة، فإن محمد حسن الوزاني كتب على صفحات الجريدة 37 مقالا طويلا جوهريا باسمه دون أن نذكر التي وقعها استعارا تحت اسم «التحرير». وهذه هي المقالات التي يتضمنها الجزء الثاني من كتاب : "صراعات وطني مغربي"

"Combats d'un nationaliste marocain" (سيظهر في السوق قريبا). ويجب الإشارة أن محمد حسن الوزاني في الوقت الذي كان يكتب في عمل الشعب ويسهر على إدارتها، كان ينشر في مجلة مغرب التي كانت تصدر بباريس دراسات طويلة بلغ عددها 32 مع التذكير أن محمد أحمد بلا فريج لم ينشر إلا 14 مقالا قصيرا في هذه المجلة.

أما العدد القصير والقليل لمقالات محمد اليازيدي - 5 - فهي لا تحتاج أن ينتقل صاحبها من الرباط إلى فاس كل أسبوع. ولو كان سي محمد اليازيدي ينتقل من الرباط إلى فاس كل أسبوع، فلماذا يكون في حاجة إلى توجيه الرسائل بانتظام إلى محمد حسن الوزاني ليطلع على الاثار التي تحدثه الجريدة، وليخبر مدير الجريدة أي محمد حسن الوزاني بالاشتراكات التي يحصل عليها في الرباط وروجان الجريدة. هذا مع علمنا بالمواصلات البطيئة سنة 1933 بين الرباط وفاس فيما يخص البريد. (ولكم طيه بعض صور رسائل محمد اليازيدي الموجهة لمحمد حسن الوزاني والتي تبقى في أكثرها دون جواب من طرف هذا الأخير).

3) وعكس ما تريدون قوله، فإن محمد اليازيدي لم يكتب أبدا في جريدة عمل الشعب تحت الاسم المستعار "بوشعيب" الذي وقع به بعض المقالات في مجلة مغرب.

4) وفي ورقتكم اليومية - مع الشعب - تحدثم كثيرا عن محمد اليازيدي في نطاق عمل الشعب والذي لم يكتب فيها إلا 5 مقالات صغيرة وسكتم عن ذكر اسم محمد الخلطي الذي ساهم كثيرا وبقوة في إنجاز جريدة عمل الشعب وكتب على صفحاتها 35 مقالا مهما. وتغاديكم عن ذكر اسمه يرجع إلى كون محمد الخلطي اختار سنة 1937 المعسكر الديمقراطي حيث ناضل في صفوف الحركة القومية واستمر في الكتابة على صفحات جريدة عمل الشعب.

إن المؤرخ الموضوعي والنزيه والمخلص لمهنته لا يمكنه أن يترك جانبا نضالات محمد الخلطي في فترة الثلاثينات ودوره في إنجاز عمل الشعب اللهم إلا إذا كان هذا المؤرخ يجهل التاريخ ووقائعه الثابتة والواضحة أو كان مشبعا بروح الحقد والغرضية.

وقد كتب على صفحات جريدة عمل الشعب عدة أشخاص مغاربة باسمهم الخاص أو باسم مستعار، نذكر منهم : عمر عبد الجليل باسمه وتحت توقيع أبو حفص (مقالات أكثرها في الفلاحة) ؛ عبد القادر ابن جلون وحرمه التي كانت توقع باسم رميكية، وعبد القادر التازي، ومحمد بردلة، وعبد اللطيف الصبيحي، وأبو عبد الله، والغرباوي، ومحمد حصار (اسم مستعار لميسة) وأسماء أخرى مستعارة : عقة، المنتقد، المراقب، المنصف، النضير، المرشد، المكاتب الخ...

5) إن مسؤولية عمل الشعب لم تكن على عاتق محمد حسن الوزاني وعمر عبد الجليل ومحمد اليازيدي.

وبصفتكم مسؤولين عن جريدة يومية، من واجبكم أن تعلموا أن المسؤولية القانونية لجريدة ما تقع على عاتق رئيس تحريرها. فيما يخص جريدة عمل الشعب، فالمسؤولية القانونية كانت تقع على كاهل محمد حسن الوزاني. ويمكننا أن نقول أنه كان يتحمل وحده كل المسؤولية، ومحمد حسن الوزاني كان وحده في هذه الحالة يتلقى ضربات الأوساط الإستعمارية، بل كان الرجل الذي يجب تنحيته، كما كان يتلقى حملات الصحافة الرجعية سواء داخل المغرب أو خارجه التي كانت تستهدفه بصفة خاصة وقاسية.

وفي الأخير كنت أود أن أعطي للرأي العام المغربي جميع الإضاحات حول هذا الموضوع، وهي إضاحات مبنية على وقائع مضبوطة ووثائق تاريخية. والتاريخ ليس كما تريدون قصاصة خيالية، بل هي دراسة موضوعية وعلمية تستبعد كل خيال واختلاف. والوقائع التاريخية تأتي مبنية على حجج ثابتة لا على تصريحات رخيصة وكلام فارغ كما تكون مجردة من كل تحيز وسوء النية. والمؤرخ الذي يأتينا بوقائع مختلفة ودون البحث عن حقيقتها وصحتها وبكيفية باطلة يلقي جزاءه في فقدان مصداقيته وقيمة كتاباته.

إن هذه المراسلة لا تكتسي صبغة السرية ويمكن نشرها بجميع الوسائل.

وتقبلوا حضرة الأستاذ أخلص العواطف

رئيس مؤسسة محمد حسن الوزاني
عز العرب الوزاني

الملحق الأول

في الذكرى الأربعينية للأستاذ عبد الرحيم بوعبيد

توفي الى رحمة الله المناضل الاستاذ عبد الرحيم بوعبيد الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية يوم الاربعاء 8 يناير 1992 ، وقد نظم حفل ديني بالجامع الكبير لمدينة سلا من طرف المكتب المحلي للاتحاد تخليدا للذكرى الاربعينية لوفاته وذلك يوم الجمعة 14 فبراير 1992 بحضور العديد من ممثلي الاحزاب الوطنية والنقابات ومناضلي الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية من مختلف الاقاليم، وبهذه المناسبة كان لي شرف إلقاء الكلمة المتواضعة التالية في جموع الحاضرين :



ثلاثة سلاويين

أبو بكر القادري عضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال

الحاج احمد معنينو عضو المكتب السياسي لحزب الدستور الديمقراطي

عبد الرحيم بوعبيد الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية

الحمد لله، ولا حول ولا قوة الا بالله، والله أكبر.

كل نفس ذائقة الموت

أيها الاصدقاء الاوفياء، والاخوة الرفقاء، أحييكم تحية الإسلام الخالدة : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، ها هي مدينة سلا المجاهدة تؤبن ابنها البار الفقيد العزيز الاستاذ عبد الرحيم بوعبيد تغمده الله برحمته الواسعة ...

يقول فلاسفة التاريخ : ان الانسان ابن مجتمعه ووسطه وبيأته، وهذا شئ معروف ومعترف به، كما يقول المثل الشائع : من جالس العطار فاح بطيبه، ومن جالس الحداد نال السوائد !

لذلك فلابد من الحديث عن المجتمع السلاوي الذي ازداد فيه الفقيد عبد الرحيم وترعرع فيه وناضل في صفوف أبناءه المخلصين.

لقد أنجبت مدينة سلا العلماء الفقهاء والقضاة والمفتين والشعراء والمقرئين والمتصوفة الكبار ... وقد كون هذا الجمهور من المثقفين الاطار الفكري والنضالي الذي أنجب العديد من رجال الحركة الوطنية بمدينة سلا ... بل يمكن القول ان من بين هؤلاء المفكرين، أذكر خاصة القضاة الذين تولو هذه المهمة الدينية السامية، بروح فاضلة وتقوى ربنانية في العديد من المدن المغربية، أذكر من بينهم خاصة مدن فاس ومكناس، والبيضاء، وأسفي ومراكش والجديدة وأگادير، وبني ملال، وطنجة وأصيلا والصويرة والقنيطرة والخميسات وغيرها.

ويمكن القول بأن هؤلاء الرجال، ممن ذاع صيتهم هم بدورهم حفدة لرجال آخرين عبر القرون والعصور، صنعوا الملاحم وخلدوا البطولات وكونوا بدورهم معينا نضاليا وجهاديا ذاع صيته في كل الاوطان ...

فقد قاوم أبناء هذه المدينة محاولات الاحتلال الاجنبية، حيث كونت المدينة قلعة وطنية شامخة، صمدة عشرات السنين أمام أطماع الجائرين والمستعمرين، حيث عرفت بحركة الجهاد البحرية بقيادات مختلفة حسب الاحقاب، اشتهر منها أساسا المجاهد العياشي الذي حمى الثغور ودافع عن الشواطئ، واستطاع بحنكته واقدامه أن يحافظ على وحدة الوطن وشرفه. كان ذلك في عهد الدولة السعدية. حيث اتضحت أطماع الاجنبي في وقت تدهورت فيه الوضعية في المغرب وتفشى الظلم وتفرقت الصفوف وتداعت روح الجهاد ..

ولم تكن سلا، مدينة المجاهدين فحسب، بل كانت، مدينة العلم والدين، ومدينة الادباء والعلماء والشعراء ... وأذكر هنا بعجالة كذلك وصول الشاعر الاديب ابن الخطيب الى مدينة سلا حيث ذكر المؤرخ الاستاذ محمد بن علي الدكالي رحمه الله أن المدينة استقبلته بما يزيد عن مائة شاعر، بمائة قصيدة تختلف أوزانها وقوافيها، كلها ترحب بالعائد المتميز ...

ولن أطيل في ذكر البيئة الجهادية والنضالية والثقافية والسياسية التي ميزت مدينة سلا، كما أنني لن أذكر أسماء العلماء والادباء والمتصوفين الذين زخرت بهم المدينة، والذين سجل العلامة الناصري الكثير من مناقبهم في مؤلفاته الشهيرة ... على أنه لا بد من الاشارة أنه في عهد المولى اسماعيل، بطل الدولة العلوية، كانت عدة جوانب من المغرب لاتزال ترزخ تحت نفوذ المحتلين، وكان بمدينة سلا البطل الصالح سيدي أحمد حجي دفينها يجمع حوله جماهير المجاهدين ويقارع الطغاة في قعر ديارهم، وقد ضيق الخناق على المحتلين لمدينة المهدية من الاسبان، فاشترط الرهيب كبير القوم حضور ملك المغرب بنفسه حتى يقدم له مفتاح المدينة ؟، وفعلا حضر هذا الملك الجسور المولى اسماعيل بجيشه وعدته، وأخذ لجانبه المجاهدين العظيمين بمدينة سلا سيدي أحمد حجي وسيدي أحمد الطالب، ورحل معهما لتحرير المهدية، وأخذ المفتاح من كبير الطغاة، وسلم جلالته للمجاهد أحمد حجي ذكرى للوفاء سيفا لا يزال ذخيرة مدخرة عند أبنائه وأحفاده.

وفي عهد الملك مولاي عبد الرحمان بن هشام رضي الله عنه، حضر أسطول فرنسي مجهز من عدة بواريج مزودة بالعساكر والاسلحة، وهاجم المدينة على غرة، وقد قاومه بشجاعة فريق الطبجية البحرية، جنود الامة، وحماة الاوطان ؟ قابلوا الهجوم بما يليق من المقاومة والاستماتة، ودافعوا من الابراج والسقالات حتى تغلبوا على العدو المغير، ورموا به وببوارجه في البحر، حيث تصدعت بوارجه، ومات من عساكره مائتا جندي، كما مات رئيس المعركة، واستشهد من سكان المدينة نحو العشرة أشخاص، ومن الجند المقاتل سبعة أشخاص، وخلد سكان سلا المجاهدة هذا النصر الباهر.

ونجد أحد مشايخ الملحون، وهو الاستاذ العالم محمد ابن عبد الغني بلحسن السلوي يسجل هذه الموقعة الخالدة في قصيدة شعرية ملحونة مطلعها :

أبن حسون فارس العناية أنت وسيدي بنعاشر

حـاشـا ابلادكـــم لا دخلوهــــا كفـــــار

وقد وقفت صدفة في كناش لايزال مخطوطا بالخزانة الصبيحية لمؤلفه العالم المؤرخ أحمد الصبيحي تحت عنوان **"كشكول الصبيحي"** حيث عرف بالاستاذ محمد عبد الغني بلحسن صاحب القصيدة المتوفى سنة 1275 هـ، وقد زدت معرفة بالواقعة الخالدة عندما وقفت على القصة بتفاصيلها لمؤلف طبع أخيرا، بعد أن بقي مخطوطا فوق السبعين سنة.

وأفاد مؤلفه الاستاذ المقتدر محمد بن علي الدكالي واسمه **"الاتحاف الوجيز المهدى للمولى عبد العزيز"**، وقد طبعته **الخزانة الصبيحية مشكورة**، وحيث أكد المؤلف أن المولى عبد الرحمان بن هشام رضي الله عنه استدعى المجاهدين لحضرته بفاس وأثنى عليهم ومنحهم من الهدايا والتقدير ما تقر به العيون.

كما أمر الملك باشا مدينة سلا السيد محمد ابن عبد الهادي زنيبر باعادة اصلاح الاسوار والسقالات التي أصابها القصف المدفعي، مما يؤكد التلاحم الدائم بين العرش والشعب.

أيها السادة الاكابر، كأني ببعضكم يقول : انكم جئتم لسماع أمجاد الاخ العزيز الاستاذ عبد الرحيم بوعبيد، فما بال الخطيب يرحل بنا الى تاريخ مدينة سلا ومجاهديها وصلحائها وعلمائها وأعلامها ؟

والجواب عن التساؤل سهل ومقبول، فقد سبق أن قلت ان الانسان ابن مجتمعه وبيأته، ومادام المحتفى به اليوم من مدينة سلا وجب على أخيه وصديقه أن يوضح لكم أن الاستاذ عبد الرحيم البطل المغوار من أمجاد هؤلاء العظماء فمن تراثهم ومن روحهم تكونت بنيته وشخصيته، ومن أمجادهم وجهادهم برز في الميدان الى جانب شخصيات سلوية عديدة، منهم من لقى ربه وترك الذكر الجميل، ومنهم من لايزال حيا يرزق يكافح ويناضل مادام حيا حتى يلقى الله ويتصل بأخيه وصفيه في روضة الجنان.

لنرجع للقرن التاسع عشر الجاري، وبالضبط الى نهايته فاذكركم بشخصيات أنجبتها مدينة سلا، كافحت وجاهدت وبرزت في العلم والجهاد، وقد عاش أخونا عبد الرحيم في كنف هؤلاء، وتعرف على مواقفهم الخالدة، وما تلقوا من سجن ونفي وحرمان، فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله، ما ضعفوا وما استكانوا، ففي باب العلم والمعرفة تفتخر المدينة بعلمائها الافذاذ مؤلف الاستقصا، ومؤلف الاتحاف الوجيز، ومؤلف كشكول الصبيحي وغيرهم كثير.

وفي باب الجهاد بكل معانيه بالسلاح والقلم والحجة والمنطق.

هذا باشا سلا الشجاع الاستاذ عبد الله بنسعيد يتشرف باستقبال امبراطور ألمانيا سنة 1905 (غليوم 2) عندما كان نائبا للدولة المغربية بطنجة، حيث تلقى منه الوعود الصريحة بالحفاظ على وحدة المغرب وعرشه وسيادته، مما دفع الفرنسيين الى نفيه سنة 1914 لمدينة الجديدة لمدة أربع سنوات، وفي سنة 1920 أخذ مرة ثانية منفيا لمدينة وجدة، وهذا باشا الدار البيضاء أبو بكر مبوزيد الذي حضر الهجمة الشنعاء من طرف الدولتين المستعمرتين **فرنسا واسبانيا**، على المدينة واحتلالها بالقوة سنة 1907، حيث رفض االاعتراف بوجودهم العسكري الاستعماري فأخذوه أسيرا بباخرة عسكرية فرنسية، وبقي عندهم نحو السنة، وأود في هذه العجالة الاشارة الى حدث هام آخر ...

ذلك أن السيد علي زنيبر الذي استقر بمصر نحو الثلاثين سنة رجع للمغرب في بداية هذا القرن ابان الغليان، **وحرب الروگي أبو حمارة** حين كان المغاربة يترقبون المصير ؟ نعم حضر لمدينة فاس واتصل بابن بلدته صديقه وصفيه العلامة سيدي عبد الله ابن خضراء، أحد مستشاري الملك، حيث نصحه بحل منطقي للوضعية المغربية في بداية القرن تتمثل في مساهمة الشعب في تسيير شؤون الامة، حيث اقترح على الملك المولى عبد العزيز أن ينشئ مجلسا وطنيا يجمع نواب الامة **"مجلس النواب"**، ولما كان المغرب لا يعرف تفسيما اداريا مضبوطا وعلميا، اقترح عليه كمدخل حياة نيابية دستورية بتكوين **مجلس للاعيان** فأصدر جلالة الملك ظهيرا شريفا باختيار أشخاص من نواحي مختلفة ليصبحوا نوابا في هذا المجلس.

وقد قدم علي زنيبر لجلالة الملك وثيقتين هامتين بخط يده، الاولى عن كيفية انشاء **مجلس الامة**، أي **البرلمان**، والثانية عن كيفية تسيير **الشؤون الاقتصادية** في البلاد.

ان هاتين الوثيقتين شهادة كبرى عن عبقرية هذه الشخصية السلوية التي سبقت الاحداث وسجلت للأجيال المسالك للنجاة التخطيط لاقامة مجلس النواب وسياسة لاصلاح الاقتصاد.

في هذه البيئة نشأ صديقنا عبد الرحيم رحمه الله، فوجد في بيوتات المدينة وأزقتها، في مدارسها القرآنية ومجالسها العلمية، في أنديتها الادبية ومجامعها السياسية، صدى كل هذه المواقف الوطنية والبطولات الخالدة ...

فقد استمع وهو شاب في ريعان شبابه الى مواقف هذه الشخصيات، ومناقبها وكفاحها ... استمع الى الابطال، كيف تم نفيهم، والى العظماء، كيف وقفوا في وجه الطغاة، والى الاقتراحات الاصلاحية لبناء المغرب الحديث ...

استحوذت هذه الافكار عن الاستاذ عبد الرحيم، وأضافت الى شعلته الوطنية شهادات وعلامات بارزة جعلته منذ شبابه ينصهر في حظيرة الحركة الوطنية، ليتحول بشجاعته وايمانه وصدق عريمته ونبل أخلاقه الى أحد قادتها المرموقين ... وانطلاقا من الثلاثينات، رأى وعايش الاحداث والحوادث ...

ولعل أول ما عاشه الاستاذ عبد الرحيم وهو في سنواته الاولى ثورة المغرب ضد الظهير البربري الذي كان لمدينة سلا السبق في الاحتجاج ضده ومقاومته حين ظهر للميدان الوطني الكبير عبد اللطيف الصبيحي رحمه الله، حيث كان أول من أعلن رفض الشعب المغربي للتفرقة بين العرب والبربر ؟ ....، فكان ذكر اسم الله اللطيف في 27 يونيو 1930 بالمسجد الاعظم لمدينة سلا على يد العالم الخطيب السيد الحاج علي عواد رحمه الله وتسلم أخونا عبد الرحيم مشعل النادي الادبي السلاوي، وهو من منطلقات الحركة الوطنية في المغرب، حيث كان ناديا يتقد أعضاؤه حماسا وغيرة على الوطن ...، كان ذلك بعد أن تلقى أولى دروسه الوطنية والتعليمية التي واصلها لدراسته العليا في فرنسا، حيث احتك بعدد كبير من الفرنسيين الاحرار، واطلع على الحرية التي ينعم بها الفرنسيون في بلادهم من حرية الرأي والنشر والتنقل ...

وتولدت عند المرحوم عبد الرحيم قناعات أساسية تقوم أساسا على ضرورة الكفاح ضد المستعمر، وعلى ضرورة بناء مغرب جديد مزدهر ومتقدم ... ومن ثم برزت شخصيته في الحقل السياسي مبنية أساسا على النظافة السياسية وعلى الديمقراطية والحوار والتحليل الهادئ العميق ...

هكذا برز عبد الرحيم مناضلا في صفوف حزب الاستقلال ينفرد بشخصية متميزة يطبعها الانفتاح على الاراء الوطنية الاخرى، والبعد عن التعصب والابتعاد عن العنف والاحكام المسبقة، ... من ثم أسس عبد الرحيم "الاتحاد الوطني للقوات الشعبية" بقناعات وطنية، ولكنه سرعان ما أسس "الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية" انسجاما مع قناعاته في الاخلاص والحوار والتشبث بمبادئ ومؤسسات المملكة ...

وخلال رحلة عمر كاملة، ظل الاستاذ عبد الرحيم رجلا متواضعا، شهما ومناضلا، أحبه أصدقاؤه السياسيون واحترمه خصومه السياسيون، فقد كان شعلة لا تنطفئ، وشمعة تحترق لتضيئ من حولها ...

وظل في حياته اليومية عظيما في تواضعه، نظيفا في تعامله، مخلصا لمبادئه، مدافعا عن قناعاته فلم يسمع عنه تهاون أو تراجع.

لقد فقد المغرب في شخص الاستاذ عبد الرحيم أحد أعلامه البارزين وأبنائه المكافحين ومناضليه الاوفياء ...

انه من تلك الاجيال المتعاقبة على مدينة سلا، وأحد أبناءها البررة فهنيئا لك عزيزي عبد الرحيم بهذا الذكر الجميل، وبهذه المرتبة العالية ... فنم مطمئنا فاخوانك سيواكبون المسيرة من أجل الخير والتقدم والعدل والمساواة ... ولك من أخيك حيا وميتا، عبارات التقدير والمودة وعهدا بيننا على مواصلة الكفاح من أجل مغرب مزدهر ديمقراطي تسوده الاخلاق والمساواة والعدالة والشورى والحرية ...

وختاما أرجوكم أيها الحضور أن تزودوا فقيدنا العزيز بصالح دعواتكم، وأن تترحموا عليه بالصلوات والصدقات والدعوات أن يتقبله الله في عباده المتقين ويجعله من المقربين عنده جوار الانبياء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.

والسلام عليكم ورحمة الله.

الملحق الثاني

مجلس الأعيان في العهد العزيزي

لا تزال إلى يومنا هذا قضية مجلس الأعيان بفاس في عهد السلطان المولى عبد العزيز غامضة لم تنشر ولم تعرف بكل تفاصيلها حسب معلوماتي الشخصية، ورغبة مني في التعريف بأحد جوانب هذا الموضوع الهام، أقدم لائحة بأسماء بعض أعضاء هذا المجلس معتمدا في ذلك على بعض الرسائل العائلية التي توجد بالخزانة العلمية الصبيحية بسلا :

- رسالة من السيد الهاشمي الصبيحي لأخيه أمين مرسى الجديدة السيد الحاج الطيب الصبيحي مؤرخة يوم 20 قعدة 1322 هـ، جاء فيها :

... واعلم سيدي خبر أنه أتى كتاب شريف ينهض الشريف سيدي أحمد الطالبي لفاس ومن الرباط ثلاثة الصديق بركاش، عبد السلام والزهراء، الحاج عبد الرحمن الأصفر متوجهين أيضا لفاس، منهم الصديق توجه مع القائد الكندافي والآخرون مع سيدي أحمد الطالبي...

- رسالة ثانية مؤرخة يوم 22 قعدة 1322 هـ جاء فيها :

... يوم الخميس وردت البوسطة من فاس وبها كتاب شريف بتوجيه الشريف مولاي أحمد الصابونجي لفاس وأظنه سافر مع سيدي أحمد الطالبي...

- رسالة الأمين حصار للسيد الحاج الطيب الصبيحي أمين مرسى الجديدة مؤرخة بحجة 1322 هـ، جاء فيها :

... وثلاثة من مراكش مولاي عبد الله سليطن ناظر الأحباس، المختار الورزازي، المختار صبال.

... من طنجة الوجيه السيد العربي أبروذي والأمين الصديق أحرضان والكاتب لحسن الغسال.

... من مكناس المكي بن الحسين التراب، سيدي المهدي بن محمد العيساوي، بالفاضل الطاهر.

... من فاس قاضي السماط عبد الله بن خضراء السلاوي، قاضي الرصيف حميد بناني، من فاس العليا محمد بن رشيد العراقي ومحمد عبد الكبير الكتاني والمفتي عباس التازي وسيدي المهدي الوزاني ومن التجار الحسن الحجوي.

هكذا تعرفت على أسماء 21 عضوا من هذا المجلس وهم السادة :

- من سلا : أحمد الطالبي - أحمد الصابونجي - عبد الله بن خضراء.
- من الرباط : الصديق بركاش - عبد السلام والزهراء - ج ع. الرحمن الأصفر.
- من طنجة : العربي أبرودي - الصديق أحرضان - الحسن الغسال.
- من مكناس : المكي التراب - المهدي العيساوي - بالفاضل الطاهر.
- من مراكش : عبد الله سلطين - المختار الورزازي - المختار صبال.
- من فاس : حميد بناني - محمد بن رشيد العراقي - محمد عبد الكبير الكتاني - عباس التازي - المهدي الوزاني - الحسن الحجوي.

الملحق الثالث

شهادة في حق المجاهد عبد القادر ابوزار

المكني "بندير ابوزار"



جاء في كتاب "**مظاهر التعذيب الحزبي أو دار بريشة الثانية**" الذي حققه الأستاذ الحاج أحمد معنينو أمد الله في عمره وصدر سنة 1990 ، أن كارثة الهلال الأسود، المنظمة المقاومة العتيدة ضد الاستعمار الفرنسي - كانت بسبب السيد عبد القادر ابوزار - الذي يكون قد لعب بأفكار الشهيد البطل عبد الله الحداوي الرئيس الحربي لهذه المنظمة.

أقول بصفتي شاهد عيان أن عبد القادر ابوزار الرباطي المثبت والجزائري الأصل، والحاصل سنة 1955 على ليصانص في الآداب والحقوق ،ومتخرج من مدرسة المراقبين الأهليين والعميد السابق للحكومة الفرنسية بالمغرب، والمؤلف لكتب منها "اعتقدت في فرنسا" صدر له في القاهرة يوم أن التجأ إليها سنة 1954

وتاب إلى ربه بعد أن تيقن أن الاسلام هو دين الحق وأن الوطنية المغاربية هي التي ستطرد الاستعمار بالقوة كما دخل بالقوة، أقول بأن ابوزار تعرف على الشهيد عبد الله الحداوي في اجتماع عام وقع بمنزل المسمى الحاج محمد نحكم الرباطي الموالي سنة 1955 إلى حزب الاستقلال لعقد مشروع وحدوي يضم جميع جهات المقاومة المسلحة، بما فيها جيش التحرير الذي كان ينشطه غربا الشهيد عبد القادر ابوزار ومنظمة الهلال الأسود والمنظمة السرية التابعة لحزب الاستقلال.

وبعد مناقشة ودية قصيرة ما بين عبد القادر ابوزار وعبد الله الحداوي، اتفقا على توحيد صف المقاومة الحضرية والقروية وتكوين جبهة موحدة، ثم طالبا باثنيهما انضمام المنظمة السرية التي كان يترأسها فعليا المرحوم المهدي ابن بركة والفقيه محمد البصري، فلم ينصعا هذان الأخيران، بل طالبا بدمج جيش التحرير والهلال الأسود في حظيرة حزب الاستقلال ومنظمته السرية بدعوى أن الشرطة في يد حزب الاستقلال، فوقع خلاف حاد أدى إلى الاقتتال حيث هجمت عصابات المهدي ابن بركة والبصري على أعضاء "الهلال الأسود" وبعض قادة جيش التحرير وقتلتهم واحدا واحدا منهم الشهيد عبد الله الحداوي، فنجا عبد القادر ابوزار بالتجاء لدى عامل إقليم تافيلالت عدي اوبيهي الذي أوى عشرات من قدماء المقاومة وجيش التحرير بسبب خلافه مع أسلوب حزب الاستقلال الديكتاتوري.

عاشرت عبد القادر ابوزار وتعرفت على أسرار كثيرة بعد اعتقاله سنة 1956 حيث سلمه عدي اوبيهي إلى وزارة الداخلية مقابل وضعه في حراسة مسرة بقرية - بولمان داديس - بعمالة ورززات التي كانت تحت مسؤولية العقيد المدبوح ودامت حراسته خمس سنوات إلى أن تدخل الدكتور عبد الكريم الخطيب والمحجوبي أحرضان سنة 1961 لدى القصر الملكي يوم انضمامهما إلى الحكومة المغربية، فحرر ابوزار وعين كاتب عام لمكتب المقاومة المغربية، لكنه لم يكن موافقا على "تسييس" المقاومين فقدم استقالته وذهب إلى الجزائر حيث توفي بها سنة 1975، فرحمه الله رحمة واسعة.

بقلم : الأستاذ عبد الرحيم الورديغي
مؤرخ ومقاوم سابق بالرباط

فهرس الجزء الرابع
من ذكريات ومذكرات

حياة المؤلف : الحاج أحمد معنينو

- من مواليد مدينة سلا سنة 1906 م .
- درس بمسقط رأسه سلا وبالرباط وفاس والمشرق العربي.
- عمل في الكفاح الوطني منذ صباه وعرف السجن والمحاكمات والمنافي.
- اشتغل بالتعليم الحر مدرسا ومديرا في كل من سلا وتطوان وطنجة مدة 50 سنة .
- انخرط في الحركة القومية منذ تأسيسها (سنة 1937) مكافحا ومسيرا، ثم أصبح عضوا في المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال /حزب الدستور الديمقراطي .
- أسس عدة خلايا للمقاومة والتحرير .
- عينه جلالة الملك محمد الخامس عضوا في المجلس الوطني الاستشاري، ثم عضوا في مجلس الدستور .
- شارك في عدد كثير من المؤتمرات والندوات السياسية والثقافية والاجتماعية داخل الوطن وخارجه .
- منحه جلالة الملك الحسن الثاني وسام العرش من درجة فارس .
- نشر عددا عديدا من المقالات والابحاث في صحف ومجلات المغرب والمشرق، وله عدة مؤلفات منها ما تم طبعه ومنها ما ينتظر دوره.

أصدر الكتب الآتية :

1 - مواقف الشرف لمحمد بن الحسن الوزاني .
2 - محمد حسن الوزاني الداعية الديمقراطي المجاهد .
3 - المجلس الوطني الاستشاري ومعارضة حزب الشورى والاستقلال .
4 - في الذكرى العاشرة لوفاة الزعيم محمد حسن الوزاني .
5 - دار بريشة أو قصة مختطف .
6 - محمد حسن الوزاني، تسع سنوات من المنفى .
7 - من مظاهر التعذيب الحزبي أو دار بريشة الثانية .
8 - ذكريات ومذكرات الاستاذ الحاج أحمد معنينو (في عدة أجزاء) .

رقم الايداع القانوني : 91 - 285

مطبعة سبارطيل